أصول القبائل العربية السودانية

بين الرواية التاريخية والعلم الجيني

د. محمد السيد حسن أرباب

أصول القبائل العربية السودانية

بين الرواية التاريخية والعلم الجيني

أصول القبائل العربية السودانية

بين الرواية التاريخية والعلم الجيني

د. محمد السيد حسن أرباب

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الامين، القائل: (كلكم لآدم وآدم من تراب). فالبشر جميعا متساوون في أصل الخلقة، لا يميز بينهم إلا معيار التقوى، ولا يصح التفاخر بالآباء أو احتقار الناس لجنسهم أو لونهم، فهم سواسية كأسنان المشط، وكلهم أبناء نبي مكرم أسجد الله له ملائكته، غير أن الله جعل الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا، والتعارف يشمل مكان السكن وطرائق المعيشة وتاريخ القوم وعاداتهم.

ولقد كثر الجدل في السودان في أصول القبائل العربية السودانية، وهل هي مستعربة أم عربية، ورغم أنها متحدثة بالعربية، إلا أن الجدل يدور حول أصلها العرقي إن كان عربيا أو كانت قبائل محلية استعربت، ومما يزيد تعقيد الأمر أن بعض القبائل التي تنسب نفسها إلى العرب تتحدث اليوم لغات غير العربية.

إن دراسة الأصول الجينية لهذه القبائل يساعد على معرفة أصلها، وتحديد أقرب الشعوب إليها عرقيا، ويحسم كثيرا من مادة الجدل لمن أراد معرفة الحقيقة، وأما أصحاب الآراء المسبقة الذين يبحثون عن شواهد تثبت آراءهم لا غير، فهؤلاء لا ينفعهم هذا البحث ولا يغير رأيهم شيء.

أما بعد: فالفحص الجيني عملية مكلفة، تصل إلى ١٠٠ دولار لمعرفة السلالة للعينة الواحدة، وقد تزيد عن الـ٥٠٠ دولار لمعرفة التحورات التفصيلية للعينة الواحدة، وهناك دراسات ممولة من جهات مختلفة قامت بفحص العينات التي درستها، وهناك أشخاص بدافع الفضول العلمي يقومون بفحص عينتهم الشخصية وتحمل التكلفة، ونتائج هذه العينات تكون في كثير من الأحيان معلنة في مظانها.

ولـذلك فـإن هـذا الكتـاب هـو تجميـع ودراسـة لنتـائج أبحـاث علميـة وعينـات معلنـة في مظانها، وينتج عن ذلك أنه يعالج ما توفر للكاتب من بيانات، وبطبيعة الحال فإن هذه البيانات تتوفر بصورة جيدة أحيانا لبعض المكونات والقبائل، وتكون شحيحة أو معدومة للبعض الآخر، غير أن تجميع هذه النتائج خير من تركها مشتتة، فلا يلومننا أحد على التوسع في ذكر أقوام والإقلال من ذكر آخرين.

والشكر الجزيل لأخي محمد عثمان محجوب سليمان مدير مشروع السودان الجيني فقد أفاض علي بفضل علمه لفهم كثير من مستغلقات هذا العلم، كما أفادني بنتائج عينات مشروع السودان الجيني وهو أهم ما بنيت عليه مادة هذا الكتاب، فجزاه الله عني وعن القراء وعن كل مستفيد من هذا الجهد القيم خير الجزاء.

كما أشكر الشيخ أبا مازن محمد عثمان خوجلي الذي بذل كثيرا من جهده وماله لأخذ عينات المحس من مناطق كثيرة وملكني نتائج جهده بلا منة.

هذا ونسأل الله لنا الإعانة فيما توخينا من الإبانة.

د.محمد السيد حسن محمد أرباب

الخرطوم–جزيرة توتي

نوفمبر ٢٠٢٣م

الفصل الأول: البصمة الوراثية أو الجينية

علم الأنساب الجيني

علم الأنساب الجيني بحسب تعريف الجمعية الدولية لعم الأنساب الجيني: (هو استخدام اختبار الحمض النووي مع سجلات الأنساب والسجلات التاريخية الموروثة).

وقد أصبح اختبار الحمض النووي للأنساب متاحًا لأول مرة على أساس تجاري في عام ٢٠٠٠م مع إطلاق شركة فاميلي تري دي إن آي FamilyTreeDNA الأمريكية (وترجمتها: الحمض النووي لشجرة العائلة). ومنذ ذلك الحين أنشئت شركات أخرى، ونشرت العشرات من الأوراق الأكاديمية ذات الصلة، ووفرت الآلاف من نتائج الاختبارات الخاصة التي نظمتها مجموعات مشروعات دراسة الأنساب الجينية على الانترنت.

تأسست شركة "فاميلي تري" بناءً على فكرة ابتكرها بينيت جرينسبان، وهو رجل أعمال متحمس لعلم الأنساب في عام ١٩٩٩م. كان جرينسبان يعمل على تاريخ عائلته. بدأ العمل على نسب والدته. وعندما واجه عقبة في طريقه إلى عمله، تذكر حالتين من حالات استخدام علم الوراثة لإثبات النسب غطتهما وسائل الإعلام. كان لدى جرينسبان أبناء أخوال في كاليفورنيا واكتشف شخصًا في الأرجنتين يحمل نفس لقب الأجداد ونفس موقع الأجداد في أوروبا الشرقية. ولرغبته في استخدام نفس طريقة مقارنة الحمض النووي في علم الأنساب الخاص به، اتصل بجامعة أريزونا. اكتشف جرينسبان أن المختبرات الأكاديمية لا تقدم الاختبار بشكل مباشر للجمهور وأن الاختبار المباشر لعلم الأنساب للمستهلك بشكل عام لم يكن متاحًا تجاريًا أيضًا. ألهمه ذلك تأسيس شركة متخصصة تقدم هذه الخدمة.

وفي العام ٢٠٠٠م تم إنشاء الشركة فعليا. وكانت في البداية تجري جميع الاختبارات في مختبرات أبحاث جامعة أريزونا، وأصبحت الشركة معروفة على نطاق واسع بهذه الاختبارات،

وسرعان ما قدمت واجهة على الإنترنت لإنشاء المشاريع البحثية لاختبارات الحمض النووي متاحة لعلماء الأنساب المتخصصين في العوائل الممتدة.

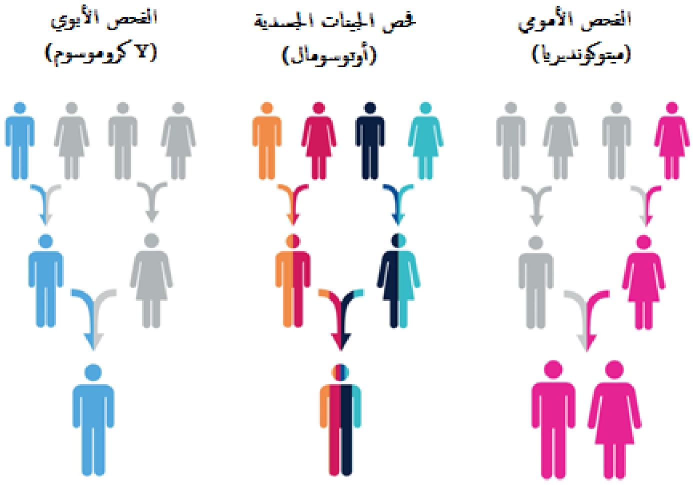
في عام ٢٠٠٦م، اشترت الشركة أصول شركة (DNA-Fingerprint) وهي شركة ألمانية لاختبار الأبوة تقدم اختبارات شاملة لمجتمع اختبار الأنساب الجيني. مع هذا الاستحواذ، تم افتتاح مركز أبحاث الجينوم التابع للشركة.

تطور الأمر منذ ذلك الحين كثيرا، ودخلت عدة من الشركات الكبرى من جنسيات مختلفة المنافسة في مجال الفحوصات الجينية التي تستهدف معرفة الأسلاف، ومن أهمها:

- Y-SEQ.
- Full Genomes Corporation.
- AncestryDNA.
- MyHeritage.
- Family Living DNA.
- Genebase.
- 23andMe.
- Dante Labs.

أنواع الفحوص الجينية

هناك ثلاثة أنواع من الفحوص الجينية التي تستهدف معرفة الأسلاف:



(١) فحص الجينات الجسدية أو الأتوسومال وهو يفحص الجينات المورثة من قبل الأم والأب، ويستهدف معرفة أماكن عيش الأسلاف جغرافيا.

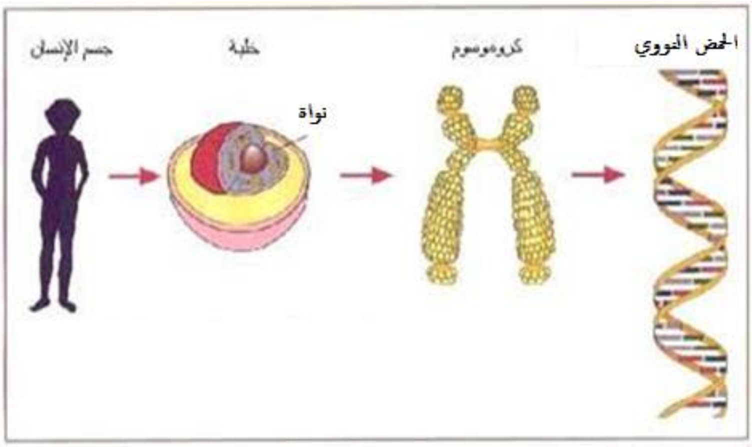
(٢) والفحص الأبوي أو فحص الجينات الذكرية وهو يفحص الجينات الموروثة من قبل سلسلة الأباء فقط، ويستهدف معرفة الأصول الأبوية.

(٣) والفحص الأمومي أو فحص الميتاكوندريا وهو يستهدف الجينات الموروثة من قبل الأم والجدات لأم فقط، أي أنه موروث من قبل النساء فقط. ويستخدم لمعرفة الأصول من جهة الأم.

وفيما يلي نبذة عن كل نوع من هذه الفحوصات الثلاثة:

فحص الجينات الأبوية

يتكون جسم الإنسان من خلايا، كل خلية فيها نواة، وكل نواة فيها كروموسومات فيها المادة الوراثية المسماة الحمض النووي (DNA).

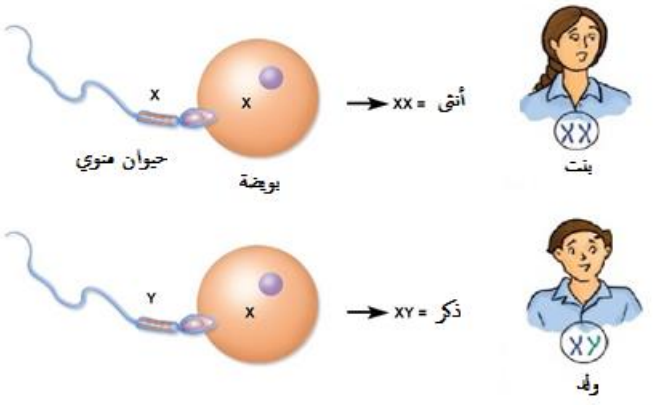


بكل خلية باستثناء كريات الدم الحمراء نواة بداخلها الكروموسومات (الصبغيات)، عددها بالإنسان ٤٦ كروموسوماً توجد في أزواج فتتشكل في ٢٣ زوجاً: ٢٢ زوجاً جسدياً، وزوجاً واحداً محدداً للجنس، إما أن يكون (X) أو(Y).

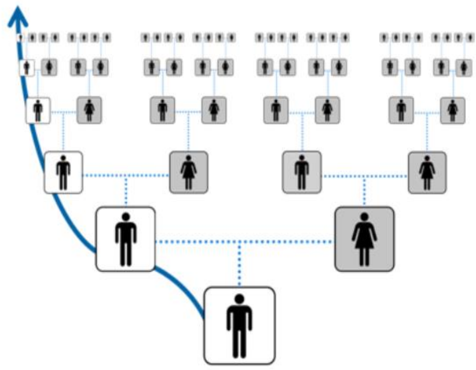
كل رجل يحمل في كروموسوماته المحددة للجنس نوعين (XY). وكل إمرأة لها كروموسومات من نوع واحد (XX).



وعند التزاوج الحيوان المنوي هو الذي يحدد جنس المولود؛ إذا كان يحمل الصبغ (Y) فالمولود ذكر، وإذا كان يحمل صبغ (X) فالمولود أنثى.



وهذا معناه أن كل رجل يحمل صبغ (Y) من أبيه، وأبوه حمله من أبيه. وهكذا لا يوجد أي احتمال أن تكون (Y) أتت من الأمهات أبداً.



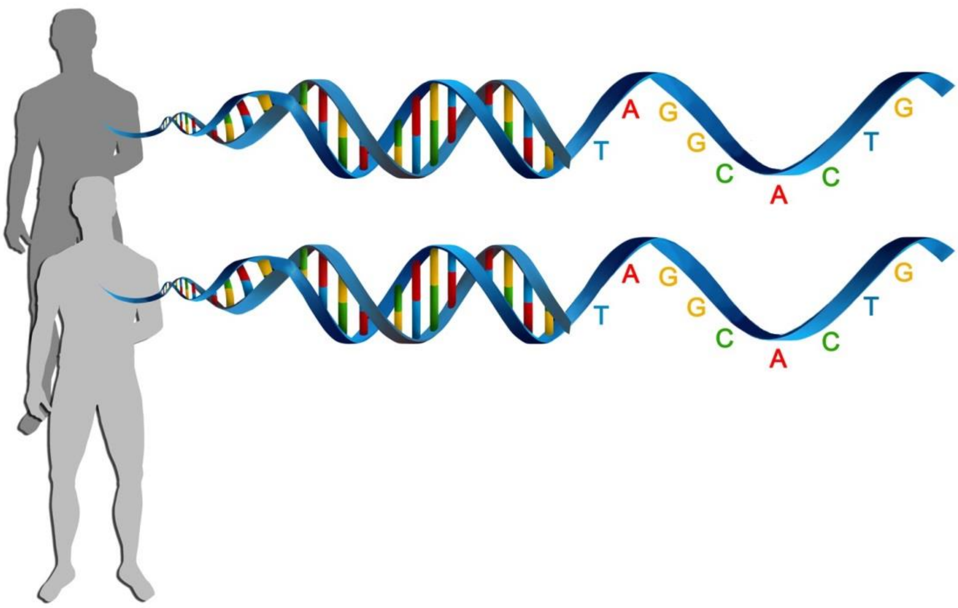
هنا تكمن أهمية وفائدة دراستها مع الأنساب، فالصبغ (Y) يأتي متمحضا من جهة الرجال لا غير، أي من لدن سيدنا آدم أبي البشرية. فنحن نتكلم عن سلالة أبوية عن طريق الآباء فقط لا دخل للنساء بها، وإذا كان الصبغ (Y) جاء من سيدنا آدم؛ فكلنا نحمل نفس الصبغ (Y)، فكيف نستفيد من هذه الصبغيات في دراسة الأصول؟

كيفية الاستفادة منها في معرفة الأصول البشرية

تتكـون الشـفرة الوراثيـة للحمـض النـووي للكروموسـوم مـن أربعـة أنـواع مـن القواعـد (النيوكليدات) يرمز لها بالحروف (A,G,C,T).

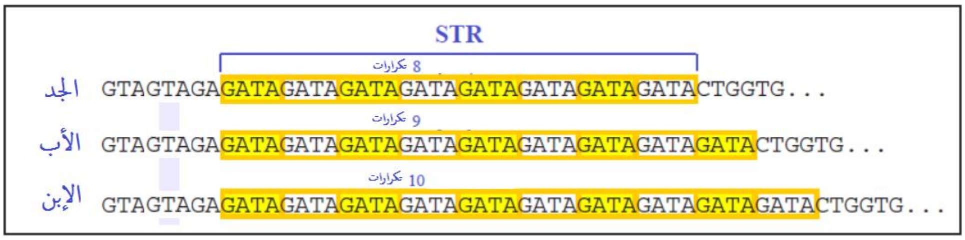


وهي تكون في كل شخص مرتبة ترتيبا متسلسلا تسلسلا معينا يرثه الأبناء عن الآباء.



وفي كل فترة غير محددة ولا منضبطة الزمن يحدث تغير طفيف في الجزء غير المؤثر على التكوين والصفات الجسدية للمولود، هذا التغير الطفيف الذي يسمى طفرة يظهر في أبنائه وأبناء أبنائه وهكذا يورث لآلاف السنين.

وهناك نوعان من التغيرات الطفيفة التي تحدث لهذا التسلسل يهتم بهما المهتمون بعلم الأنساب الجيني، أولهما ويرمز له بالرمز (STR)، وهو عبارة عن تكرر نسخ جزء من سلسلة الشفرة الوراثية عددا مختلفا عن تكرارات الأصل الموروث عنه. الرسم التالي يوضح ذلك:

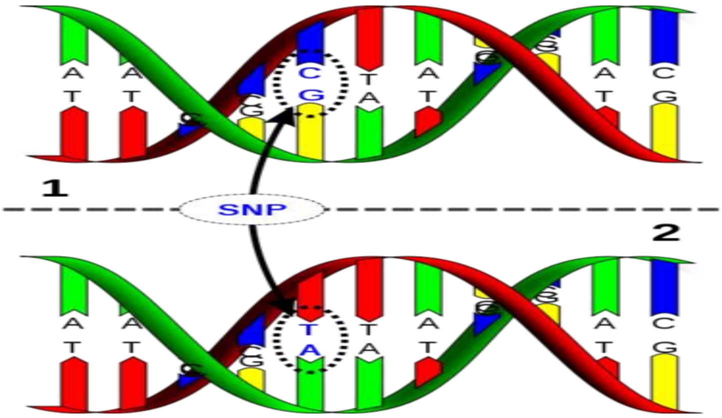


يتم تحديد موضع كل تكرار في سلسلة الشفرة ويعطى اسما يكون عادة خليطا من حروف ترمز إلى الجهة التي اكتشفت هذا الجزء من التسلسل ورقما يحدد مكانه حسب أسبقية الاكتشاف. ومن ثم يتم الإعلان عن النتائج في شكل جدول فيه إسم الموقع الذي يسمونه عادة (الأليل) أو (الماركر) أي العلامة، مرفقا مع عدد التكرارات في كل أليل أو علامة، كما في المثال التالي:

DYS393	DYS390	DYS19	DYS391	DYS385	DYS426	DYS388	DYS389	DYS392	DYS389
١٣	٢٣	١٤	١٠	١٤ـ١٤	١١	١٤	١١	١٢	١١

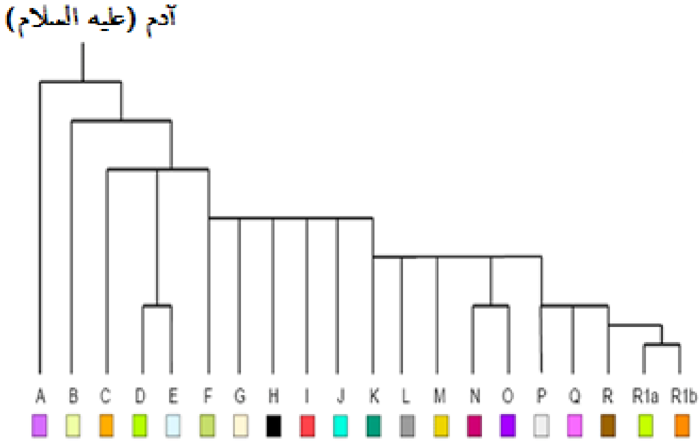
وبالمقارنة بين أرقام التكرارات لكل أليل يمكن ملاحظة أنماط معينة تميز المجموعات البشرية عن بعضها. وهذه هي الطريقة القديمة.

والطريقة الثانية هي طريقة (SNP) أو التحورات، وهو تبدّل يحدث في أحد القواعد في تسلسل الحمض النووي، ويرثه الأبناء والأحفاد. الرسم التالي يوضح ذلك:

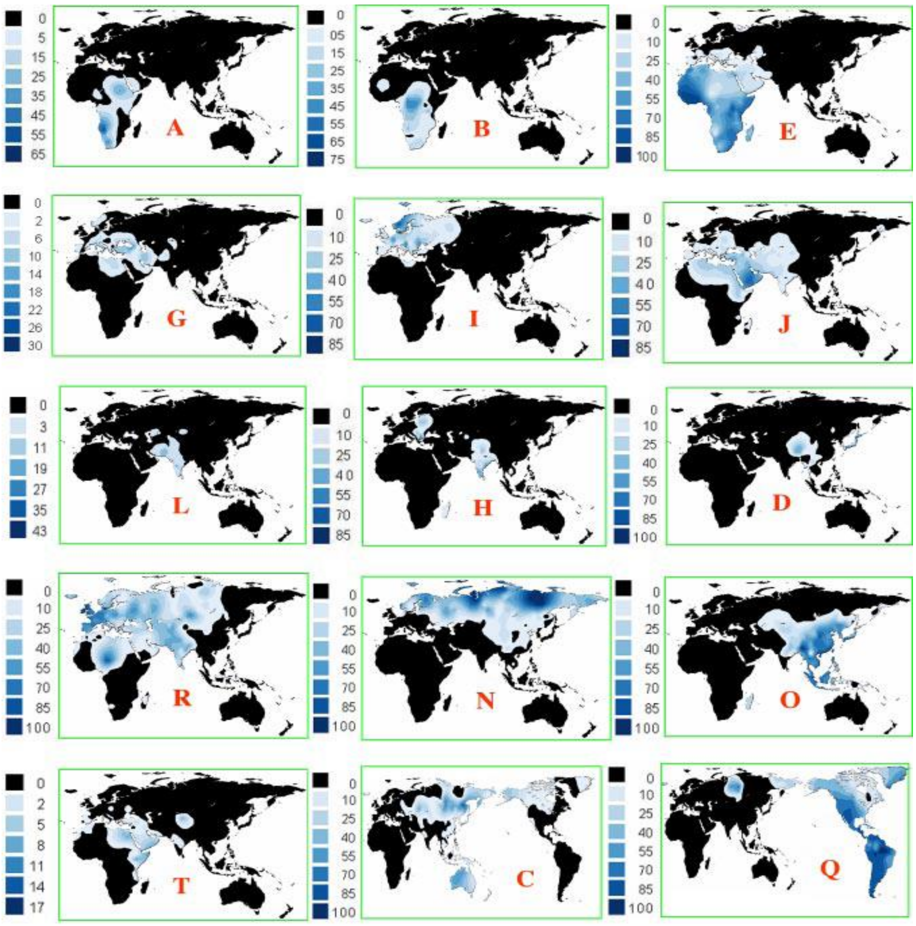


هذا التغير يسمى طفرة. ولو أنَّ إنسانا حصلت فيه طفرة وظهرت في أبنائه فهناك آخرون ليس فيهم هذا التغير أو الطفرة، فبهذا يمكن تمييز أبنائه من الآخرين. فإذا حصلت طفرة أخرى في أبنائه يكون لدينا ثلاثة أنواع: أحدهم لا يحمل أي طفرة وهو بذلك ينتمي إلى الجد مباشرة، وآخر لديه الطفرة الأولى فقط، وأخير لديه الطفرة الأولى والثانية، من ذلك يمكن رسم شجرة سلالية.

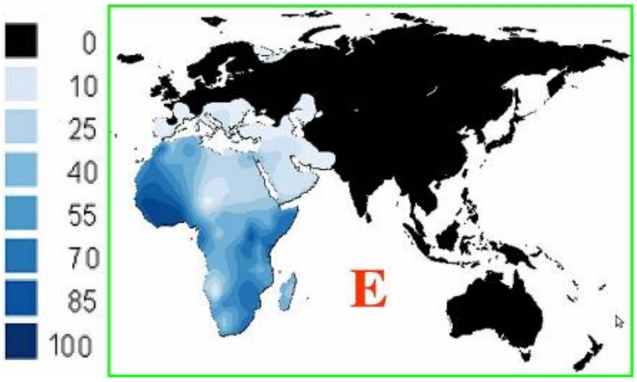
وقد قام العلماء بتسمية هذه السلالات بالحروف، من (A) وإلى (T). كما في الشكل التالي:


آدم (عليه السلام)
A B C D E F G H I J K L M N O P Q R R1a R1b

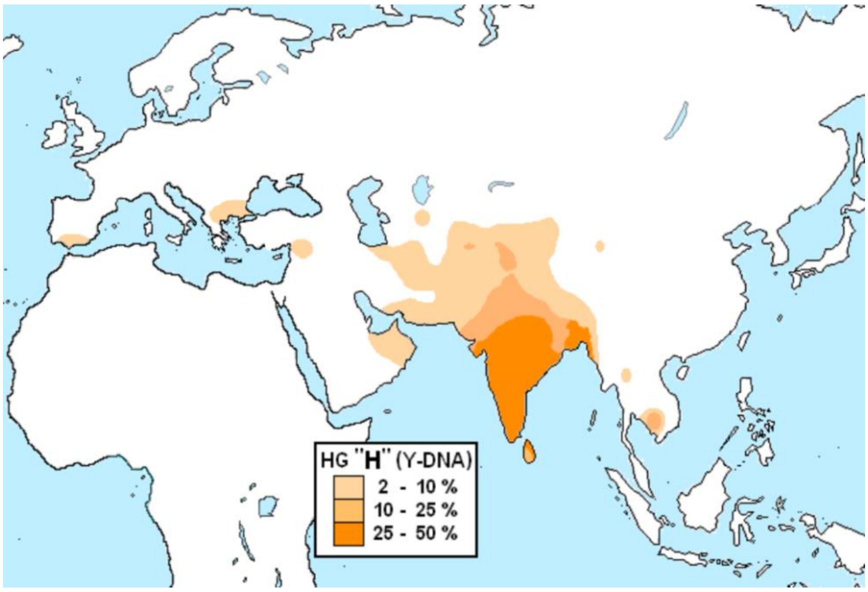
هذه السلالات لها مناطق إنتشار. كل سلالة تنتشر في منطقة معينة من العالم، كما هو موضح في الخرائط أدناه:



وكل سلالة منتشرة في معظم العالم تقريبا، لكن المنطقة التي توجد فيها كثافة عالية وتركز لوجودها تكون مرشحة لاعتبارها موطنها الأصلي. مثلا: السلالة (E) كثافة وجودها في أفريقيا كما يتضح من الخريطة أدناه، فهي سلالة أفريقية، ولها انتشار في جزيرة العرب وما جاورها وسواحل البحر المتوسط.

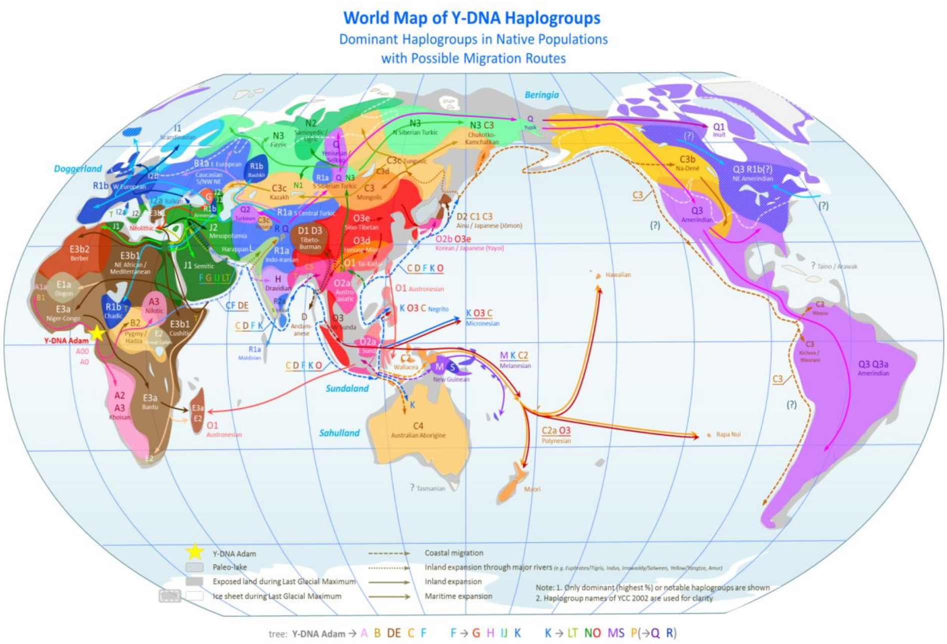


وكمثال آخر الخريطة التالية توضح مواقع انتشار السلالة (H):



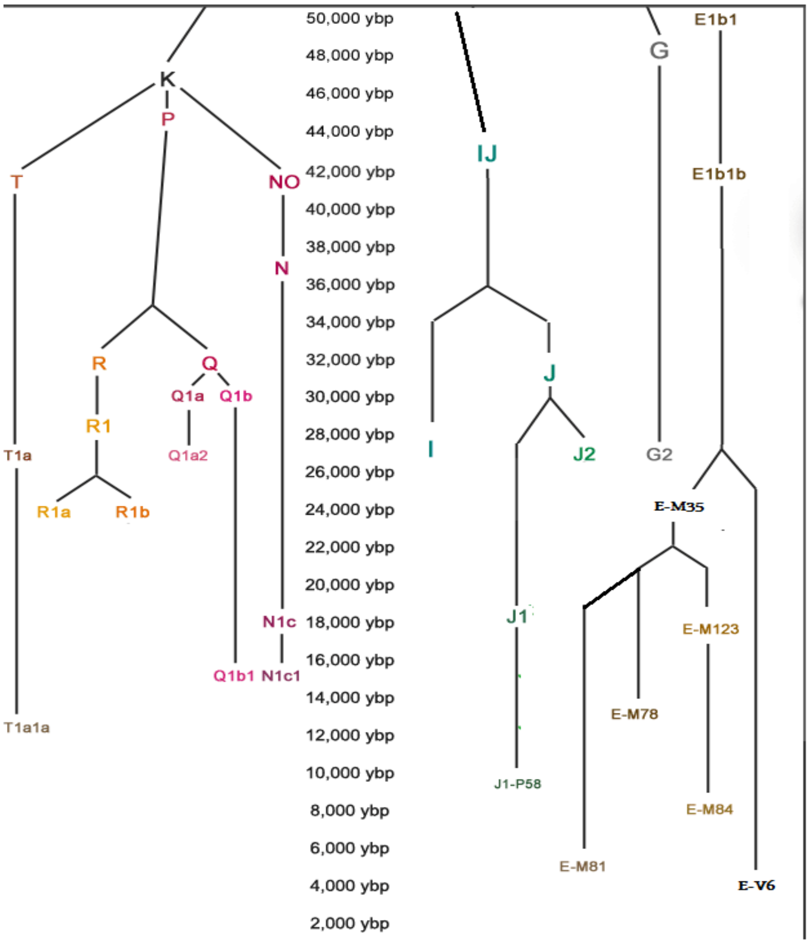
ويتضح من الخريطة أن السلالة (H) هندية بامتياز.

وبناءاً على علاقات السلالات مع بعضها يمكن معرفة تحرك سلالة من منطقة سلالة أخرى هي أب لها إلى منطقة أخرى. الخريطة التالية توضح أماكن انتشار السلالات في العالم، وما توصل إليه الباحثون من طرق هجرة وانتشار:


World Map of Y-DNA Haplogroups
Dominant Haplogroups in Native Populations
with Possible Migration Routes
Y-DNA Adam
Paleo-lake
Exposed land during Last Glacial Maximum
Ice sheet during Last Glacial Maximum
Coastal migration
Inland expansion through major rivers
Inland expansion
Maritime expansion
Note: 1. Only dominant (highest %) or notable haplogroups are shown
2. Haplogroup names of YCC 2002 are used for clarity
tree: Y-DNA Adam → A B DE C F F → G H IJ K K → LT NO MS P(→Q R)

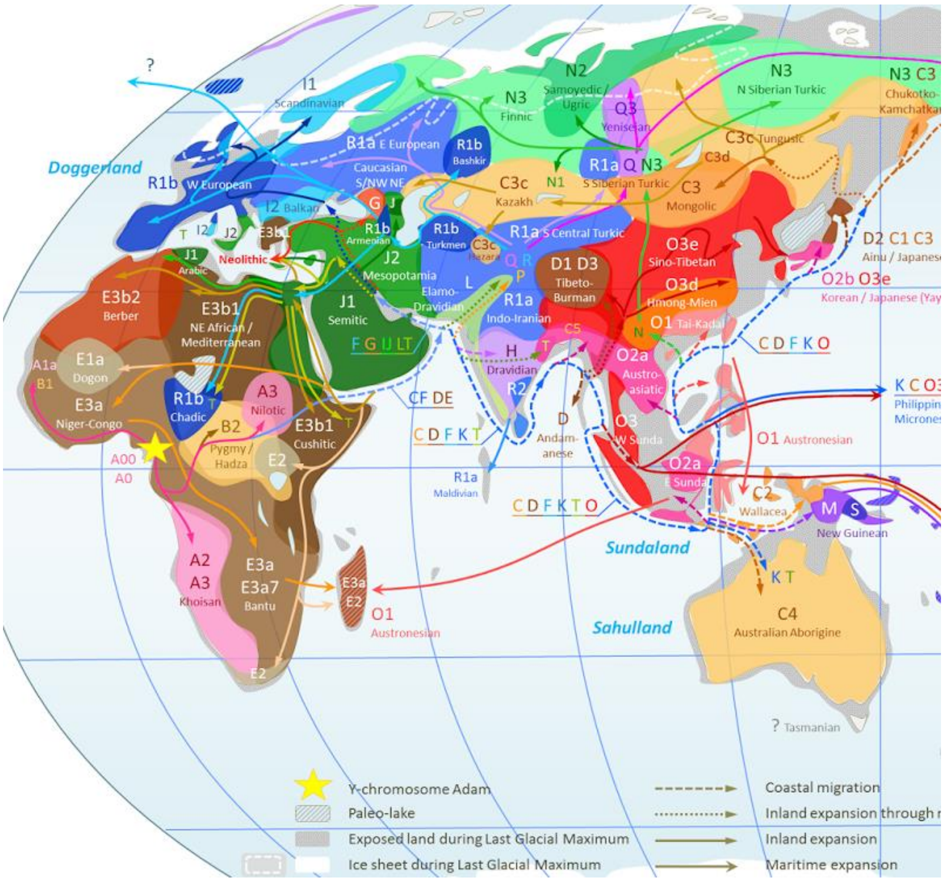
الشكل السابق يوضح توزع السلالات بالألوان في خريطة العالم، والخطوط توضح استنتاجات العلماء لطرق انتشار هذه السلالات عبر الأرض.

أما الشكل التالي ففيه تقدير أعمار بعض السلالات.

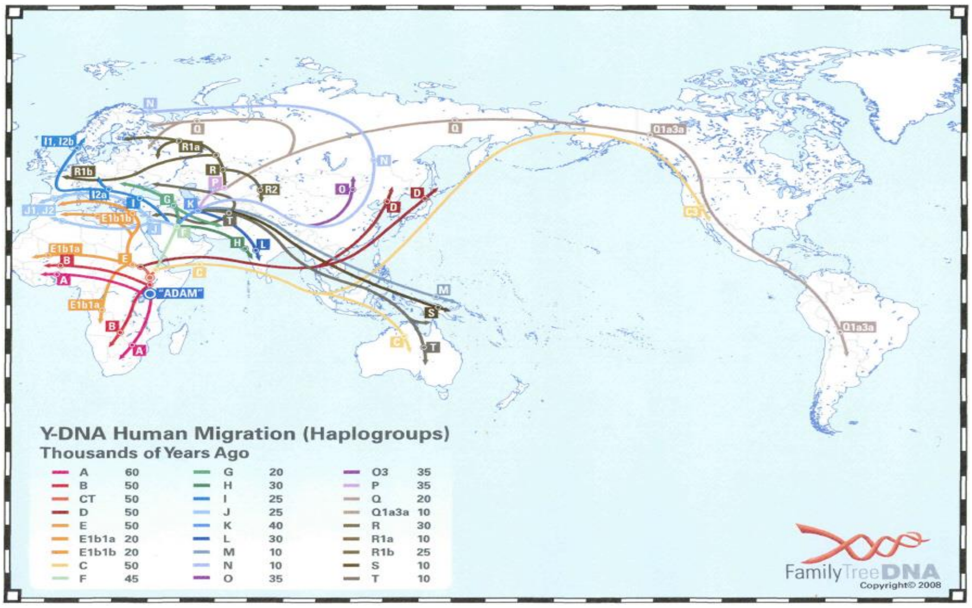


كما يتضح من الشكل فإن هذه السلالات قديمة جداً، السلالة (J) كمثال عمرها يقدر بحوالي ٣١ ألف سنة. وتتفرع إلى (J1) و (J2). فأما (J1) فعمرها يقدر بـ ١٨ ألف سنة، وأما (J2) فيقدر عمرها بـ ٢٧ ألف سنة.

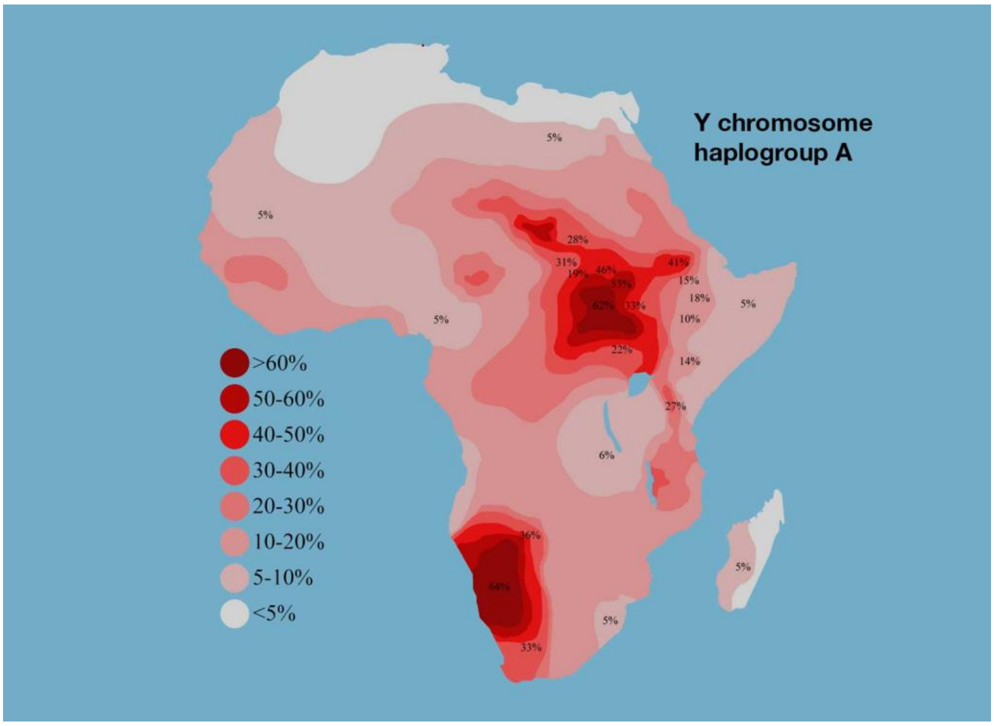
في الشكل التالي علامة النجمة تشير إلى المكان الذي عاش فيه سيدنا آدم بحسب دراسات الـ(DNA)، وقد قدرت باعتبار رجوع أقدم السلالات إليها.



وهي تقع في الكاميرون، لأن أقدم فروع السلالة (A) وجدت فيها. ونتائج هذه الدراسات تتحسن مع ازدياد أعداد المفحوصين من البشر. وهنالك دراسات أخرى تقترح أن مكان سيدنا آدم هو كينيا كما تشير إلى ذلك الخريطة التالية:


Y-DNA Human Migration (Haplogroups)
Thousands of Years Ago
A 60
B 50
CT 50
D 50
E 50
E1b1a 20
E1b1b 20
C 50
F 45
G 20
H 30
I 25
J 25
K 40
L 30
M 10
N 10
O 35
O3 35
P 35
Q 20
Q1a3a 10
R 30
R1a 10
R1b 25
S 10
T 10
"ADAM"
FamilyTreeDNA
Copyright© 2008

والسبب أن أعلى كثافة للسلالة (A) توجد فيها وحولها. كما تبين ذلك الخريطة التالية:



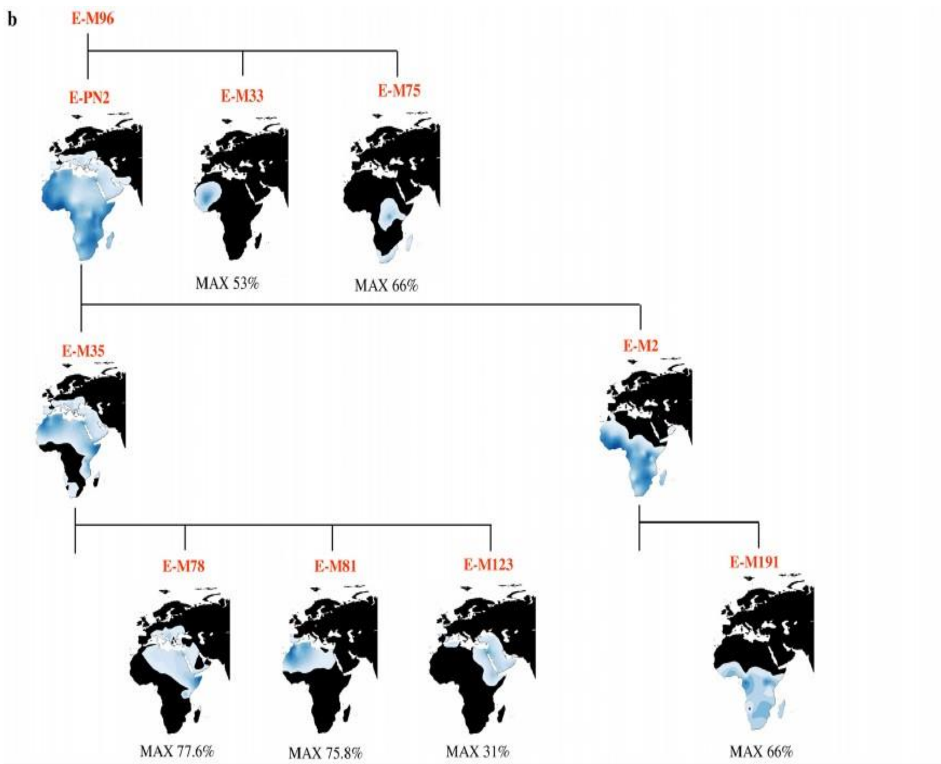
وتختلف الدراسات الجينية اختلافا كبيرا في تقدير الفترة التي عاش فيها سيدنا آدم عليه السلام ما بين ٦٠ ألف سنة إلى ٣٠٠ ألف سنة، وذلك أن القواعد العلمية لحساب التقديرات الزمنية للسلالات لم تنضج بعد وما تزال قيد التطوير، وما تزال أعمارها تخضع للتغير المستمر كل فترة حسب تطور الأبحاث والنتائج الجينية.

السلالات والتحورات

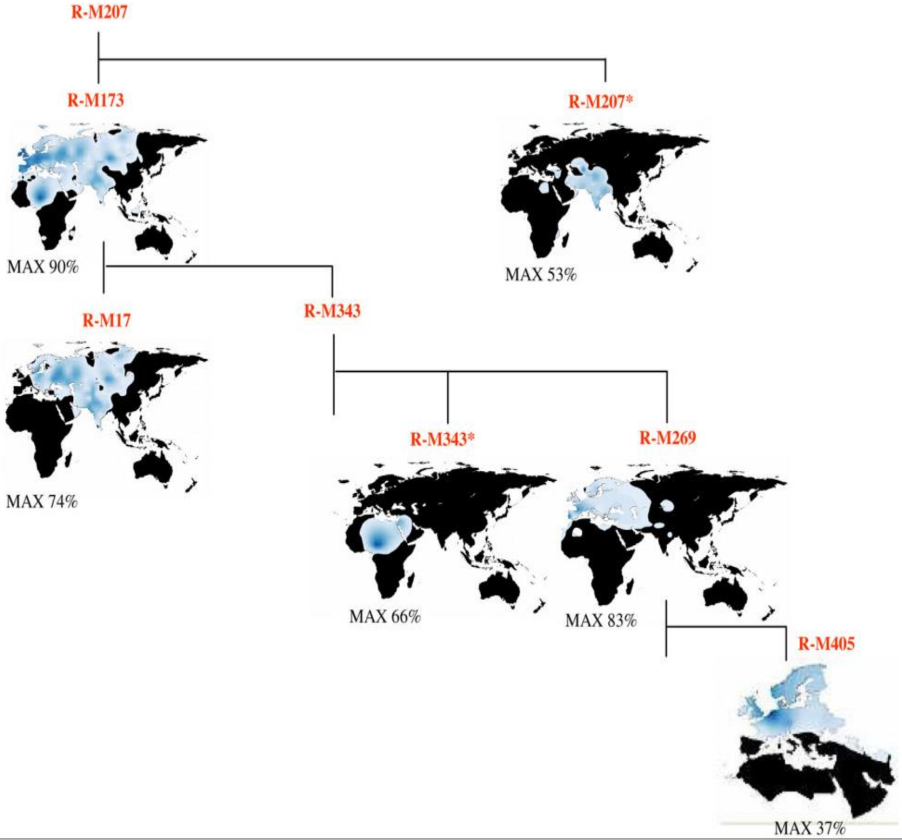
يمكن اعتبار التحورات فروعا تفصيلية للسلالات، فيكتب رمز السلالة وبجانبه رمز التحور لتمثيل السلالة الفرعية داخل السلالة الأم، مثلا التحور (E-V22) هو عبارة عن سلالة فرعية من السلالة (E). وقد كانت هناك طريقة قديمة للتعبير عن فروع السلالات تعتمد خلطة طويلة من الحروف والأرقام تصعب قراءتها لتسمية الفروع السلالية، فمثلا الفرع السلالي

(E1b1b1a*) أصبح يشار إليه هكذا (E-M78)، والفرع السلالي (E1b1b1a3*) أصبح يشار إليه هكذا (E-V22). وهكذا فإن السلالة (J1) المتفرعة من السلالة (J) أصبح من الممكن أن تجدها مشارا إليها هكذا (J-M267)، والسلالة (J2) المتفرعة أيضا من (J) يمكن أن تجدها مشارا إليها هكذا (J-M172).

الرسم التالي يوضح مناطق انتشار التحورات الفرعية من السلالة (E):



وكمثال آخر هذه مناطق انتشار تحورات السلالة R:

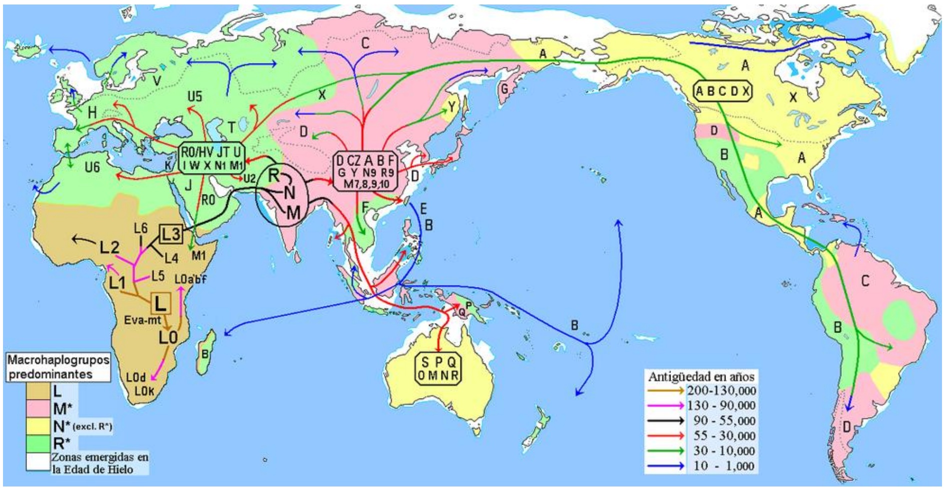

R-M207
R-M173
R-M207*
MAX 90%
MAX 53%
R-M17
R-M343
MAX 74%
R-M343*
R-M269
MAX 66%
MAX 83%
R-M405
MAX 37%

فحص السلالة الأمومية

فحص السلالة الأمومية أو الميتوكوندريا (mtDNA)، وهي عضيات صغيرة تقع في سيتوبلازم الخلايا وهو السائل الذي تسبح فيه نواة الخلية، يرث الأفراد السيتوبلازم والعضيات التي يحتوي عليها من أمهاتهم حصريًا، حيث أنها مشتقة من البويضة فقط، وليس من الحيوانات المنوية. يرث الذكور الحمض النووي للميتوكوندريا من أمهاتهم لكنهم لا ينقلونه إلى أطفالهم. وبالتالي، عندما تنشأ طفرة في جزيء الميتوكوندريا، يتم توريثها من أنثى إلى أنثى، ويمكن بذلك من خلالها تتبع سلالة الجدات أُمًّا عن أم، دون تأثر بالأجداد والآباء الرجال.

وكما هو الحال في السلالات الأبوية، فهناك أيضا بحوث حول السلالات الأمومية ومناطق انتشارها وتحركاتها التاريخة ، الخريطة التالية توضح ذلك:

خريطة تحركات وانتشار السلالات الأمومية:



وهي تقترح مكانا لوجود حواء أم البشر ليس بعيدا كثيرا عن اقتراح مكان وجود سيدنا آدم، وتقدر أن تاريخ وجود أمنا حواء كان قبل ١٣٠-٢٠٠ ألف سنة وقد ذكرنا أن تقديرات أعمار السلالات في الدراسات الجينية لازالت غير دقيقة وتحتاج إلى تطوير، والحاصل فعلا أن الدراسات تحدّث تقديرات الأعمار كل فترة حسب تطورات هذا العلم.

فحص الحمض النووي الجسدي

فحص الأتوسومال أو فحص الحمض النووي الجسدي، بدأ في العام ٢٠١٠م، وهو يجرى على الكروموسومات الجسدية، أي ليس على الكروموسوم المحدد للجنس، وذلك بهدف تتبع التغيرات أو الطفرات المميزة الموروثة عن كلا الوالدين.

وهو يستهدف معرفة القرابة في حدود خمسة أجيال. ويستخدم أيضا لاستنتاج الأصول الجغرافية للشخص بناءً على تحليل أسلافه الوراثي في حدود (٥٠٠-١٠٠٠) سنة ماضية حسب الشركة الفاحصة، ويتم ذلك بمقارنة جيناته بقاعدة البيانات المرجعية للشركات الفاحصة، وهي خاصة بالطفرات الجينية المميزة لسكان عدد من المناطق الجغرافية المختارة. حيث تظهر نتيجته الأماكن الجغرافية المرجحة للأسلاف مع نسبة مئوية للأجداد الذين عاشوا فيها. وهو الفحص الأقل دقة وموثوقية في علم الأنساب الجيني، لكنه مفيد للبحث عن القرابات من شتى الجهات.

ويمكن أن يكون الأسلاف المشار إليهم في منطقة جغرافية واحدة من أكثر من عرقية من العرقيات التي عاشت في تلك المنطقة في حدود المدى الزمني لفحص الأتوسومال للشركة المعنية. ولذلك فإن النتائج التي تخرج عند فحص الأتوسومال لنفس الشخص عند أكثر من شركة قد تختلف في تحديد مناطق وجود الأسلاف ونسبة كل منطقة، حسب الطريقة التي تستخدمها كل شركة في تحديد الطفرات المميزة والمناطق المرجعية. وفي الغالب تخرج نتائج فحص الأتوسومال للإخوة الأشقاء مختلفة في تحديد الأماكن ونسبة الأسلاف العائدين لكل منطقة، وذلك لأن الجينات الموروثة من طرف كل من الأم والأب والأجداد والجدات لكل أخ تختلف في نوعها ونسبتها عن أخيه. وكمثال على ذلك: إذا كان الجد للأب ٥٠% مصريا و ٥٠% عراقيا، وكانت الجدة للأب مغربية ١٠٠%، فإن المتوقع أن يكون الوالد ٢٥% مصريا، و ٢٥% عراقيا، و ٥٠% مغربيا. لكن ليس هذا بالضرورة صحيحا. إذ في الواقع تنقل جدة الأب الجينات المغربية فقط، بينما الجد من الأب يمكن أن ينقل الجينات المصرية أو العراقية ولن يكون دائما النصف من كل منهما بالضبط، فربما نقل جينات مصرية أكثر من العراقية أو العكس. وهذا

يحدث أيضا في جانب الأم. ومع كل جيل يمر هناك فرصة لنقل نسبة عشوائية من الجينات من كل نوع.

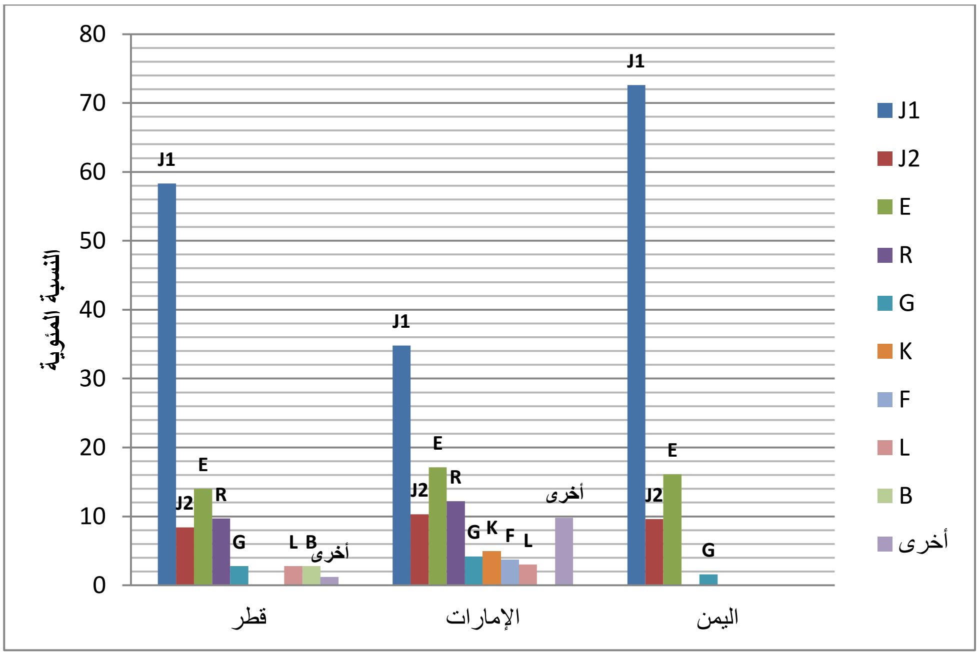
ومن أجل ذلك فإن فحص الأتوسومال لا يستخدم عادة في الأبحاث التي تستهدف الأصول البعيدة، وإنما يستخدم الفحص الأمومي والفحص الذكوري أو الأبوي لهذا الغرض.

كما هو واضح من استعراض أنواع الفحوص الجينية أو (البصمة الوراثية للحمض النووي) في الفصل السابق؛ فإن فحص السلالات الأبوية هو الأنسب لدراسة الأصول للقبائل العربية، لأنه يتطابق مع نظام النسب العربي المعتمد على الآباء دون الأمهات. ولذلك فكل ما سيتم مناقشته فيما يلي من الفصول والمواضيع فهو يناقش السلالات الجينية الأبوية.

الجدول التالي هو خلاصة نتائج دراسة علمية اجريت عام ٢٠٠٨م على عينات أخذت من قطر والإمارات واليمن:

	عدد العينات	J1	J2	E	R	G	K	F	L	B	أخرى
قطر	72	42	6	10	7	2			2	2	1
الإمارات	164	57	16	28	20	7	8	7	5		16
اليمن	62	45	6	10		1					

ويمكن تلخيص نتائج هذا الجدول حسب النسب المئوية كما يلي:



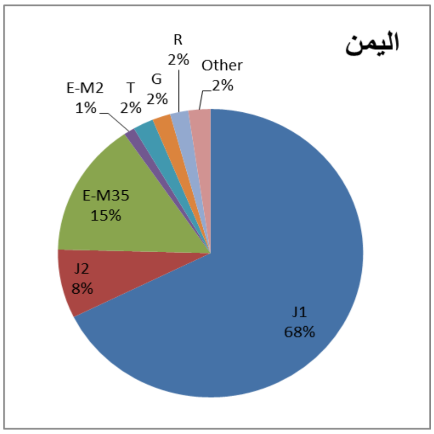
ويظهر بوضوح من الرسم غلبة السلالة (J1) على الدول الثلاث. وتمثل نتائج اليمن أهمية خاصة لأنها أصل العرب الذي يقاس عليه.

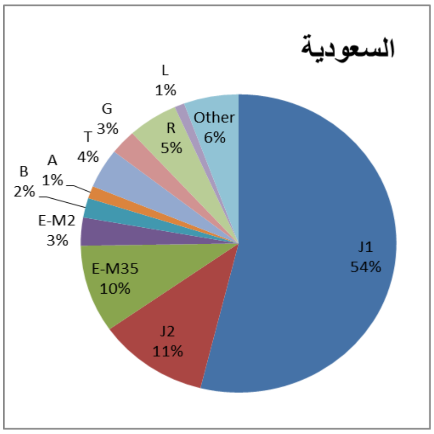
الجدول التالي استخلصته من قاعدة البيانات المعلنة لشركة فاملي تري الأمريكية وهي الشركة الأشهر في العالم في مجال الفحوصات الجينية، ويظهر نتائج عينات الدول العربية الموجودة لدى الشركة حتى تاريخ ١٥ نوفمبر ٢٠٢٣م:

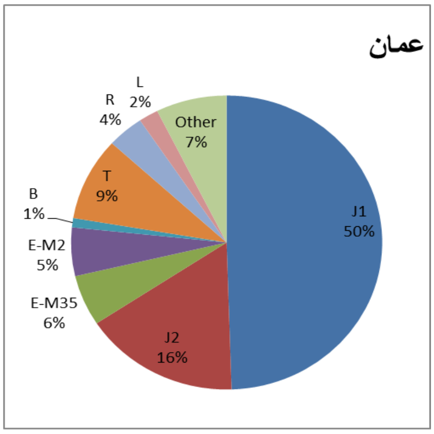
Other	L	R	G	T	A	B	E-M2	E-M35	J2	J1	عدد العينات	الدولة
490	89	448	235	375	117	185	266	830	992	4706	8467	السعودية
104	29	136	104	145	2	6	3	144	409	684	1763	العراق
28	2	23	23	26	11	4	14	180	92	809	1198	اليمن
92	56	171	66	73	10	24	58	189	214	675	1570	الكويت
60	38	79	31	202		3	35	88	149	374	1024	الإمارات
26	18	35	22	21	1	5	14	38	124	253	543	قطر
20	10	55	22	28			3	70	123	242	570	سوريا
29	8	15	3	36		4	21	22	64	195	376	عمان
32	11	43	34	51	1	5	20	36	107	147	467	البحرين
22	5	17	18	36	6	4	4	77	41	182	408	مصر
26	21	65	35	25	1		1	83	98	125	479	لبنان
11	2	13	13	10	2	2	3	43	68	141	305	فلسطين
7	2	6	7	12	1		1	28	42	151	256	الأردن
20	2	12	8	19	3		10	84	34	140	322	ليبيا
22	2	20	18	10	1	1	10	83	20	134	311	الجزائر
21	4	19	2	16	17	9	4	60	14	112	274	السودان
24	1	11	30	15	2	1	11	115	20	68	287	المغرب
4		9	5	4	1	1	1	48	23	56	151	تونس

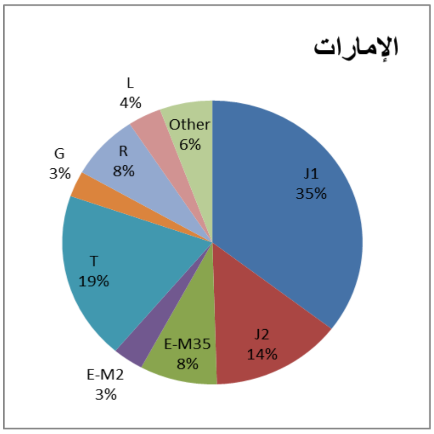
تم استبعاد موريتانيا لقلة عدد العينات.

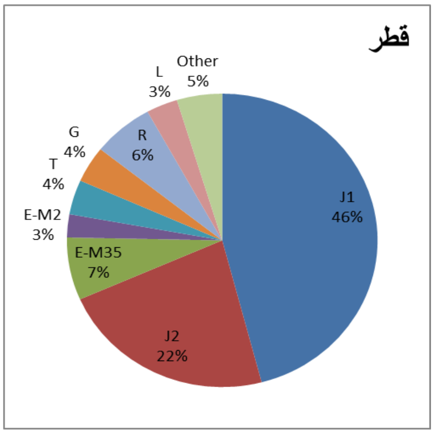
ويمكن اظهار بيانات الجدول السابق في شكل رسوم بيانية كالتالي:

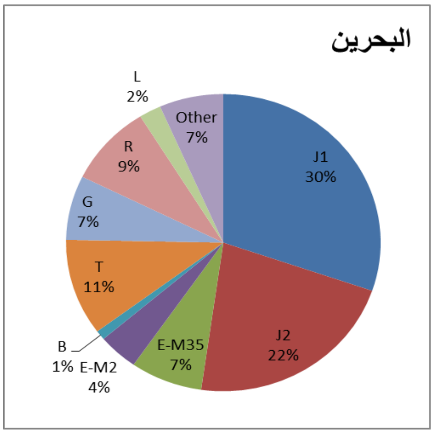

اليمن
J1 68%
J2 8%
E-M35 15%
E-M2 1%
T 2%
G 2%
R 2%
Other 2%

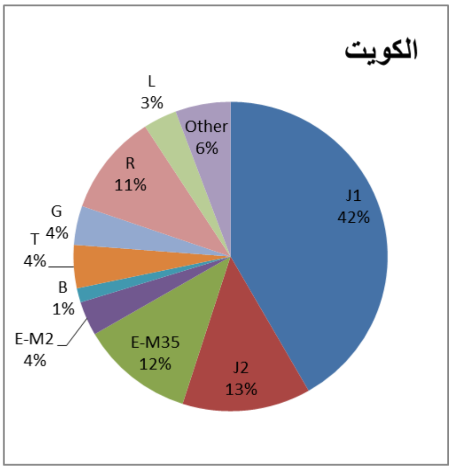

السعودية
J1 54%
J2 11%
E-M35 10%
E-M2 3%
B 2%
A 1%
T 4%
G 3%
R 5%
L 1%
Other 6%

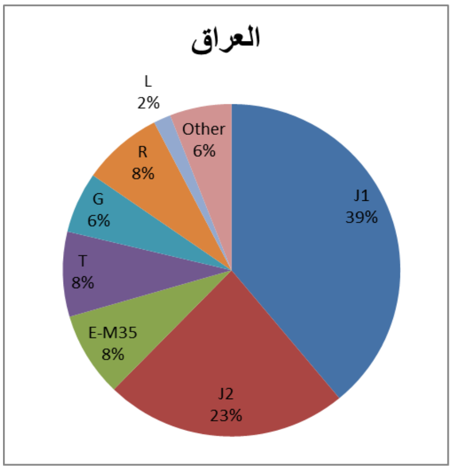

عمان
J1 50%
J2 16%
E-M35 6%
E-M2 5%
B 1%
T 9%
R 4%
L 2%
Other 7%

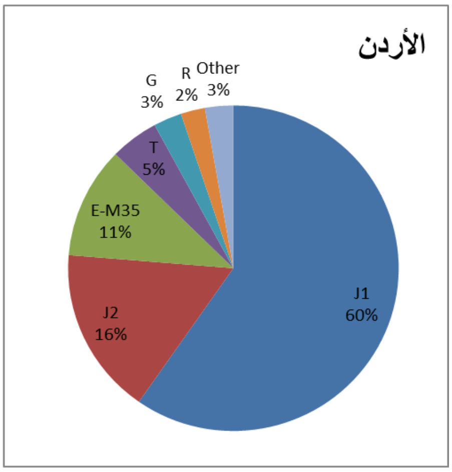

الإمارات
J1 35%
J2 14%
E-M35 8%
E-M2 3%
T 19%
G 3%
R 8%
L 4%
Other 6%

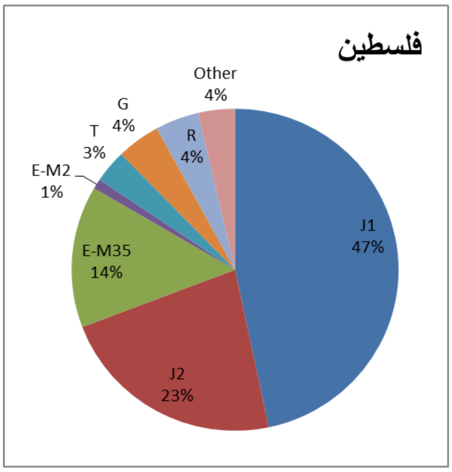

قطر
J1 46%
J2 22%
E-M35 7%
E-M2 3%
T 4%
G 4%
R 6%
L 3%
Other 5%

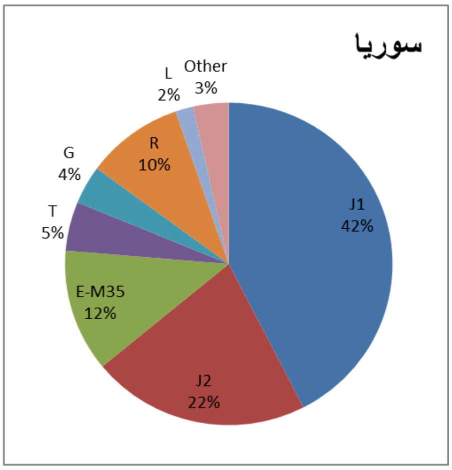

البحرين
J1 30%
J2 22%
E-M35 7%
E-M2 4%
B 1%
T 11%
G 7%
R 9%
L 2%
Other 7%

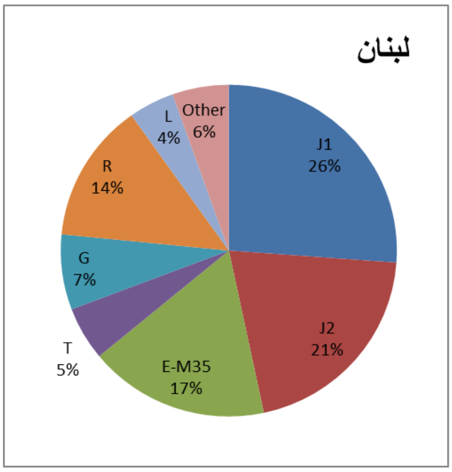

الكويت
J1 42%
J2 13%
E-M35 12%
E-M2 4%
B 1%
T 4%
G 4%
R 11%
L 3%
Other 6%

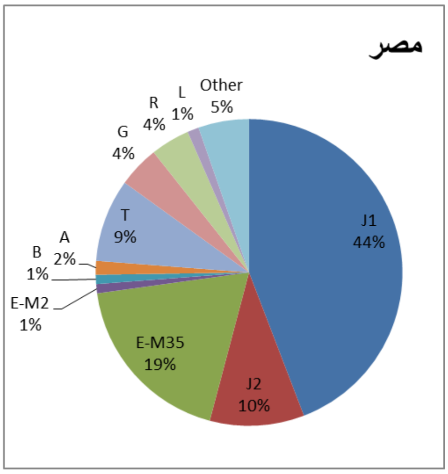

العراق
J1 39%
J2 23%
E-M35 8%
T 8%
G 6%
R 8%
L 2%
Other 6%

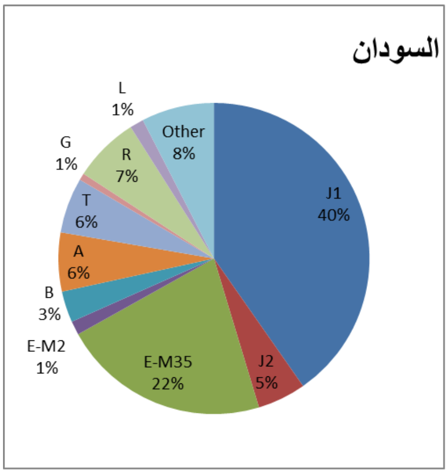

الأردن
J1 60%
J2 16%
E-M35 11%
T 5%
G 3%
R 2%
Other 3%

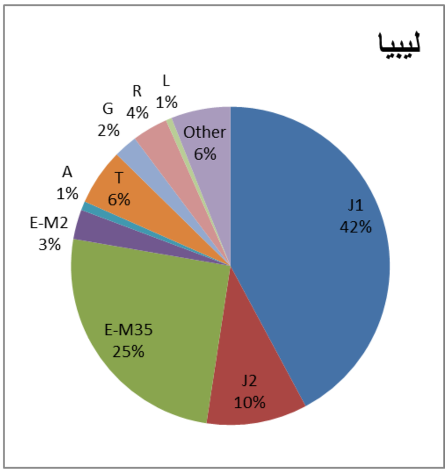

فلسطين
J1 47%
J2 23%
E-M35 14%
E-M2 1%
T 3%
G 4%
R 4%
Other 4%

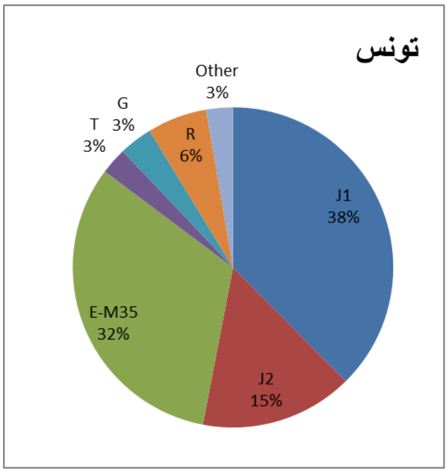

سوريا
J1 42%
J2 22%
E-M35 12%
T 5%
G 4%
R 10%
L 2%
Other 3%

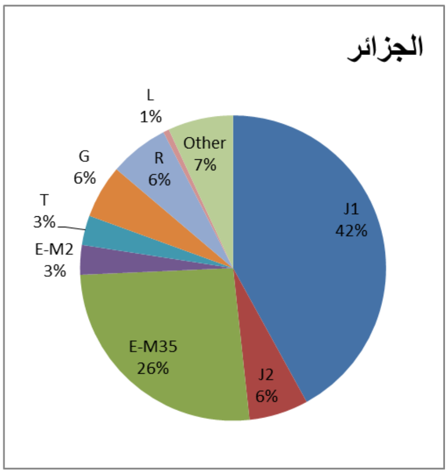

لبنان
J1 26%
J2 21%
E-M35 17%
T 5%
G 7%
R 14%
L 4%
Other 6%

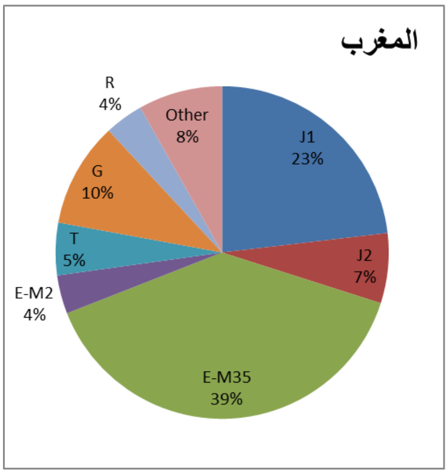

مصر
J1 44%
J2 10%
E-M35 19%
E-M2 1%
B 1%
A 2%
T 9%
G 4%
R 4%
L 1%
Other 5%


السودان
J1 40%
J2 5%
E-M35 22%
E-M2 1%
B 3%
A 6%
T 6%
G 1%
R 7%
L 1%
Other 8%


ليبيا
J1 42%
J2 10%
E-M35 25%
E-M2 3%
A 1%
T 6%
G 2%
R 4%
L 1%
Other 6%

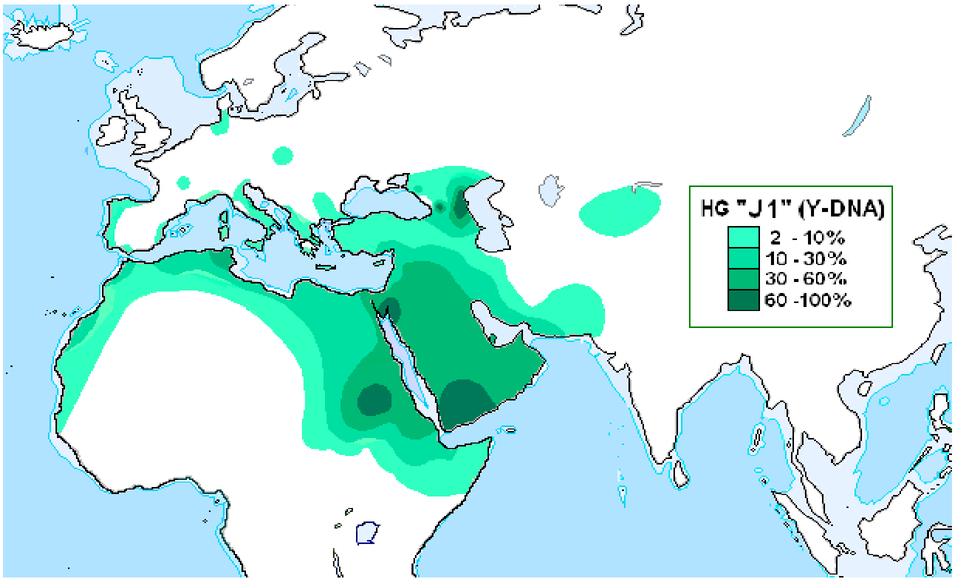

تونس
J1 38%
J2 15%
E-M35 32%
T 3%
G 3%
R 6%
Other 3%


الجزائر
J1 42%
J2 6%
E-M35 26%
E-M2 3%
T 3%
G 6%
R 6%
L 1%
Other 7%


المغرب
J1 23%
J2 7%
E-M35 39%
E-M2 4%
T 5%
G 10%
R 4%
Other 8%

والملاحظ من الرسومات البيانية أن السلالة الغالبة على الدول العربية هي (J1). كما يلاحظ أنه تحل بعدها في المرتبة في الدول العربية الآسيوية السلالة (J2)، ثم السلالة (E-M35). أما في الدول العربية الإفريقية فتحل السلالة (E-M35) ثانيا ثم (J2) ثالثا.

الخريطة التالية تظهر مناطق إنتشار السلالة (J1) في العالم:



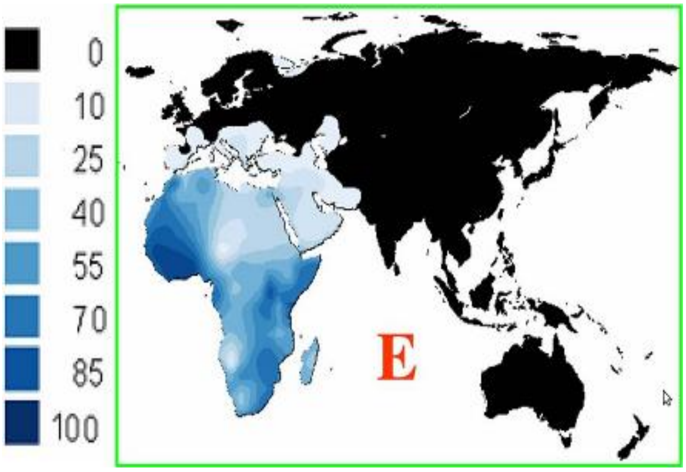
ويظهر من الخريطة بوضوح أن منطقة الإنتشار الرئيسية لهذه السلالة هي العالم العربي. وتركزها في اليمن (وهي أصل العرب الذي يقاس عليه) وفي صحراء النقب بالأردن وفي الخرطوم.

أهم التحورات المنتشرة في العالم العربي ونبذة عن كل منها:

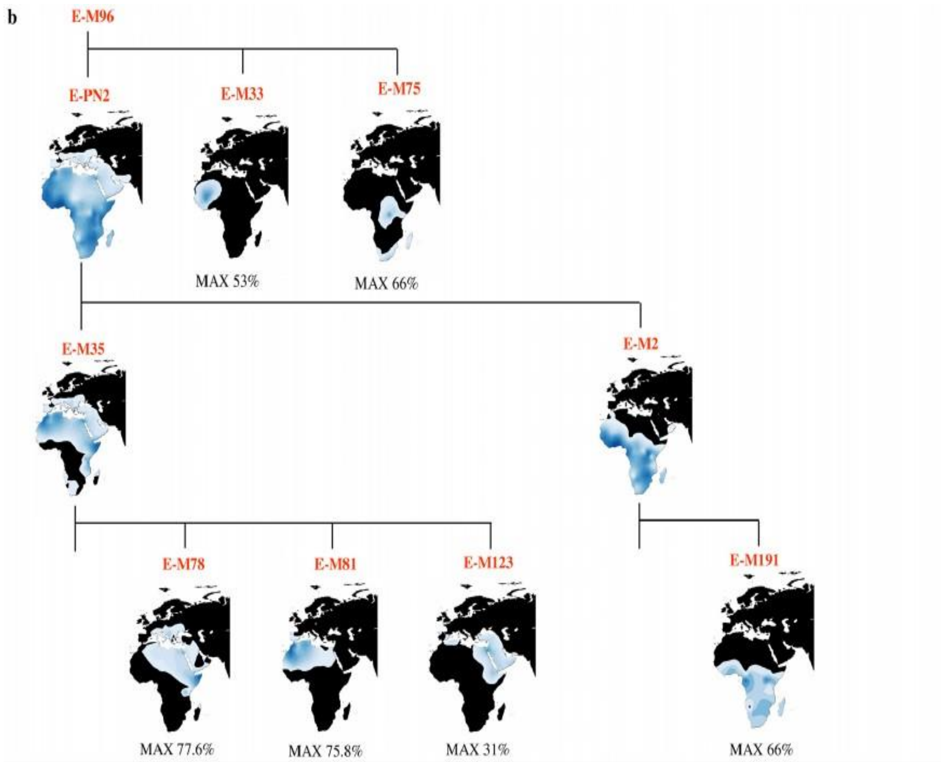
مما سبق يتضح أن أهم سلالة منتشرة في العالم العربي هي السلالة (J1) وأن السلالات التي تليها في المرتبة مباشرة هي السلالات (E-M35) و (J2)، ثم تأتي بعد ذلك (G) و(T) و(R) بنسب قليلة.

فأما السلالة (J1) فسنشبع البحث فيها في فصل لاحق. وأما بقية السلالات فنبحثها فيما يلي.

ولنبدأ بالسلالة (E) أو (E-M96) حسب التسمية الكاملة، وهي سلالة إفريقية تنتشر في كامل إفريقيا وما جاورها كما توضح ذلك الخريطة التالية:

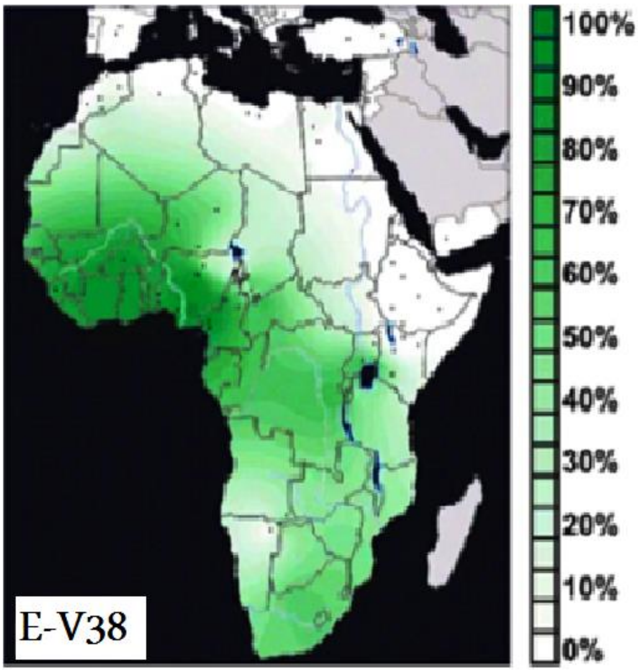


وهي سلالة قديمة جدا، يقدر عمرها بـ (٥٢) ألف سنة، وتنقسم إلى عدد من التحورات الفرعية، الرسم التالي يبين أهم هذه الفروع ومناطق انتشار كل منها:



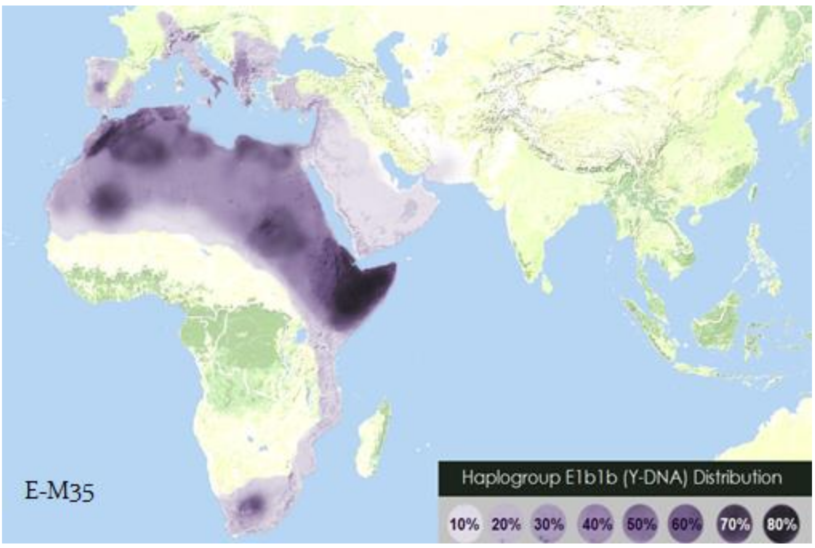
وكما هو واضح من الرسم فإن الفروع التي لها وجود في العالم العربي هي التحورات المتفرعة من (E-PN2)، وهما (E-V38) و (E-M35).

فأما بالنسبة للتحور (E-V38) فإن مواقع انتشاره الرئيسية في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. كما يظهر من الرسم السابق وفي الخريطة التالية لمواقع انتشاره:

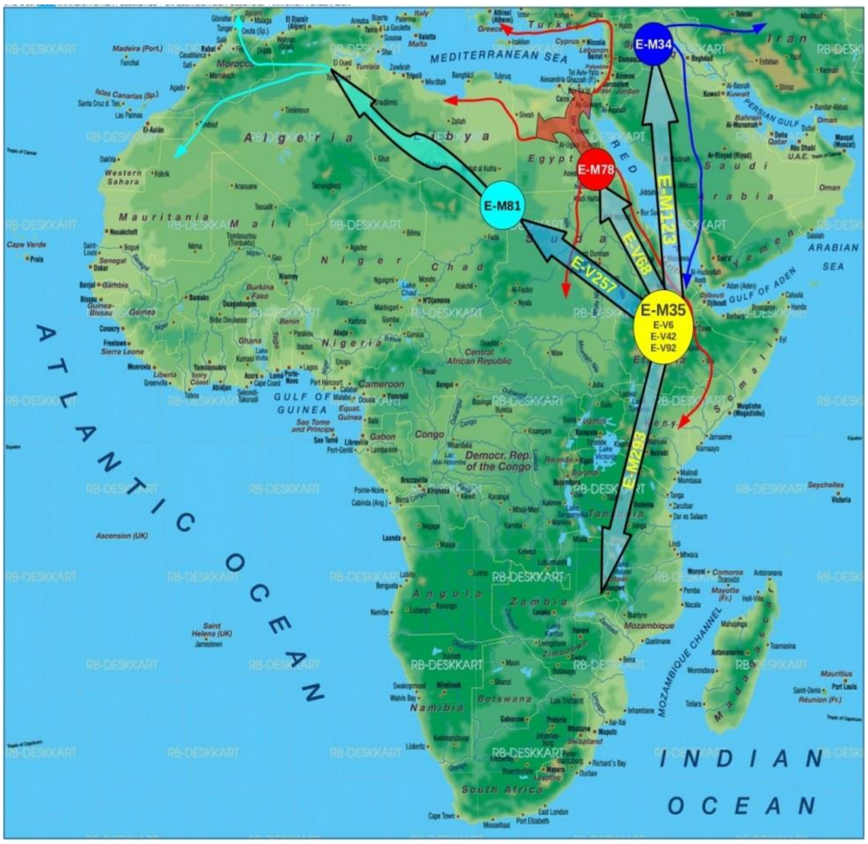


وبالنسبة للعالم العربي فهو يمثل نصف العينات التي على السلالة (E) في عمان، وربعها في دول الخليج. وربما يشار إلى هذا التحور أيضا بـ (E-M2) وهو تحور فرعي منه عليه معظم العينات الموجودة تحته.

وأما بالنسبة للتحور (E-M35) فهو التحور الرئيسي الذي توجد تحته عينات الدول العربية الواقعة تحت السلالة (E). كما يظهر من الرسم السابق أيضا. الخريطة التالية توضح مناطق انتشاره بصورة أوضح:



ومن الواضح أن مناطق انتشاره تشمل فيما تشمل العالم العربي كله. وهو ينقسم إلى عدد من التحورات الفرعية، غير أن أهمها هي ثلاث تحوارت تقع تحتها معظم العينات هي (E-M123) و (E-M78) و (E-M81). الخريطة التالية توضح بصورة أكثر تفصيلا مناطق الوجود والتحركات التاريخية لهذه التحورات:



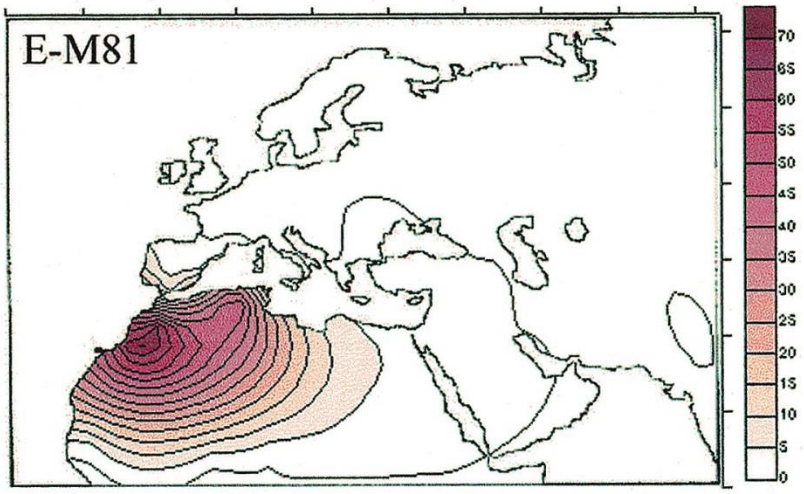
فأما التحور (E-M123) فإنه يرتبط بمنطقة الشرق الأوسط وينتشر في ساحل البحر الأحمر، وأعلى وجود له في العالم هو في الأردن في منطقة البحر الميت حيث يمثل (٣١%) من عينات المنطقة. وهو يمثل أكثر من ثلثي العينات اليمنية التي على السلالة (E) مما يدل على أنه قديم في العرب وأصيل فيهم، (تذكّر أن كامل السلالة E تمثل ١٦% من عينات اليمن). ويقدر عمر هذا التحور بـ ١٥ ألف عام. وقد يشار إليه أيضا بـ (E-M34) إذ هو فرعه الذي عليه معظم عيناته.

وأما التحور (E-M78) فيرتبط بشمال شرق إفريقيا وأعلى وجود له في الصومال حيث يمثل نسبة (٧٧%) من عينات سكانها. وبالنسبة للعالم العربي فهو يمثل ثلث العينات التي على

السلالة (E) في الشام والعراق والسودان ومصر وقطر والإمارات (متوسط نسبة السلالة E في هذه البلدان ١٤%).

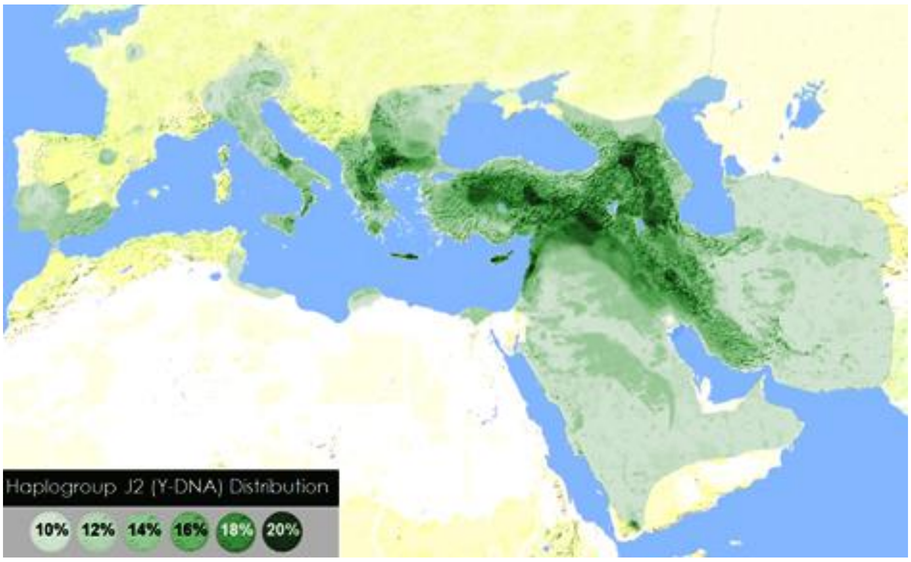
وأما التحور (E-M81) فيرتبط بالمغرب العربي، وعليه معظم الأمازيغ (٧٠-٨٠%) منهم حسب البلد، وتصل نسبته إلى (٩٩%) في بربر جنوب دولة المغرب. ويمثل أكثر من نصف عينات السلالة (E) في الدول المغربية.

الخريطة التالية توضح مناطق انتشار التحور (E-M81) :

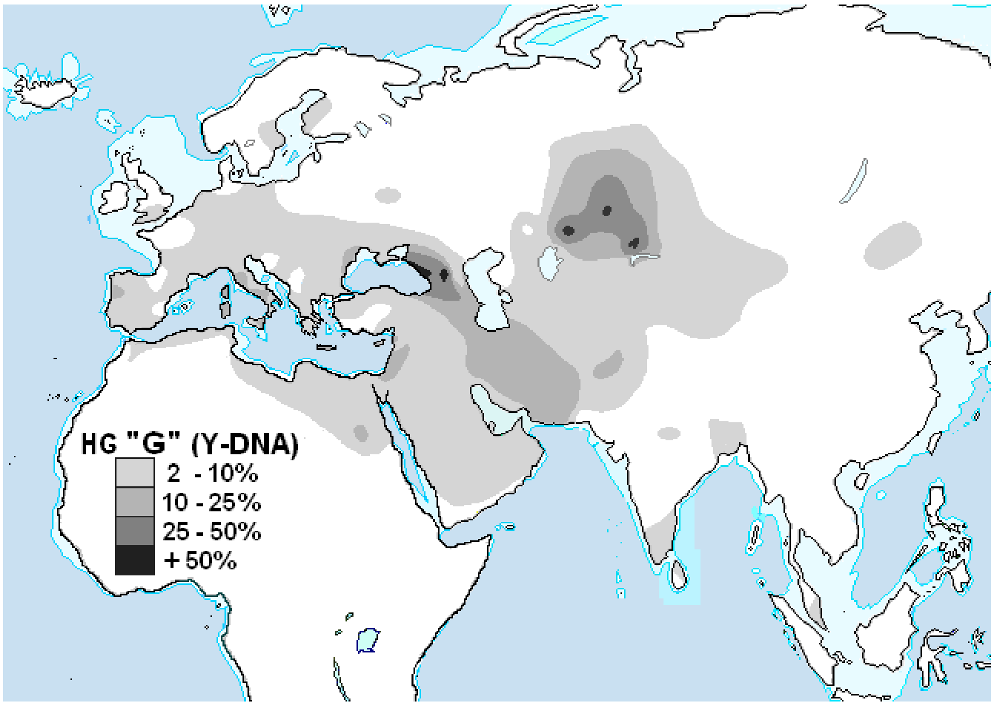


ويقدر عمر هذا التحور بـ ٤٨٠٠ عام.

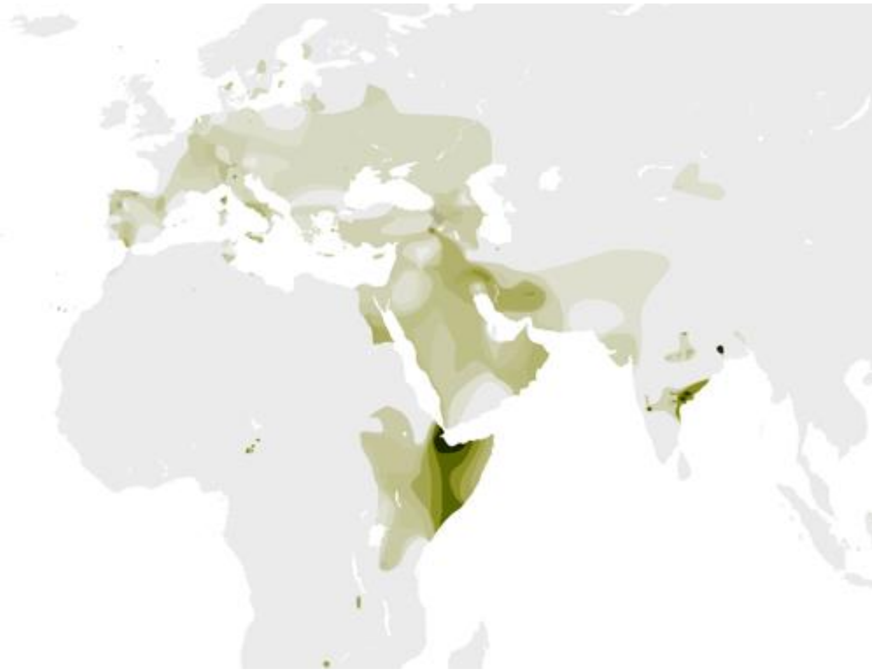
وأما بالنسبة إلى السلالة (J2) فالخريطة التالية تبين مناطق إنتشارها:



أما بالنسبة للسلالة (G) فهي توصف بأنها سلالة قوقازية، الخريطة التالية تبين مواقع انتشارها:



أما السلالة (T) فتنتشر في شرق حوض المتوسط، ويعتقد أنها نشأت في منطقة الهلال الخصيب، وأعلى تردد لها وجد في عشيرة (دير) في جيبوتي وشمال الصومال حيث تمثل (١٠٠%) من ذكور العشيرة في جيبوتي. الخريطة التالية توضح أماكن انتشارها:



وبالرغم من أن أعلى كثافة لهذه السلالة وجدت في جيبوتي فإن تقدير مكان الأصل والنشأة بأنه الهلال الخصيب مرتبط بأمكنة وجود التحورات العليا (أي الأصول التي تتفرع منها تحورات السلالة)، بخلاف جيبوتي والصومال التي توجد بها تحورات فرعية دنيا. وهو ما يستنتج منه هجرة الفروع السلالية التي بمنطقة الصومال وجيبوتي من منطقة الهلال الخصيب منذ تاريخ ضارب في القدم.

سلالات السكان القدماء للدول العربية:

فإذا كانت السلالات التي ذكرناها تمثل السكان الحاليين للدول العربية، فما هي السلالات التي كانت منتشرة في هذه البلدان في التاريخ القديم؟ إن السبيل إلى معرفة ذلك هو بفحص عينات من رفات المقابر القديمة التي تعود إلى قرون بعيدة وأزمنة سحيقة. وفي ما يلي ما أمكن تحصيله من البيانات المعلنة للرفات الذي تم فحصه الفحص الجيني الأبوي في الدول العربية ومناطق أخرى ذات صلة.

أقدم العينات التي أخذت من الرفات في العالم:

فيما يلي جدول يبين أقدم عينات العالم الأبوية التي أخذت من الرفات حول العالم، على أن أعمار الرفات قدرت باستخدام الكربون المشع:

العمر بالألف سنة	عدد العينات	على السلالات	البلد
٤١-٤٦	٥	C F K	روسيا وبلغاريا
٣٠-٤٠	٩	C K	بلجيكا وروسيا ورومانيا وبلغاريا والصين
٢٠-٢٩	٤	C I P R	اسبانيا وروسيا والتشيك
١٠-١٩	٢٧	C E I J P Q R	تركيا والتشيك والصين وروسيا وفلسطين والمغرب وألمانيا وفرنسا واسبانيا وإيران وجورجيا وأمريكا وإيطاليا وسويسرا
٥-١٠	٤٥١		
١-٥	٣٥٦٠		

النتائج الجينية للرفات الذي فحص بمصر:

توت عنخ آمون هو أحد فراعنة الأسرة المصرية الثامنة عشر في تاريخ مصر القديم، وكان فرعون مصر من ١٣٣٤ ق.م إلى ١٣٢٥ ق.م. يعدّ توت عنخ آمون من أشهر الفراعنة لأسباب لا تتعلق بإنجازات حققّها وإنما لاكتشاف مقبرته وكنوزه بالكامل دون أي تلف.

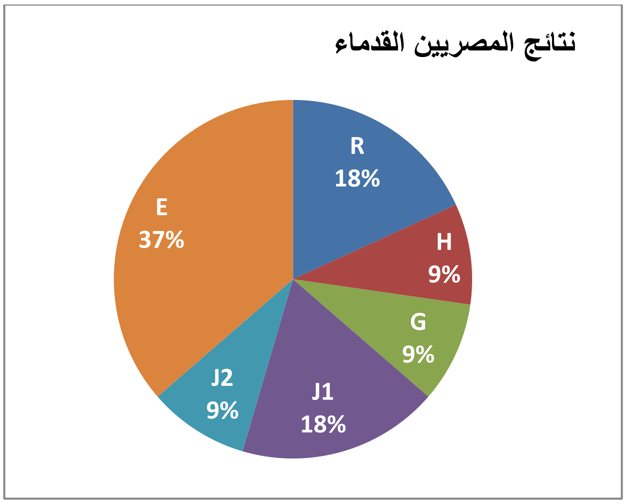
أخذت دراسة علمية عينات من أسرة الملك توت عنخ آمون وكانت النتائج كما يلي:

السلالة الأمومية	السلالة الأبوية	القرابة بالملك	الإسم
K	R1b	الملك	توت عنخ آمون
K	R1b	والد الملك	اختاتون
H2b	R1b	جد الملك أبو أبيه	أمنحتب الثالث
K	G-P15	والد أم أم الملك	يويا
K		أم الملك	
K		أم أم الملك	تيي
K		أم أم أم الملك	ثويا

وعلى العموم فإن جميع العينات المصرية الأبوية التي استخرجت من الرفات القديم هي ١٣ عينة تشمل العينات السابقة:

يعود إلى الفترة	فرع من	السلالة	المكان	رمز العينة
1985-1773 ق.م		H-Z19080	نخت عنخ – مقبرة دير رفح، مصر الوسطى	Nakht-Ankh
1430-1390 ق.م		G-P15	وادي الملوك	KV46Y
1430-1390ق.م	J1	J-M267	وادي الملوك	TT320-CCG61065
1388-1350 ق.م	R1b	R-M343	وادي الملوك	KV22
1353–1336 ق.م	R1b	R-M343	وادي الملوك	KV55
1342–1325 ق.م	R1b	R-M343	وادي الملوك –توت عنخ آمون	KV62
1186-1155 ق.م	E-V22	E-PH2818	رمسيس الثالث، وادي الملوك	Ramesses_III - KV11
١١٥٥ ق.م		E-V38	الدير البحري	Unknown Man E
787-546 ق.م	J-P58	J-YSC234	ابوصير الملق	JK2134
٧٧٩-٥٤٤ ق.م	J2	J-M205	أبوصير الملق	JK2911
٧٠٠-٣٠٠ ق.م	E-V22	E-BY6800	أخميم، صعيد مصر	MummyEgypt4
١٠٠٠-٣٠٠ ق.م	R1b	R-M269	طيبة	MummyEgypt3
٤٧ ق.م	E-V22	E-V22	أبوصير الملق	JK2888

وباعتبار نتائج توت عنخ آمون وأبائه تمثل نتيجة واحدة، فيمكننا رسم النتائج السابقة في الرسم البياني التالي (١١ عينة):

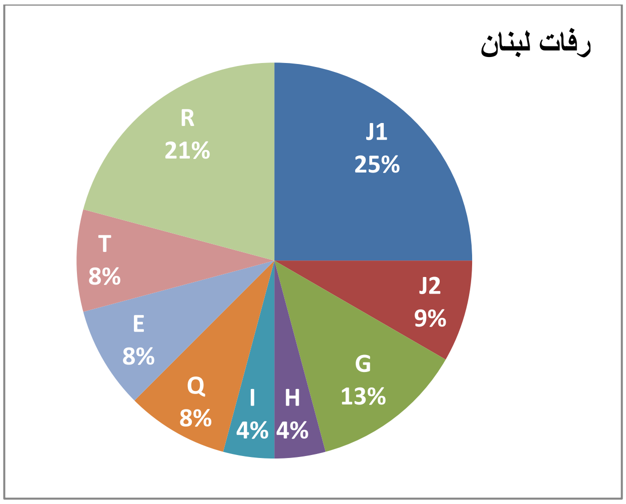


سلالات الرفات الذي فحص بلبنان

فيما يلي نتائج الرفات الذي فحص بلبنان مرتبا حسب العمر (٢٤ عينة)، مع التاريخ التقريبي لكل رفات:

م	رمز العينة	المكان	السلالة	التاريخ الذي يعود إليه الرفات	
				ميلادي	هجري
1	ERS1790733	صيدا	J-FGC11* (J1a)	1752 ق.م	
2	ERS1790732	صيدا	J-M205 (J2b)	1627 ق.م	
3	SFI-55	بيروت	J-Z1842* (J1a)	697 ق.م	
4	SFI-42	بيروت	J-FGC8223* (J1a)	392 ق.م	
5	SFI-47	بيروت	G-BY45265 (G2a)	362 ق.م	
6	SFI-39	بيروت	H-SK1180* (H2m)	362 ق.م	
7	SFI-35	بيروت	I-P214 (I2a)	362 ق.م	
8	SFI-45	بيروت	J-BY69* (J1a)	362 ق.م	
9	SFI-34	بيروت	J-ZS1711 (J1a)	362 ق.م	
10	SFI-44	بيروت	J-ZS1711* (J1a)	362 ق.م	
11	SFI-5	بيروت	Q-BZ1462* (Q1b)	136 ق.م	
12	SFI-12	بيروت	E-V65 (E1b)	100 ق.م	
13	SFI-15	بيروت	G-M3422 (G2a)	4 ق.م	
14	SFI-11	بيروت	G-P303* (G2a)	39 م	
15	QED-2	قرنة الدير	T-CTS9882* (T1a)	395 م	
16	SI-53	صيدا	R-DF63* (R1b)	1172 م	567 هـ
17	SI-38	صيدا	E-L1250 (E1b)	1223 م	620 هـ
18	SI-44	صيدا	J-M67 (J2a)	1223 م	620 هـ
19	SI-40	صيدا	R-P310 (R1b)	1223 م	620 هـ
20	SI-47	صيدا	R-P310 (R1b)	1223 م	620 هـ
21	SI-42	صيدا	T-M70 (T1a)	1298 م	697 هـ
22	SI-41	صيدا	R-DF27 (R1b)	1313 م	712 هـ
23	SI-39	صيدا	R-P312 (R1b)	1321 م	721 هـ
24	SI-45	صيدا	Q-Y6850* (Q1b)	1325 م	725 هـ

ويمكن تمثيل هذا الجدول بالرسم التالي:

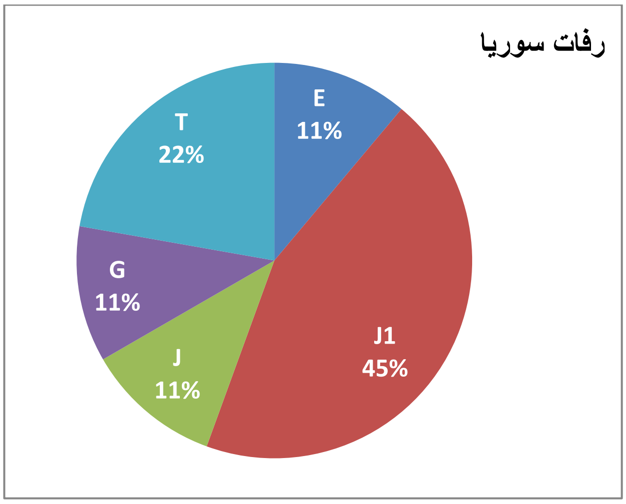


سلالات الرفات الذي فحص بسوريا:

فيما يلي نتائج الرفات الذي فحص بسوريا مرتبا حسب العمر (٩ عينات)، مع التاريخ التقريبي المقدر أن صاحب كل رفات عاش فيه:

م	رمز العينة	المكان	السلالة	فرع من	التاريخ الذي يعود إليه - الميلادي	التاريخ الذي يعود إليه - الهجري
1	ETM010	محافظة ادلب	E-S1896	E	2527 ق.م	
2	ETM012	محافظة ادلب	J-Z1853	J1	2447 ق.م	
3	ETM018	محافظة ادلب	G-PF3177	G	1981 ق.م	
4	ETM001	محافظة ادلب	J-FT130244	J1	1927 ق.م	
5	ETM005	محافظة ادلب	J-P58	J1	1827 ق.م	
6	ETM026	محافظة ادلب	T-L454	T	1827 ق.م	
7	ETM025	محافظة ادلب	J-P58	J1	1777 ق.م	
8	ETM021	محافظة ادلب	T-M184	T	1777 ق.م	
9	syr005	تل قرعه الشمالي	J-M304	J	790 م	173 هـ

ويمكن تمثيل النتائج بالرسم البياني التالي:



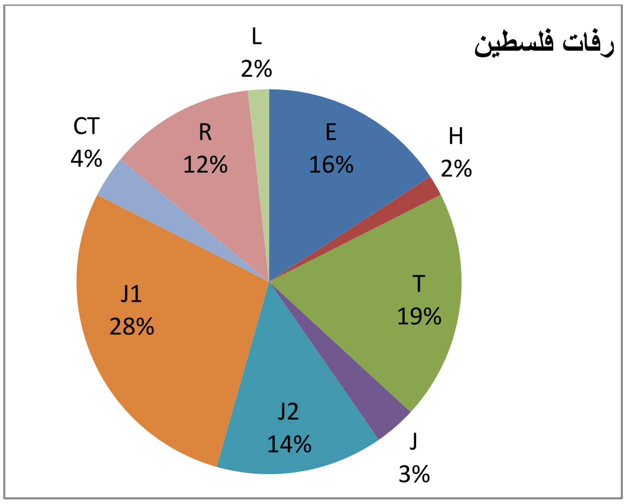
سلالات الرفات الذي فحص بفلسطين:

فيما يلي نتائج الرفات الذي فحص بفلسطين مرتبا حسب العمر (٥٧ عينة)، مع التاريخ التقريبي لكل رفات:

م	رمز العينة	المكان	السلالة	يعود إلى العام
1	I1690	مغارة رقفيت	E-M215 (E1b)	10677 ق.م
2	I1685	مغارة رقفيت	E-M35 (E1b)	10677 ق.م
3	I1069	مغارة رقفيت	E-M35 (E1b)	10677 ق.م
4	I0861	مغارة رقفيت	E-CTS10298 (E1b)	10677 ق.م
5	I1072	مغارة رقفيت	E-CTS10298 (E1b)	10677 ق.م
6	I0867	موتزا	H-P96 (H2)	6677 ق.م
7	I1155	كهف البقيعين	T-L208 (T1a)	4127 ق.م
8	I1171	كهف البقيعين	E-CTS10298 (E1b)	3927 ق.م
9	I1187	كهف البقيعين	T-L454 (T1a)	3927 ق.م
10	I1180	كهف البقيعين	T-L208 (T1a)	3927 ق.م
11	I1172	كهف البقيعين	T-L208 (T1a)	3927 ق.م
12	I1166	كهف البقيعين	T-Y4119 (T1a)	3927 ق.م
13	I1170	كهف البقيعين	T-Y4119 (T1a)	3927 ق.م
14	I1178	كهف البقيعين	T-Y4119 (T1a)	3927 ق.م
15	I1160	كهف البقيعين	T-CTS2214 (T1a)	3927 ق.م
16	I1165	كهف البقيعين	T-CTS2214 (T1a)	3927 ق.م
17	I4521	تل مجيدو	J-M205 (J2b)	2171 ق.م
18	I10268	تل مجيدو	J-ZS241 (J1a)	1830 ق.م
19	I10104	تل مجيدو	J-M267 (J1)	1802 ق.م
20	I10264	تل مجيدو	J-L862 (J1a)	1727 ق.م
21	I10093	تل مجيدو	J-ZS2531* (J1a)	1727 ق.م
22	I6932	يهود	CT-M168 (CT()	1702 ق.م
23	I6924	يهود	J-M304 (J)	1702 ق.م
24	I6928	يهود	J-M304 (J)	1702 ق.م
25	I7179	يهود	J-M304 (J2)	1702 ق.م
26	I6923	يهود	J-M102 (J2b)	1702 ق.م
27	I7182	يهود	J-M102 (J2b)	1702 ق.م
28	I7003	يهود	J-M205 (J2b)	1702 ق.م
29	I8188	تل مجيدو	J-PF4843 (J1a)	1652 ق.م
30	I8187	تل مجدو	J-ZS2531* (J1a)	1652 ق.م
31	I3966	حاصور	E-S21355 (E1b)	1627 ق.م
32	I3965	حاصور	J-ZS5969* (J1a)	1627 ق.م
33	I10269	تل مجدو	R-M207 (R)	1577 ق.م
34	I10106	تل مجدو	J-P58 (J1a)	1527 ق.م
35	I10359	تل مجدو	R-L23 (R1b)	1489 ق.م
36	I10096	تل مجدو	CT-M168 (CT)	1477 ق.م
37	I10101	تل مجدو	J-P58 (J1a)	1477 ق.م
38	I4525	تل مجدو	J-P58 (J1a)	1477 ق.م
39	I10361	تل مجدو	R-L23 (R1b)	1477 ق.م
40	I10768	تل مجدو	R-P310 (R1b)	1477 ق.م
41	I2189	تل مجيدو	R-M417 (R1a)	1477 ق.م
42	I10266	تل مجدو	J-PF5032 (J2a)	1439 ق.م

م	رمز العينة	المكان	السلالة	يعود إلى العام
43	I10769	تل مجدو	E-M123 (E)	1427 ق.م
44	I10770	تل مجدو	E-Z841 (E)	1427 ق.م
45	I4519	تل مجيدو	J-M92 (J2a)	1402 ق.م
46	I2198	تل مجدو	J-L862 (J1a)	1397 ق.م
47	I4518	تل مجيدو	T-CTS2214 (T1a)	1352 ق.م
48	I2195	تل مجدو	J-Z1865 (J1a)	1349 ق.م
49	I2190	تل مجدو	J-M92 (J2a)	1328 ق.م
50	ASH067	عسقلان	R-M269 (R1b)	1183 ق.م
51	I1934	تل شدود	J-M267 (J1)	1177 ق.م
52	ASH066	عسقلان	J-L862 (J1a)	1161 ق.م
53	I2062	تل شدود	R-PH4902 (R1b)	1147 ق.م
54	ASH087	عسقلان	L-L595 (L2)	1077 ق.م
55	ASH008	عسقلان	J-L862 (J1a)	1072 ق.م
56	I4517	تل مجيدو	J-ZS241 (J1a)	928 ق.م
57	I2201	آبل بيت معكة	T-CTS6280 (T1a)	866 ق.م

ويمكن تمثيل النتائج بيانيا بالرسم التالي:



علما أن السلالة (CT) هي الجد المشترك الذين يجمع السلالات من (C) إلى (T).

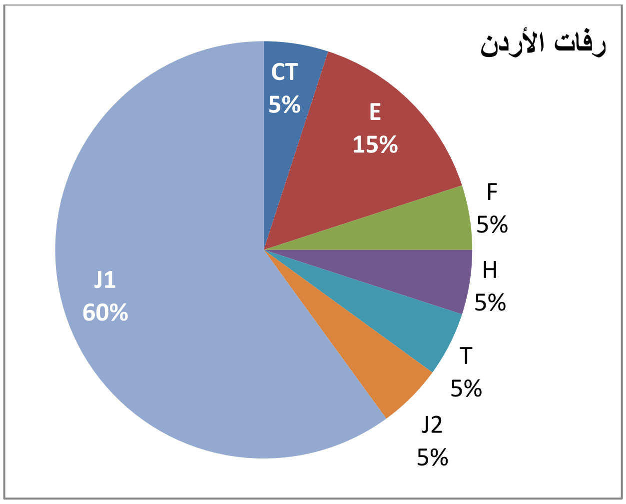
سلالات الرفات الذي فحص بالأردن

فيما يلي نتائج الرفات الذي فحص بالأردن مرتبا حسب العمر (٢٠ عينة)، مع التاريخ التقريبي لكل رفات:

م	رمز العينة	المكان	السلالة	يعود إلى تاريخ
1	I1416	عين غزال	CT-M168 (CT)	8027 ق.م
2	I1414	عين غزال	E-CTS10298 (E1b)	8027 ق.م
3	I1727	عين غزال	F-M89 (F)	8027 ق.م
4	I1700	عين غزال	H-P96 (H2)	8027 ق.م
5	I1415	عين غزال	E-M35 (E1b)	7804 ق.م
6	I1707	عين غزال	T-M70 (T1a)	7546 ق.م
7	I1710	عين غزال	E-M78 (E1b)	7542 ق.م

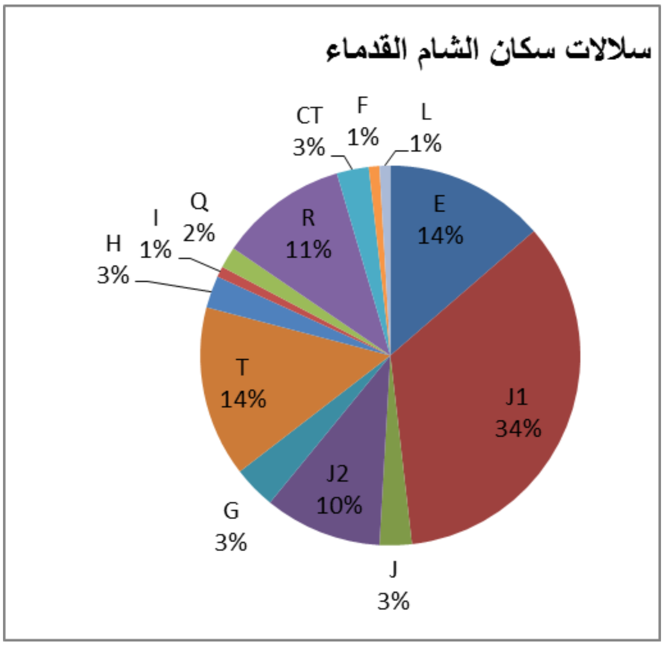
م	رمز العينة	المكان	السلالة	يعود إلى تاريخ
8	I1730	عين غزال	J-FTA1458 (J2b)	2333 ق.م
9	I1705	عين غزال	J-PF4843 (J1a)	2006 ق.م
10	I3705	البقعة	J-YSC0000076 (J1a)	1321 ق.م
11	I3987	البقعة	J-FGC8223 (J1a)	1286 ق.م
12	I3706	البقعة	J-FGC8224 (J1a)	1281 ق.م
13	I6461	البقعة	J-PF4843 (J1a)	1277 ق.م
14	I6464	البقعة	J-PF4638 (J1a)	1277 ق.م
15	I6460	البقعة	J-YSC0000076 (J1a)	1277 ق.م
16	I6569	البقعة	J-YSC0000076 (J1a)	1277 ق.م
17	I3703	البقعة	J-FGC8224 (J1a)	1277 ق.م
18	I6566	البقعة	J-FGC8223 (J1a)	1277 ق.م
19	I3985	البقعة	J-YSC0000076 (J1a)	1257 ق.م
20	I6459	البقعة	J-FGC8224* (J1a)	1211 ق.م

ويمكن تمثيل النتائج بيانيا بالرسم التالي:



سلالات سكان الشام القدماء

بجمع نتائج رفات سوريا وفلسطين والأردن ولبنان — (١١٠ عينة) – يمكننا رسم النتائج في الشكل البياني التالي:

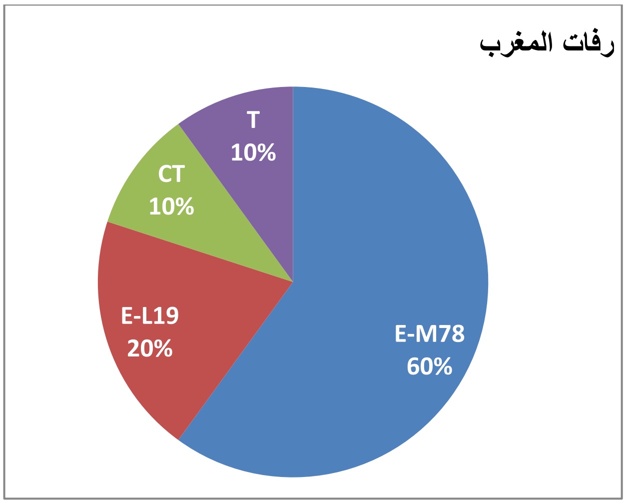


الرفات الذي فحص بالمغرب

في ما يلي قائمة بنتائج الرفات الذي فحص بالمغرب (١٠ عينات) – مع التاريخ التقريبي الذي يعود إليه كل رفات:

م	رمز العينة	المكان	السلالة	يعود إلى تاريخ
1	TAF010	تافورالت،بني سناسن الجبلية،المغرب	E-M78 (E1b)	12626 ق.م
2	TAF011	تافورالت،بني سناسن الجبلية،المغرب	E-M78 (E1b)	12527 ق.م
3	TAF013	تافورالت،بني سناسن الجبلية،المغرب	E-M78 (E1b)	12477 ق.م
4	TAF014	تافورالت،بني سناسن الجبلية،المغرب	E-M78 (E1b)	12477 ق.م
5	TAF015	تافورالت،بني سناسن الجبلية،المغرب	E-M78 (E1b)	12477 ق.م
6	TAF009	تافورالت،بني سناسن الجبلية،المغرب	E-M78 (E1b)	12198 ق.م
7	IAM.4.plus.5	إفري نعمرو أو موسى	E-L19 (E1b)	5040 ق.م
8	IAM.7	إفري نعمرو أو موسى	E-L19 (E1b)	4848 ق.م
9	KEB.7	كليف البورود	CT-M168 (CT)	3642 ق.م
10	KEB.6	كليف البورود	T-L208 (T1a)	3627 ق.م

ويمكن تمثيل النتائج بيانيا بالرسم التالي:



الرفات الذي فحص بعمان

فيما يلي نتائج الرفات الذي فحص بعمان:

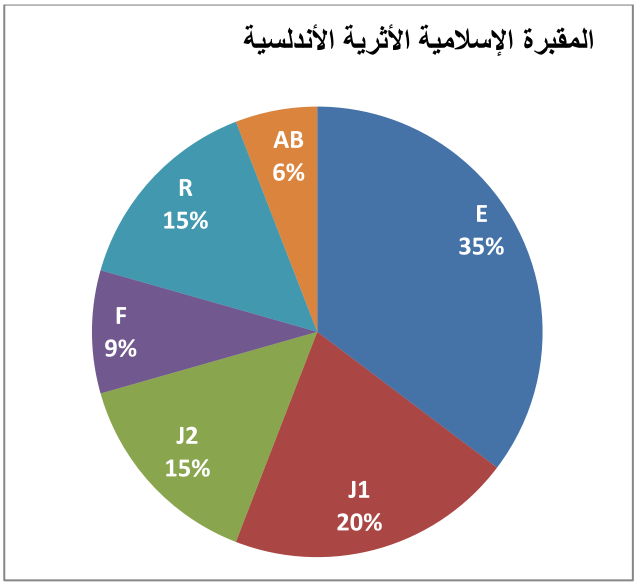
السلالة	العمر	رمز ومكان العينة
R-P226 (R1b)	5400	رأس الحمراء ٥، عمان، قبر ٢١٥ - I11916_I11917_I11918
R-L754 (R1b)	5400	رأس الحمراء ٥، عمان، قبر ٢٢١ - I11919_I11920_I11921

النتائج الجينية للمقبرة الإسلامية بالأندلس:

تم أخذ العينات من ٣٤ رفاتا من المقبرة الإسلامية الأثرية الواقعة في منطقة بملونة شمال اسبانيا. وهي تمثل المسلمين الذين عاشوا بالأندلس في الفترة الإسلامية حوالي عام ٧١٤ الميلادي، الذي يعادل العام ٩٥ هجري، وكانت النتائج كالآتي:

SNP-Y		N	(%)
E	E	12	35.3
J	J1	7	20.6
	J2	5	14.7
F	F	3	8.8
R	R1 (R1a + R1b)	3	8.8
	R* (R* + R2)	2	5.9
AB	AB	2	5.9
	المجموع	34	100

ويمكن تمثيل هذا الجدول بيانيا بالرسم التالي:

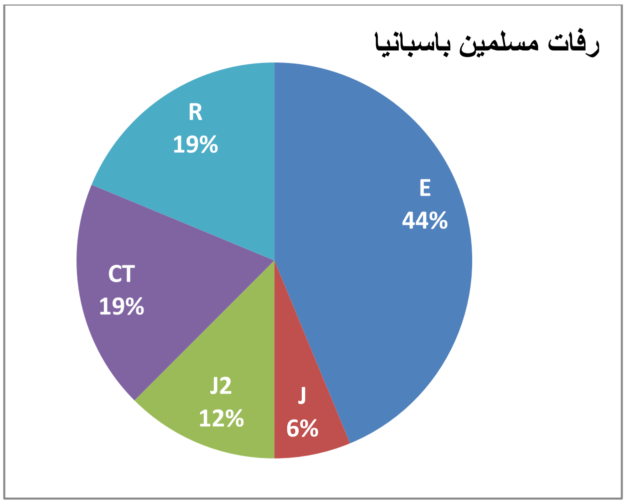


وفيما يلي نتائج رفات مسلمين من مناطق مختلفة من اسبانيا مرتبا حسب عمر الرفات (١٦ عينة) مع التاريخ التقريبي الذي يعود إليه كل رفات:

م	رمز العينة	المكان	السلالة	فرع من	فرع من	الفترة التي يعود إليها الرفات	
						ميلادية	هجرية
1	I7427	كالي باناديروس ٢١-٢٣، غرناطة، الأندلس	E-M180 (E1b)		E-M2	1023 م	٤١٣ هـ
2	I7500	الماروت، تورينوفا، غرناطة، الأندلس	E-Z1200 (E1b)		E-M81	1073 م	٤٦٥ هـ
3	I7498	كهف روميرو، هويسكار، غرناطة، الأندلس	E-CTS5856* (E1b)	E-V13	E-M78	1123 م	٥١٦ هـ
4	I12514	كاستيلو/كاستيلون، مجتمع بلنسية	J-Z39601* (J2a)			1169 م	٥٦٤ هـ
5	I12646	فالنسيا، فالنسيا/فالنسيا، مجتمع بلنسية	CT-M168 (CT)			1273 م	٦٧١ هـ
6	I12650	فالنسيا، فالنسيا/فالنسيا، مجتمع بلنسية	CT-M168 (CT)			1273 م	٦٧١ هـ
7	I7457	دار ثكنات الحرس المدني، مدينة غرناطة، الأندلس	E-BY5022 (E1b)	E-V13	E-M78	1273 م	٦٧١ هـ
8	I12649	فالنسيا، فالنسيا/فالنسيا، مجتمع بلنسية	E-Z1200 (E1b)		E-M81	1273 م	٦٧١ هـ
9	I12644	فالنسيا، فالنسيا/فالنسيا، مجتمع بلنسية	E-PF2546 (E1b)		E-M81	1273 م	٦٧١ هـ
10	I12515	كاستيلو/كاستيلون، مجتمع بلنسية	J-Z39601* (J2a)			1273 م	٦٧١ هـ

م	رمز العينة	المكان	السلالة	فرع من	فرع من	الفترة التي يعود إليها الرفات	
						ميلادية	هجرية
11	I12648	فالنسيا، فالنسيا/فالنسيا، مجتمع بلنسية	R-M269 (R1b)			1273 م	٦٧١ هـ
12	I8145	مقبرة كوبرتيزو فيجو، لا زوبيا، غرناطة، الأندلس	J-M304 (J)			1473 م	٨٧٧ هـ
13	I7426	مقبرة تورنا ألتا، موندوجار (ليكرين)، غرناطة، الأندلس	CT-M168 (CT)			1623 م	١٠٣٢ هـ
14	I3807	مقبرة تورنا ألتا، موندوجار (ليكرين)، غرناطة، الأندلس	E-L19 (E1b)		E-M35	1623 م	١٠٣٢ هـ
15	I7423	مقبرة تورنا ألتا، موندوخار (ليكرين)، غرناطة، الأندلس	R-L151 (R1b)			1623 م	١٠٣٢ هـ
16	I3809	مقبرة تورنا ألتا، موندوجار (ليكرين)، غرناطة، الأندلس	R-L21 (R1b)			1623 م	١٠٣٢ هـ

ويمكن رسم نتائج هذا الجدول بيانيا كما يلي:



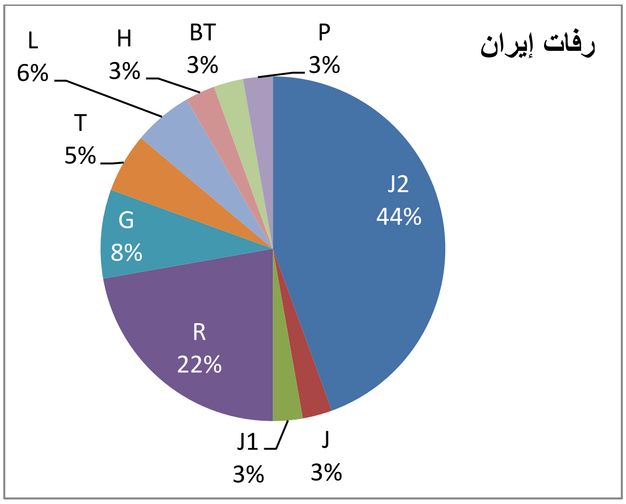
سلالات الرفات الذي فحص بايران

فيما يلي قائمة بنتائج السلالات الأبوية التي عثر عليها في الرفات الذي وجد بإيران (٣٦ عينة) ، مع التاريخ التقريبي لكل رفات:

م	رمز العينة	المكان	السلالة	التاريخ
1	I2312	جبال البرز، بالقرب من بهشهر، الكهف الحزامي	J-PF5050 (J2a)	9927 ق.م
2	I1293	كهف هوتو	J-M410 (J2a)	8777 ق.م
3	I1954	جانج داره	R-M124 (R2a)	8139 ق.م
4	I1949	جانج داره	R-M124* (R2a)	8019 ق.م
5	I1946	جانج داره	R-M124 (R2a)	7977 ق.م
6	I1947	جانج داره	R-M124 (R2a)	7950 ق.م
7	I1952	جانج داره	R-M124 (R2a)	7942 ق.م

م	رمز العينة	المكان	السلالة	التاريخ
8	AH2	تيبي عبد الحسين، وسط زاغروس	J-M102 (J2b)	7898 ق.م
9	I1945	جانج داره	R-M124 (R2a)	7777 ق.م
10	WC1	كهف الوزمة، وسط زاغروس	G-Z8022* (G2b)	7191 ق.م
11	I4241	الحاج فيروز	J-A26551 (J2b)	5881 ق.م
12	I2328	الحاج فيروز	J-M304 (J)	5877 ق.م
13	I4349	الحاج فيروز	J-A26551 (J2b)	5779 ق.م
14	I1671	سيه غابي	G-FGC693 (G2a)	5663 ق.م
15	I1662	سيه غابي	J-PF5050 (J2a)	4654 ق.م
16	I1674	سيه غابي	G-CTS11562 (G1)	3808 ق.م
17	I2337	تيبي حصار	J-Z40298 (J2a)	3499 ق.م
18	I2335	تيبي حصار	J-M267 (J1)	3494 ق.م
19	I8726	سيستان، شهر سختا	J-Z32167 (J2a)	2977 ق.م
20	I8724	سيستان، شهر سختا	J-PF5160 (J2a)	2877 ق.م
21	I8725	سيستان، شهر سختا	J-Z7430 (J2a)	2839 ق.م
22	I2512	تيبي حصار	T-L490 (T1)	2823 ق.م
23	I11462	سيستان، شهر سختا	L-M357 (L1a)	2821 ق.م
24	I11480	سيستان، شهر سختا	J-S13646 (J2b)	2777 ق.م
25	I2923	تيبي حصار	L-L595 (L2)	2684 ق.م
26	I11459	سيستان، شهر سختا	H-M2772 (H1a)	2676 ق.م
27	I11461	سيستان، شهر سختا	BT-M42 (BT)	2577 ق.م
28	I11460	سيستان، شهر سختا	J-M172 (J2)	2577 ق.م
29	I11474	سيستان، شهر سختا	J-Y25795 (J2a)	2577 ق.م
30	I11458	سيستان، شهر سختا	P-M45 (P1)	2577 ق.م
31	I11478	سيستان، شهر سختا	J-FGC35356* (J2a)	2477 ق.م
32	I8728	سيستان، شهر سختا	J-Z6082 (J2a)	2477 ق.م
33	I2927	تيبي حصار	J-Z7700 (J2a)	2424 ق.م
34	I2514	تيبي حصار	T-Y13309* (T1a)	2324 ق.م
35	I2327	الحاج فيروز	R-M12149 (R1b)	1027 ق.م
36	F38	تيبي حسنلو، شمال زاغروس	R-Y37377* (R1b)	810 ق.م

ويمكن تمثيل النتائج بيانيا بالرسم التالي:



الفصل الثالث: الأصول الجينية للسودانيين

الخريطة التالية تبين أهم القبائل السودانية ومواقعها:

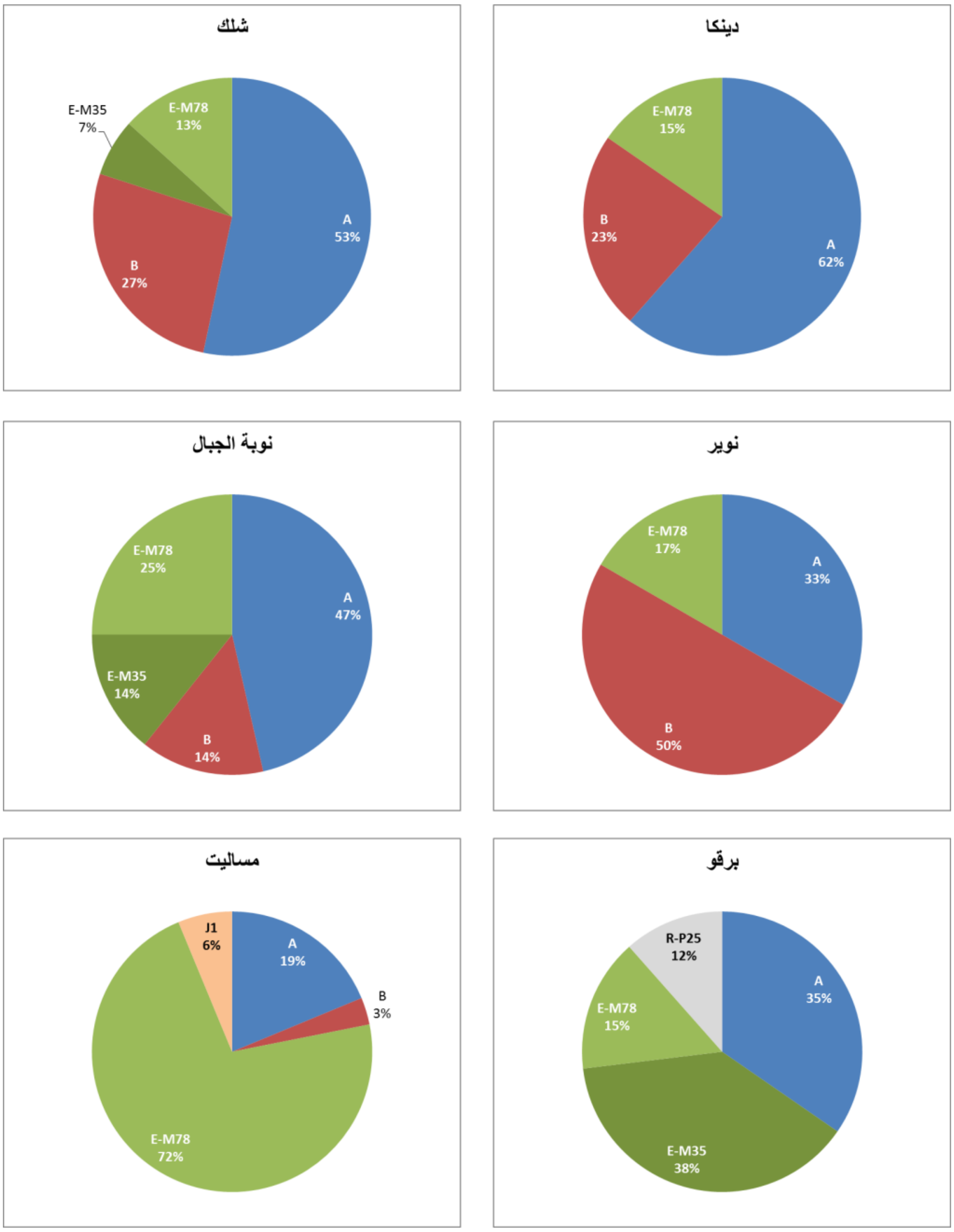


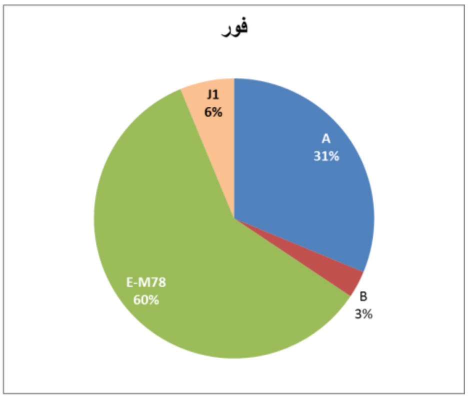
النتائج الجينية لـ ١٥ مجموعة سودانية

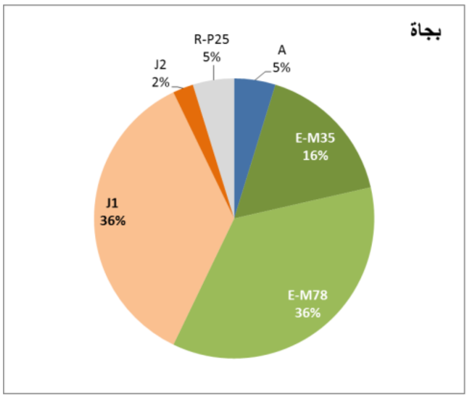
في العام ٢٠٠٨م نشرت دراسة علمية في المجلة الأمريكية للأنثروبولوجيا الفيزيائية بعنوان (تباين كروموسوم Y بين السودانيين: التدفق الجيني المقيد، التوافق مع اللغة والجغرافيا والتاريخ) تناولت الأصول الجينية لـ٤٤٥ عينة من ١٥ مجموعة سودانية ذات تقارب جغرافي ولغوي. الجدول التالي يبين نتائج العينات التي استهدفتها الدراسة:

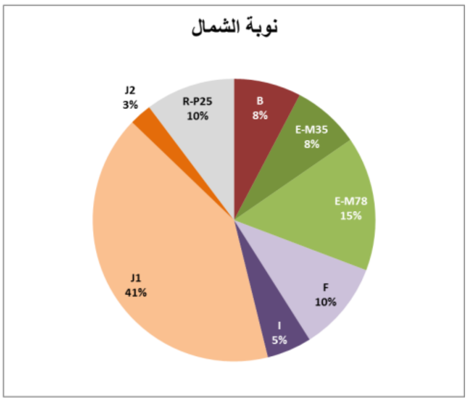
R		K*	J2	J1	I	F	E				B	A	**عدد العينات**	السلالة	الجغرافيا
P25	M173	M9	M172	M267	M170	M89	M78	M35	M2	M33	M60	M13		التحور	
							4				**6**	**16**	26	دينكا	**جمهورية جنوب السودان**
							2	1			**4**	**8**	15	شلك	
							2				**6**	**4**	12	نوير	
							7	4			4	**13**	28	نوبة (الجبال)	**جمهورية السودان**
3							4	**10**				**9**	26	برقو	
				2			**23**				1	6	32	مساليت	
				2			**19**				1	10	32	فور	
2			1	**15**			**15**	7				2	42	بجاة	
4			1	**16**	2	4	6	3			3		39	نوبة الشمال	
5		1	2	**13**			5	2			5		33	قبط	
7	1	3	2	**18**	2	5	9					3	50	جعليين	
7				**12**	2	3	4						28	مسيرية	
2				**16**		2	4						24	عركيين	
	14						9			3			26	فولاني	
13							1		4	5	5	4	32	هوسا	

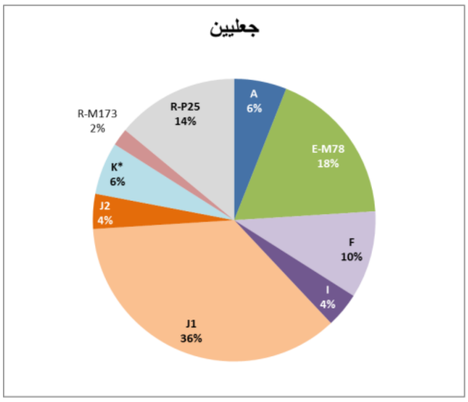
ويمكن رسم نتائج هذا الجدول في شكل رسومات بيانية كالآتي:

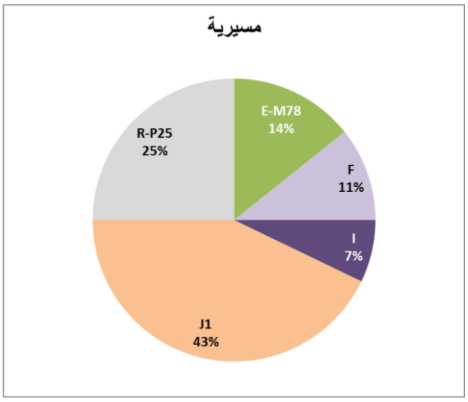


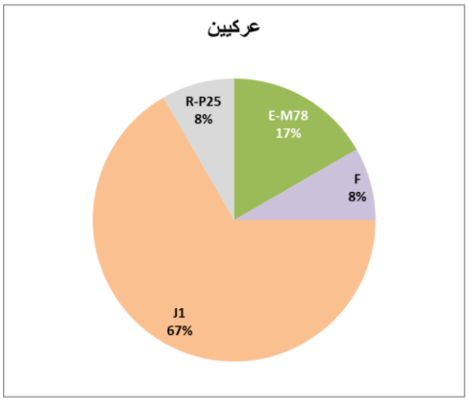

فور
A
31%
B
3%
E-M78
60%
J1
6%

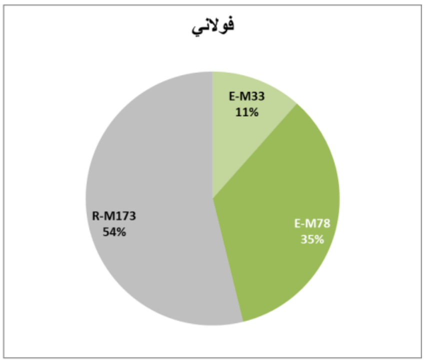

بجاة
A
5%
E-M35
16%
E-M78
36%
J1
36%
J2
2%
R-P25
5%

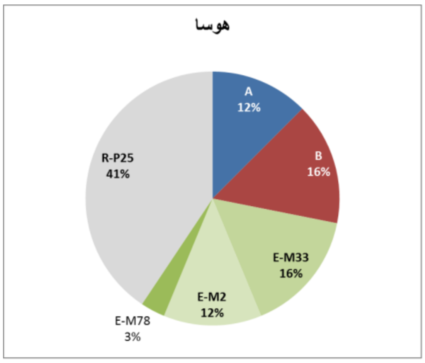

نوبة الشمال
B
8%
E-M35
8%
E-M78
15%
F
10%
I
5%
J1
41%
J2
3%
R-P25
10%

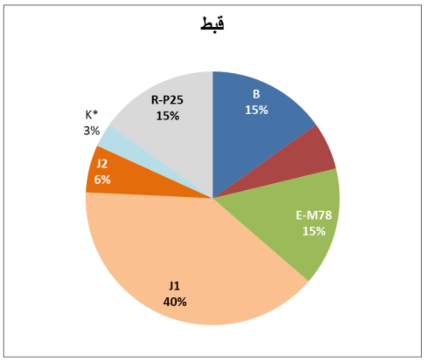

جعليين
A
6%
E-M78
18%
F
10%
I
4%
J1
36%
J2
4%
K*
6%
R-M173
2%
R-P25
14%


مسيرية
E-M78
14%
F
11%
I
7%
J1
43%
R-P25
25%


عركيين
E-M78
17%
F
8%
J1
67%
R-P25
8%







ويمكن أن نخلص من هذه الرسومات بخلاصات عامة كما يلي:

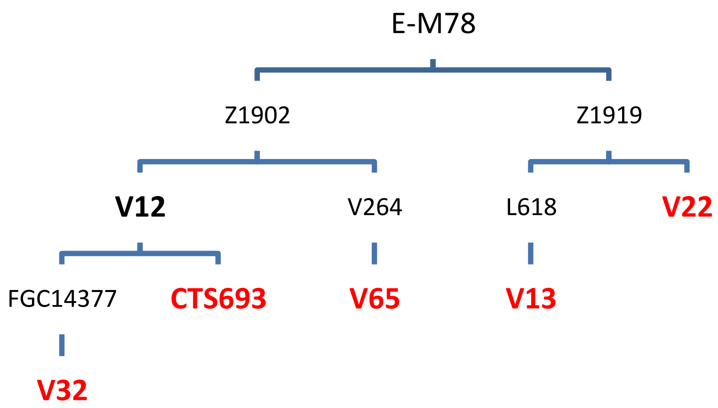
- أن **القبائل النيلية الجنوبية** (الدينكا والشلك والنوير والنوبة) تنتمي للسلالات الأقدم في العالم (A) و (B) مع اختلاط قليل بالسلالة الشرق إفريقية (E-M78).
- أن معظم **قبائل شرق وغرب السودان** (البجة والفور والمساليت) تغلب عليها السلالة (E) مع اختلاط مع سلالات أخرى منها (j1).
- تغلب على قبيلتي **الفولاني والهوسا** السلالة (R1) مع اختلاط أقل بالسلالة (E).

- أن **القبائل العربية** (ومنها المسيرية والعركيين والجعليين) عربية فعلا إذ تغلب عليها السلالة (j1) مع اختلاط مقدر مع السلالة (E) في قبائل الشمال والوسط، إضافة إلى السلالتين (A) و (B) للقبائل المحاذية لدولة جنوب السودان.
- أن معظم الأقباط بالسودان عرب السلالة. إذ تغلب عليهم السلالة (j1) العربية مع اختلاط مقدر بسلالات أخرى.
- تغلب على **نوبة شمال السودان** السلالة (j1) العربية، مع اختلاط أقل بالسلالة (E). وهذا يحسم الجدال التاريخي حول علاقتهم بنوبة جبال النوبة بأنه لا علاقة بينهما من ناحية السلالة، إذ تغلب على نوبة الجبال السلالة (A).

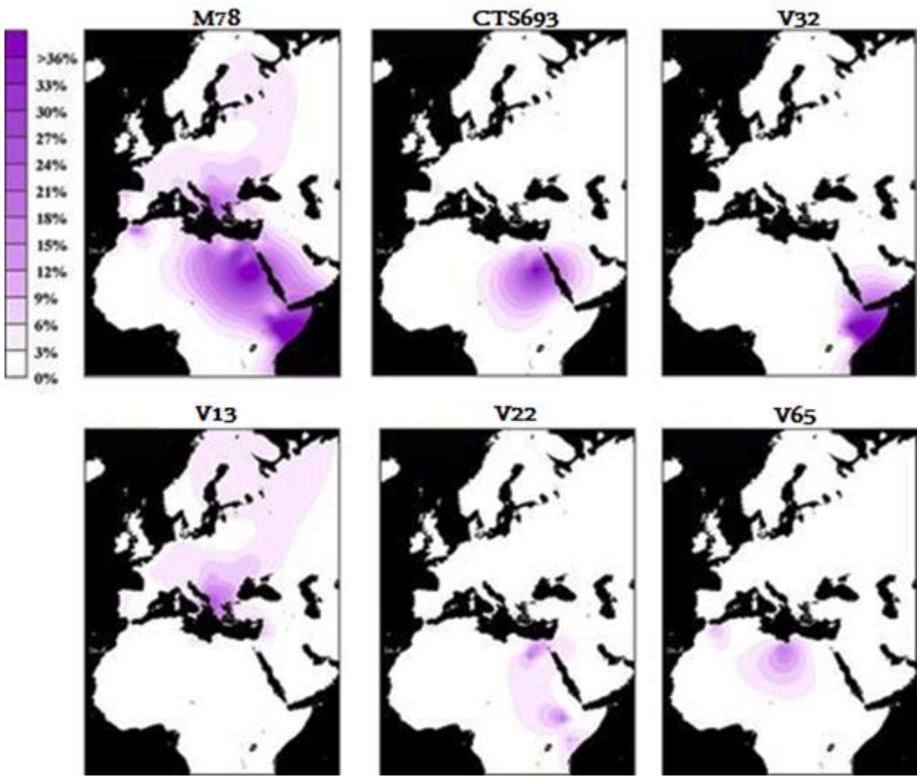
تحورات السلالة (E) المنتشرة في السودان:

كل العينات السودانية الواقعة تحت السلالة (E) هي تحت الفرع (E-M35)، ثم إن معظم العينات السودانية الواقعة تحت هذا الفرع تقع تحت التحور (E-M78)، ويمكن وصف هذا التحور بأنه السلالة المشتركة الموجودة في كل القبائل السودانية، ويمكن مراجعة الرسومات البيانية السالفة لنتائج القبائل السودانية لملاحظة أن ذلك بائن بوضوح. ويقدر عمره هذا التحور بـ ١٣ ألف عام.

الرسم التالي يبين أهم التحورات الفرعية من (E-M78):



الخرائط التالية تبين مناطق انتشار كل فرع من التحورات أعلاه:



فأما التحور (V12) فإنه يمثل ٧١% من عينات السودانيين التي تقع تحت (E-M78): ٥٢% على فرعه (CTS693)، و ١٩% على فرعه (V32).

وقد سجل أعلى معدل للتحور (E-CTS693)- في صعيد مصر (٧٥%)، وبدرجة أقل في السودان حسب عدد من الدراسات. ويقدر عمره بـ ١٠ آلاف عام.

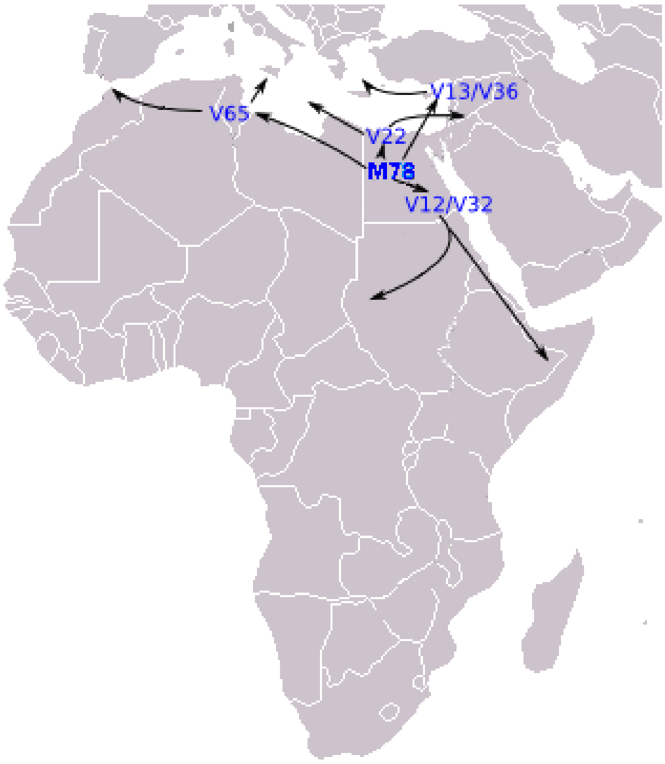
وأما أعلى معدل ظهور للتحور (V32) فهو في الصومال حيث يصل إلى (٨٠%) من الصوماليين، ويقدر عمره بـ ٧ آلاف عام.

وأما التحور (V22) فإن أعلى معدل ظهور له في إرتريا عند قومية الساهو (٨٨%)، ويقدر عمره بـ ٨ آلاف عام. ويمثل ٢٧% من عينات السوادنيين التي تحت (E-M78).

وبالنسبة للتحور (V65) فإن العينات السودانية الواقعة تحته نادرة، وهو يمثل ٢٩% من عرب المغرب حسب بعض الدراسات، ويقدر عمره بـ ٤ آلاف عام.

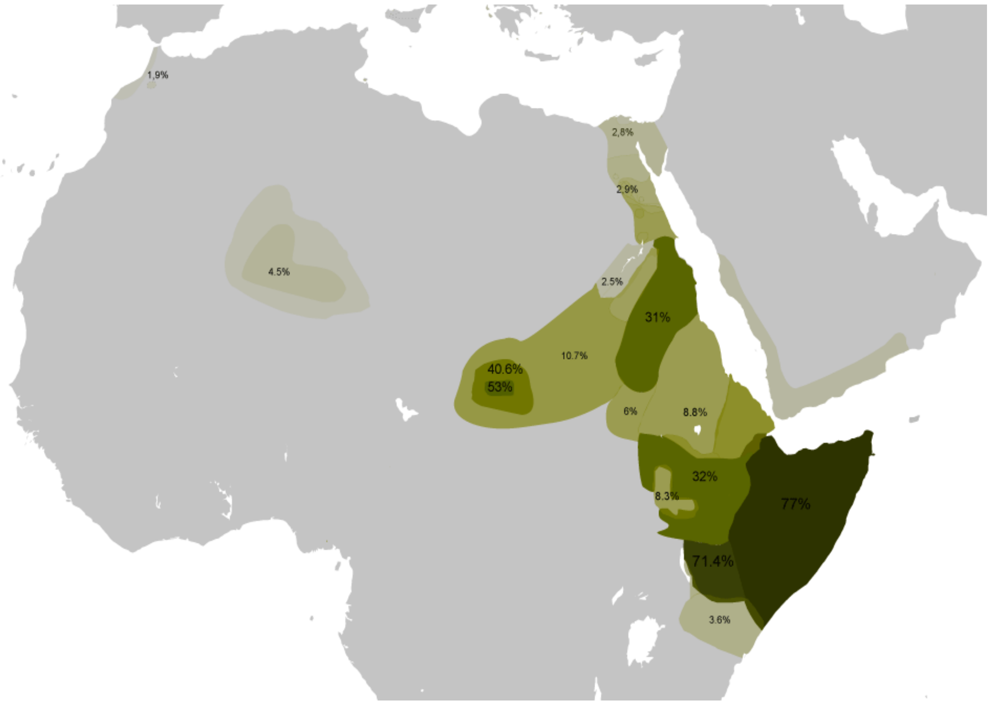
ولم تسجل أي عينات على التحور (V13) في السودان، وعليه ألبان وأرمن ويونان في كوسوفا وألبانيا ومقدونيا، ويقدر عمره بـ ٤٨٠٠ عام.

الخريطة التالية توضح أهم التحركات التاريخية لفروع (E-M78):



وبالنسبة لعينات القبائل السودانية الواقعة تحت (E-M78) فإن هناك قبائل يغلب عليها التحور (E-CTS693) وهي: (أقباط السودان (١٥%)، ونوبة شمال السودان (١٣%) والنوير (١٧%)) وتكاد تكون هذه هي كل النسبة الواقعة تحت (E-M78) بالنسبة لهذه القبائل.

وقبائل يغلب عليها التحور (V32) وهي قبائل: (المساليت (٥٣%)، والفور (٤١%)، والبجة (٣١%)، والبرقو (١٢%)، والمسيرية (١١%)). والنسبة من جملة عينات هذه القبائل. الخريطة التالية تفصل أماكن إنتشار التحور (E-V32):



أما التحور (V22) فيغلب على العينات الواقعة تحت (E-M78) لقبائل: (الفولان (٣١%)، والشلك (١٣%)، والدينكا (١٢%)).

أما عينات (E-M78) بالنسبة للجعليين والعركيين فقد توزعت بنسب متقاربة بين التحورات الثلاث (CTS693) و (V32) و (V22).

السلالات الجينية للنوبة القدماء

قام فريق علمي مكون من ٢٥ عالما جينيا بدراسة لمقبرتين للنوبة القدماء في جزيرة كلوب (أو كلوبنارتي) تعودان إلى العصر المسيحي للنوبة (٦٥٠-١٠٠٠ميلادية). وجزيرة كلوب تقع في منطقة بطن الحجر بين الشلالين الثاني والثالث والتي تفصل بين النوبة السفلى والنوبة العليا التاريخيتين، على بعد ١٢٠ كيلومترًا جنوب مدينة وادي حلفا، وقد كان غرض الدراسة معرفة علاقة سكان النوبة القدماء بالنوبيين الحاليين، حيث تشير دراسات سمات الجمجمة والأسنان إلى أن النوبيين في المقبرتين كانوا يشبهون قدماء سكان وادي حلفا.

وقد توصلت الدراسة باستخدام أنواع مختلفة من أساليب الدراسة الجينية لـ ٦٦ عينة من المقبرتين إلى أن النوبيين الحاليين لا ينحدرون مباشرة من النوبيين القدماء. وأن أيا من المجموعات السكانية الثلاثة (المحس، والدناقلة، والحلفاويين) التي تشكل النوبيين الحاليين لا يمثل فرعا حيويا من سكان المقبرتين الأثريتين. وبالتالي فهم ليسوا من النسل المباشر للنوبة القدماء دون إضافة خليط بشري جديد.

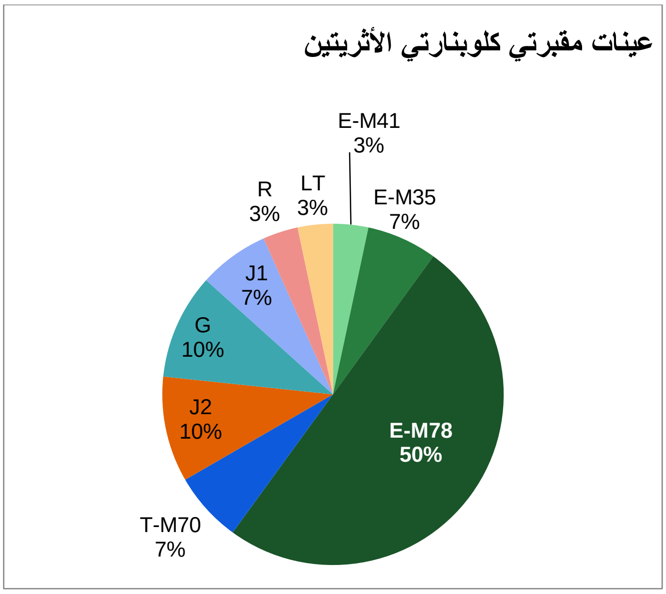
كما توصلت الدراسة إلى أن بداية الإختلاط المؤثر في التكوين الجيني الحالي للنوبة الحاليين يعود إلى (٣٧) جيلا بالنسبة للدناقلة، و (٣٤) جيلا بالنسبة للمحس، و (٢٤) جيلا بالنسبة للحلفاويين، تزيد أو تنقص ٣ أجيال. وهو ما يؤيد الاستنتاج بأنه أثر للفتح العربي الإسلامي لبلاد النوبة.

قلت: ويمكن تقدير تاريخ هذه الأجيال التي ذكرتها الدراسة بأنها تعود إلى ما بين (٨٠٠-١٢٠٠) سنة، أي في الفترة (٨٢٣-١٢٢٣) ميلادية، (٢٠٠-٦٠٠) هجرية، لأن المعروف في علم الأنساب أن كل ثلاثة أجيال تساوي ١٠٠ سنة حسب قاعدة ابن خلدون.

أما بالنسبة للسلالة الأبوية لعينات كلوبنارتي فقد تمكن الباحثون من استخراج نتائج من ٣٠ عينة، وكانت كما يلي:

التسمية القديمة	فرع من	فرع من	السلالة/التحور	رقم العينة	م
E1b1b1b2b3a	E-M35		E-V6	I6138*	1
LT			LT-L298	I19140	2
E1b1b1a1b2	E-M78		E-V22	I6139	3
E1b1b1a1a1b	E-M78	E-V32	E-V32	I19014	4
E1b1b1a1	E-M78		E-Z1919	I19143	5
T1a1a1a1	T-M70		T-Y31477	I6340	6
E1b1b1a1a1c	E-M78	E-CTS693	E-Y125054	I6252	7
E1b1b1a1a1b1a1	E-M78	E-V32	E-BY7923	I6327	8
T1a1a	T-M70		T-L208	I6328	9
E1b1b1a1a1c	E-M78	E-CTS693	E-Y161115	I19015	10
E1b1b1a1b2	E-M78	E-CTS693	E-L1250	I19132	11
E1b1b1a1a1b1a1	E-M78	E-V32	E-BY7923	I6250	12
E1b1b1b2b3a	E-M35	E-V6	E- V1785	I6331*	13
E1b1b1a1a1c	E-M78	E-CTS693	E-Y125054	I19138	14
E1b1b1a1a1b1a1	E-M78	E-V32	E-FGC14382	I18508	15
J2a1a1a2b2a1a	J2		J-M92	I17475	16
E2a	E-M41		E-M41	I6332	17
E1b1b1a1a1c	E-M78	E-CTS693	E-Y125054	I18612	18
E1b1b1a1a1c	E-M78	E-CTS693	E-Y6730	I18514	19
G2a2b2a1	G		G-L140	I6334	20
J1a2a1a2d2b2b2	J1	J-P58	J-YSC0000234	I18520	21
E1b1b1a1a1c	E-M78	E-CTS693	E-Y161113	I6336	22
E1b1b1a1a1c	E-M78	E-CTS693	E-Y125054	I18610	23
R2a2b1b2b	R		R-L295	I6254	24
E1b1b1a1a1b1a	E-M78	E-V32	E-CTS2294	I17481	25
J2a1a1a2b2a1a	J2		J-M92	I6255	26
J2a1a1a2b2a1a	J2		J-M92	I6325	27
G2a2b2a1	G		G-L140	I6337	28
J1a2b2b	J1		J-BY94	I6257	29
G2a	G		G-P15	I17482	30

ويمكن تمثيل نتائج هذا الجدول بيانيا كما في الرسم التالي:



وتقع ٨٧٪ من عينات (E-M78) تحت التحور (V12) ثلثاها على (CTS693) وثلثها على (V32) الفرعيان منه. بينما تقع ٧٪ من عينات (E-M78) تحت التحور (V22). ولم تظهر أي عينات تحت التحورين (V13) و (V65).

وقد توصل الباحثون في الدراسة المشار إليها آنفا إلى أن النوبة القدماء كانوا خليطا من سلالة محلية مع سكان الشام، وقد لاحظوا ذلك من نتائج الفحوصات الأمومية. قلت: والناظر إلى الرسم الآنف يظهر له أن نتائج السلالات الأبوية لهم يناسب ذلك أيضا.

ويظهر من الرسم أيضا أن النوبة القدماء هم خليط من سلالات معينة، وأن أصلهم الأكبر من السلالة (E-M78) لا سيما فرعها (V12)، غير أن أخص تحور بهم هو (CTS693)، والذي هو خاص بهم لا يشاركهم فيه غيرهم فيما يظهر من خريطة انتشاره التي أوردناها سابقا.

الفصل الرابع: فذلكة تاريخية عن دخول العرب إلى السودان

معظم عرب السودان قد دخلوا إليه من مصر، ولذلك فإن من المفيد إعطاء نبذة عن دخول العرب إلى مصر لا سيما من أقاموا منهم بالصعيد، حيث أن كثيرا ممن أقاموا في صعيد مصر في العصور المتقدمة هاجروا لاحقا إلى السودان. وبما أن كتابنا هذا غير مختص ببحث التاريخ، وإنما غرضنا إعطاء لمحة تمكن القارئ من المقارنة الجينية مع الروايات التاريخية، إذ هذا هو شأن علم الأنساب الجيني. ولذلك فإننا سنكتفي بنقل مقتطفات طويلة بتصرف قليل من كتابين فقط، هما كتاب تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ): (البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب)، وكتاب د.عبد المجيد عابدين: (دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل). وقصدنا إعطاء القارئ فكرة عن تاريخ أهم القبائل التي دخلت إلى السودان. وما اخترنا هذين الكتابين عبثا، إذ هما خلاصة الخلاصة. ومن أراد التوسع فعليه بمراجعة كامل الكتابين المذكورين وغيرهما من الكتب المهتمة بالموضوع.

أولا: العرب في مصر

نذكر هنا بعضا ممن سكن مصر من قبائل العرب، لا سيما من سكن الصعيد. وننقل من (البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب) ما يلي:

- لما قدم الغز صحبه أسد الدين شيركوه [٥٥٩ هـ] إلى مصر كان بأرض مصر من العرب طلحة وجعفر وبلى وجهينة وسيبان وعذرة وطيء وسنبس وحنيفة ومخزوم. وفي جرائد الدولة الفاطمية منهم ألوف. وجذام من قدماء عربان مصر قدموا مع عمرو بن العاص.
- وجُذَام، وهم بنو جذام، واسمه عامر ويقال عمرو بن عدي بن الحارث بن مُرَّة ابن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. وهم أخوة لخم واسمه مالك وإنما قيل لهما لخم وجذام من أجل أنهما تخاصما، فجذم جذام بفمه اصبعَ لخمٍ أخيه فقطعها والجذام القطع، ولخم لَخَمٌ وجه أخيه جذام أي لطمه فخصر عينه فسمي لخماً. وقيل سبب تسميتها

بذلك غير هذا. وقد اخُتلف أيضاً في نسب جذام فقيل جذام بن عدي بن عمرو بن سبأ. وقيل جذام ولخم ابنا عدي بن عمرو بن الحارث بن مرة، وقيل إن قنص بن معد بن عدنان هو أبو لخم، وأن أَسْدَةَ بن خزيمة بن أخا أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر هو أبو جذام وأن جذام لحقت بالشام فانتمت إلى سبأ ولحقوا باليمن. وفي جذام عدة أبطن وأفخاذ وعشائر كبني ضُبَيْب بن قُرط بن حُفَيْدَةَ ابن نُبَيج. وفي بني ضبيب عدة أفخاذ وهم بنو سُويد وبنو زيد وبنو بعجة وهلبا سويد وهلبا مالك وهلبا بعجة وبردعة ورفاعة وناثل وبنو مسعود وبنو الوليد وبنو منظور وبنو قرة الذين كانوا بالبحيرة قبل سنبس وبنوا ردَّاد ومحرمة رهط رفاعة بن زيد جد بني روح من الصحابة.

- ومن جذام هلبا وهي هلبا سويد وهلبا بعجة، فهلبا بعجة هو أبو الفوارس هلبا بن بعجة بن زيد بن الضُّبيب ابن قرط بن حفيدة "ابن نبيج" وهلبا سويد هو هلبا بن مالك بن سويد بن زيد ابن ضُبيب المذكور. فمن هلبا بعجة الذواهبة والجزازرة والنجاد والغياث وبنو منظور والعَبَسة وبنو ثابت وبنو قبيصة وأمراؤهم أولاد بقر بن نجم ومن هلبا سويد بنو عمرو وفيهم العطويون أولاد شاس ومنهم العطويون والحميديون والجابريون الغتاورة ويقال لهم أولاد طوّاح المكوس. وبنو عقبة وهم من جذام ينسبون إلى عقبة بن عبيد بن مالك بن سويد بن زيد بن الضبيب.

- وفي هلبا سويد بنو راشد بن هلبا بن مالك بن سويد.

- وببلاد الصعيد عدة قبائل من العرب، ففي بلاد أسوان وما تحتها بنو هلال، وفي بلاد إخميم وما تحتها بلى، وفي بلاد منفلوط وأسيوط جهينة، وفي بلاد الأشمونين قريش، وفي معظم بلاد البهنسا لواته، ومنهم طوائف بالجيزة وبالمنوفية وبالبحيرة. وببلاد الفيوم بنو كلاب فأما بنو هلال فإنهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ويقال قيس ابن عيلان بالعين المهملة ابن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان. وبنو هلال بطن من بني عامر وكانوا أهل بلاد الصعيد كلها إلى

عيذاب، وباخميم منهم بنو قرة وبساقية قلته منهم بنو عمرو، وفي بني هلال عدة بطون منهم بنو رفاعة وبنو حجير وبنو عزيز، وباصفون وإسنا بنو عقبة وبنو جميلة. وأما بلى فإنها بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان على ما في نسب قضاعة من الخلاف الذي يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى. وبلى قبيلة عظيمة فيها بطون كثيرة. وكانت بلى بالشام فنادى رجل من بلى بالشام يال قضاعة، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إلى عامل الشام أن يسير ثلث قضاعة إلى مصر فنظروا فإذا بلى ثلث قضاعة فسيروا إلى مصر. وكانت بلى متفرقة بأرض مصر ثم اتفقت هي وجهينة فصار لبلى من جسر سوهاج غربا إلى قريب غرب قمولة وصار لها من الشرق من عقبة قاو الخراب إلى عيذاب. وكان ببلاد مصر هذه من بطون بلى بنو هُنَيّ وبنو هرم وبنو سوادة وبنو خارفة وبنو رايس وبنو ناب وبنو شاد وكان بنو شاد هم الأمراء. وبنو عجيل من الريب وهم العجيلية وفيهم الإمرة أيضا.

● وأما جهينة فانها من قبائل اليمن وهي جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، وهي قبيلة عظيمة وفيها بطون كثيرة وهي أكثر عرب الصعيد وكانت مساكنهم في بلاد قريش فأَخرجتها قريش بمساعدة عساكر الخلفاء الفاطميين ونزلوا في بلاد إخميم أعلاها وأسفلها. وروى أن "بليًّا" وبطونها كانت بهذه الديار وجهينة بالأشمونين جيرانا بمصر كما هم بالحجاز، فوقع بينهم واقع أدى إلى دوام الفتنة، فلما خرج العسكر لإنجاد قريش على جهينة خافت بلى، فانهزمت في أعلى بلاد الصعيد إلى أن أديلت إلى قريش وملكت دار جهينة. ثم حصل بينهم جميعا الصلح على مسألتهم هذه التي تقدم ذكرها وزالت الشحناء.

● وأما قريش فإنهم ولد مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وقيل هم من ولد فهر بن مالك ابن النضر، ورجحه الزبير بن بكار وغيره. وقيل هم ولد النضر بن كنانة، فعلى قول الزبير: فهرٌ جمع قريش ومنه

افترقت بطون قريش، وإنما قريش جماع نسب ليس بأب ولا أم ولا حاضن ولا حاضنة. والتقرش عند العرب التجمع. فمن بطون قريش الجعافرة بنو جعفر الطيار بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب، واسمه شيبة الحمد ابن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ومن الجعافرة الزيانبة أولاد علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأمه زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عرف بنو علي هذا بالزيانبة لأن أمه زينب المذكورة. ومن الزيانبة العشيرة المعروفة ببني ثعلب الداوودي الحجازي ينسبون إلى ثعلب الحجازي بن داود بن موسى بن إبراهيم وإسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم، فيهم عشيرة نزلت بحرجة ميرمن أعمال سيوط يعرفون بطلحة وجعفر. منهم عَلاَّفُ بفتح العين المهملة وتشديد اللام وحامد ووديعة وإبراهيم أولاد مُسَلم بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها ابن عبد الله بن حسين بن ثعلب المذكور، ويقال فيمن هو في بني ثعلب الجعفري الزينبي. والجعافرة هؤلاء يد مع طلحة، وهم بنو طلحة بن عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، ويقال لطلحة هذا طلحة الجود. وتزوج طلحة هذا المذكور فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب التي أمها كلثوم بنت عبد الله بن جعفر وأمها زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، فولدت فاطمة بنت القاسم لطلحة الجود ابراهيم بن طلحة وولدت زينب بنت علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لعلي بن عبد الله بن جعفر أولاداً عرفوا بالزيانبة، وهم بنو جعفر الذين بمصر بالصعيد الأعلى ومنهم ثعلب. ومن هنا كانت بنو طلحة المذكور يداً مع بني حعفر فقيل طلحة وجعفر، وهم يظنون أنهم بنو طلحة من بني محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالعنه، وليس كذلك لأن محمد بن أبي بكر ليس في ولده طلحة، وإنما طلحة في ولد عبد الرحمن بن أبي بكر، واخوه إبراهيم بن طلحة ابن عمر

بن عبيد الله بن معمر المذكور من أُمه فاطمة بنت القاسم المذكور، وفاطمة هذه أم يحيى وأم أبي بكر ابنى حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه. ومن هذه الأخوة كانت بنو طلحة بن عُمر بن عبيد الله بن معمر التيمي مع بني الزبير ومع الجعافرة أهل الصعيد. ثم إن الجعافرة هؤلاء يجمعهم بطنان هما بنو عبد الله وبنو محمد، وغلب على بني محمد اسم بني إسماعيل وهو إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد ابن علي بن عبد الله بن جعفر. وفي بني محمد عدة بطون وهم الخُلَصِيُّون والصالحيون وبنو على وبنو صالح وبنو قاسم وبنو إدريس وبنو شاكر وبنو عبد الله، بفتح الدال على كل حال، وبنو شعران وبنو داود أولاد بريق وبنو والي وبنو زيد وبنو إباهيم وأولاد الشريف الأمير الكبير حصن الدولة مجد العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلّم بن يعقوب بن أبي جميل بن جعفر بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن أبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر، وبنو علاّق. وفي بني عبد الله الحسنات وهم أولاد أحمد بن سعد الدولة بن حسنة بن سلطان، ويجمعهم بنو عبد الله غير عبد الله الأول. وبنو ابراهيم وبنو عيسى وبنو أحمد وبنو يوسف وبنو سليمان وبنوحبيب وبنو إدريس وبنو مقبل وبنو حسين. ويتبع بني عبد الله هؤلاء من أحلافهم عنزةُ وفزارةُ عسكر وبنو ندا. وقيل أن بني من بني جعفر. ومن أحلاف بني محمد أولادُ حسين والأنصار ومزينة.

● ومن اولاد الأمير الكبير نجم الدين علي بن الأمير فخر الدين إسماعيل بن حصن الدولة ثعلب الأمير حصن الدين ثعلب أمير الجعافرة ورئيس القوم الذي أنف من سلطنة المماليك الأتراك وثار في سلطنة الملك المعز أيبك التركماني وكاتب الملك الناصر يوسف بن العزيز صاحب دمشق، وجمع عربان مصر، فخرجت إليه الأتراك وحاربوه فقبض عليه وسجن بالإسكندرية حتى شنقه الظاهر بيبرس، وقتل معه الأمير جمال الدولة أبو علاق أحمد بن علم الدين عبد الله بن الحسن بن ثعلب بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن موسى بن إبراهيم

بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر. وأبو علاّق هذا من بطن يقال لهم بنو داود.

- وكان بالصعيد من قريش بنو طلحة وبنو الزبير وبنو شيبة وبنو مخزوم وبنو أمية وبنو زهرة وبنو سهم. فأما بنو طلحة فهم ينسبون إلى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه وهم ثلاث فرق: بنو إسحاق ويقال إن إسحاق ليس بجد ولكنه موضع تحالفوا عنده سموه إسحاق كناية، وبنو قصة وهم بطون كثيرة مشتتون في البلاد، وبنو محمد من ولد محمد بن أبي بكر رضى الله تعالى عنه.

- ومنازل بني طلحة هؤلاء بالبرجين وطحا. وأما العُمَريّون الذين بأرض مصر فإنهم ينسبون إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه. وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني النسابة: وهم يكذبون في ذلك لأن أنسابهم لاتتصل به وقد لقيت منهم جماعة وعرفتهم كذبهم بطريق علمته. وأمابنو الزبير فَهُم من ولد عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنه وهم بنو بدر وبنو مصلح وبنو رمضان، ومنهم بنو مصعب بن الزبير رحمه الله تعالى ويعرفون بجماعة محمد بن رواق، ومنهم بنو عروة بن الزبير رحمه الله تعالى وهم بنوعتى وبلادهم بالبهنسا وما يليها، وصار أكثرهم صاحب معايش وأهل زرع وفلاحة وماشية وضرع. وأما بنو مخزوم فيزعمون أنهم من ولد خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه. وقد اتفق علماء الأنساب على انقراض عقب خالد، ولعلهم من بني مخزوم وهم أكثر قريش بقية وفيهم بأس ونجدة. وبلادهم متاخمة لمن تقدم ذكرهم. وأما بنو شيبة فينسبون إلى شيبة بن الدار بن قصي ويعرفون بجماعة نهار وديارهم نحو سفط. وأما بنو أمية فمنهم ولد أبان عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه، وولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وبنو مسلمة بن عبد الملك بن مروان وبنو حبيب بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وديارهم تندة وما حولها، ومنهم المروانية أولاد مروان بن الحكم. ومرت الدولة الفاطمية وهم بأماكنهم لم يروع لهم سرب ولم يكدر لهم شرب. وأما بنو سهم فمن ولد عمرو بن العاص بن وائل بن

هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، وكانوا بفسطاط مصر، وفرق منهم أشتات بالصعيد، ولهم حصة في وقف عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه على أهله بفسطاط مصر. وكانت دور بني سهم حول جامع عمرو بن العاص من الفسطاط إلى أن دثرت. وذكر الزبير بن بكار أن ولد عطاء بن قيس بن عبد قيس بن علي بن سعيد بن سهم بمصر.

● وقد كان بصعيد مصر أولاد الكنز أصلهم من ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان، وكانوا ينزلون اليمامة وقدموا مصر في خلافة المتوكل على الله أعوام بضع وأربعين ومائتين في عدد كثير وانتشروا في النواحي. ونزل طائفة منهم بأعالي الصعيد وسكنوا بيوت الشعر في براريها الجنوبية وأوديتها. وكانت البجة تشن الغارات على القرى الشرقية في كل وقت حتى أخربوها، فقامت ربيعة في منعهم من ذلك حتى كفوهم، ثم تزوجوا منهم واستولوا على معدن الذهب بالعلاقى فكثرت أموالهم واتسعوا في احوالهم وصارت لهم مرافق ببلاد البجة واختطوا قرية تعرف بالنماس وحفروا بها آبارا. ورأَس عليهم إسحاق ابن بشر مدة ثم خالف على بعض أهله.

● وكانت عيذاب لبني يونس من ربيعة ملوكها عند قدومهم من اليمامة فجرى بينهم وبين بني بشرحروب انهزموا فيها ومضوا من عيذاب إلى الحجاز ثم وقعت حروب بين بني بشر قتل فيها إسحاق فأحضروا إليهم من بلبيس الشيخ أبا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يوسف المعروف بأبي يزيد بن إسحاق بن إبراهيم بن مسروق وهو ابن عم إسحاق بن بشر المقتول، ويرجع نسبه إلى مسروق بن معدى كرب بن الحارث بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان.

- وإلى مسروق هذا ينسب كنز الدولة حامي أسوان وأنشأ مكانه المعروف بساقية شعبان ولم يزل رئيسا على ربيعة حتى مات. فقام برياستهم بعده ولده أبو المكارم هبة الله بن الشيخ أبى عبد الله محمد بن علي ويعرف بالأهوج المطاع، وهو الذي ظفر بأبي ركوة الخارج على الحاكم بأمر الله وقبض عليه فأكرمه الحاكم إكراما عظيما ولقبه كنز الدولة وهو أول من لقب بذلك منهم. ولم تزل الإمارة فيهم وكلهم يعرفون بكنز الدولة، حتى كان آخرهم كنز الدولة فقتله الملك العادل أبو بكر بن أيوب في سابع صفر سنة ٥٧٠ سبعين وخمسمائة عندما خالف على السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجمع لحربه وقتل أخاه أبا الهيجاء السمين ودعا للأمير داود بن العاضد، وكان قتله على مدينة طود بعد حروب كثيرة.
- كنانة هم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، وهم بنو الليث وبنو ضمرة أبناء بكر بن عبد مناف بن كنانة، وبنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة ولم تمكنهم قريش من التعدية إلى بلادها عند قدومهم من بادية الحجاز إلا بمراسلة بني إبراهيم بن محمد، وكان مع جماعة من أخلاط العرب دخلت في لفيفها. وبنو الليث منهم سكان بساقية قلتة وباقيهم فيما يليها.
- وبالصعيد أيضاً طائفة من الأنصار رضى الله تعالى عنهم. والأنصار قبيل عظيم من قبائل الأزد. وقيل لهم الأنصار من أجل أنهم نصروا رسول الله، وهم الأوس والخزرج أبناء حارثة، وهم العنقا بن عمرو، وهو مزيقيا بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة وهو الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، هكذا تقول الأنصار. وقال الكلبي وغيره: عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن مازن بن الأرد. ومنهم بأرض مصر بنو محمد وبنو عكرمة وديارهم بحري منفلوط. فأما بنو محمد فمن ولد حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أبي الوليد الأنصاري رضي الله عنه. وبنو عكرمة ينسبون إلى سيد الأوس بن معاذ بن النعمان بن امرء

القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي أبو عمرو رضي الله تعالى عنه.

- وبأرض مصر أيضا فزارة قيس وهم بنو فزارة بن ذبيان بضم الذال المعجمة ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، وسمي فزارة واسمه عمرو، لأن سعد بن ذبيان أخاه فزر ظهره فكانت به فزرة فسمى فزارة. وفي فزارة هذه عدة عشائر كبني شمخ وظالم ومرة ومازن وشكم وسعد ولوذان وغير ذلك. وفزارة هذه منها جماعة بالصعيد وجماعة بضواحي القاهرة في قليوب وما حولها وبهم عرفت البلدة المسماة بخراب فزارة.
- وفي الدقهلية والمرتاحية عرب يدعون الجمارسة قوم ينسبون إلى قريش وهم نفر من بني عذرة وهم من كنانة بن عذرة لا كنانة بن خزيمة، وهم بنو كنانة بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ابن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، ومنهم بنو شهاب وبنو زيد والرواشدة "وهم غير رواشدة هلبا سُويد" وبنو عصا وبنو محمد وبنو سنان وبنو حمرة وبنو نياس "وهم بمنية محمود ومنية عدلان" وبنو لأم وليسوا بلأم الحجاز وبنو شمس والفضليون وقرارهم كوم الثعالب.

أ.هـ. انتهى النقل من المقريزي.

ثانيا: بعض الأحداث المهمة مما جرى بمصر

نذكر هنا بعض الأحداث والهجرات المهمة التي حدثت في مصر مما أثر على السودان لاحقا، وفيما يلي ننقل مقتطفات من كتاب (دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل):

- وقد حدث في أواخر عصر المتوكل العباسي "٢٣٢ - ٢٤٧هـ" أن هاجرت إلى مصر جموع كثيرة، من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وكانوا ينزلون اليمامة، فلما هاجروا إلى مصر، استقر فريق حول بلبيس في الحوف الشرقي؛ أما الغالبية منهم، فقد واصلوا رحلتهم جنوباً إلى الصعيد الأعلى، ومعهم أسراتهم، يقول اليعقوبي "وأكثر من بالعلاقي قوم

من ربيعة من بني حنيفة من أهل اليمامة انتقلوا إليها بالعيالات والذرية" . ويروي المسعودي، في سنة ٣٣٢هـ قصتهم فيقول: "وسكن في تلك الديار خلق من العرب من ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان، فاشتدت شوكتهم، وتزوجوا من البجة، فقويت البجة بمن صاهرها من ربيعة، وقويت ربيعة بالبجة على من ناوأها وجاورها من قحطان وغيرهم من مضر بن نزار ممن سكن تلك الديار" . وكان لربيعة فضل في منع البجة من الإغارة على الصعيد الأعلى وكفهم عن ذلك، وأدت مصاهرتهم إلى البجة، واستيلاؤهم على معدن الذهب بالعلاقي، إلى اتساع نفوذهم وكثرة أموالهم، فصارت لهم مرافق ببلاد البجة، واختطوا قرية تعرف بالنمامس وحفروا بها آباراً. ولم يكن هناك من القيسية ربيعة وحدها، بل كان في أسوان كثير من قبائل مضر وخلق من قريش، وأكثرهم ناقلة من الحجاز وغيره. وكان في معادن التبر قوم من بني سليم وغيرهم.

- ولعل أول حركة قامت في مصر في هذه المرحلة وكانت بزعامة قرشية لا تدين برأي العلوية، هي الحركة التي قادها في الصعيد أبو عبد الرحمن عبد الحميد العُمري، في سنة ٢٥٥هـ، في أوائل حكم ابن طولون، والعُمري ينتسب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، جمع حشوداً من ربيعة وجهينة وغيرهما، وزحف إلى الجنوب نحو بلاد النوبة والبجة. وكان المسلمون في هذه المناطق قد ضاقوا ذرعاً بغارات البجة على مساكنهم وإفزاعهم المصلين منهم عن صلاتهم كما حدث في يوم صلاة العيد. فخرج العُمري وجموعه إلى بلاد البجة "غضباً لله وللمسلمين" كما يقول المؤرخون. وواصل غاراته على البجة والنوبة حتى أخذ من البجة الجزية ولم يفعلها جيش من قبل. ولم يكن لابن طولون علم بهذه الغزوة، فلما علم بخبرها أرسل إليه جيشاً لمحاربته. ولولا تدخل ابن طولون من ناحية، وأقسام القبائل التي صحبت العمري وخروج بعضها عليه من ناحية أخرى، لتمكن العمري من تكوين إمارة عربية في بلاد البجة تحت زعامته، ولعلها كانت تكون أول إمارة عربية في سودان وادي النيل.

• ولم يكد يُقبل عهد الفاطميين، حتى تدفق على مصر جماعات من بيوت قريش، من الحجاز وغيره، وظهرت جماعات منهم، كانت مستترة بمصر أو متفرقة على نواحيها، وكان بعضها في هيئة أحلاف تجمع بيوتاً مختلفة من القرشيين ومواليهم. ورحب الفاطميون بهم، وقريش كما قلنا هم أقرب إليهم نسباً، وهيأوا لهم سبل الاستقرار في ديار مصر، سواء من كان منهم على مذهب الفاطميين أو كان على غير مذهبهم. فرحلت إلى مصر طوائف من العُمريين، من سلالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في أيام الفائز الفاطمي في وزارة الصالح بن رزيك، ومعهم طائفة من بني عدي، وبني كنانة بن خزيمة "فحلوا محل التكرمة على مباينة الرأي ومخالفة المعتقد" . ونزل جماعة منهم بدمياط والبرلس. كذلك ظهرت جماعات من أقارب الفاطميين، من سلالة جعفر الصادق، فسكنوا مناطق بين منفلوط وسمالوط، ومنهم السلاطنة والحيادرة والزيانبة والحسينيون. ولهؤلاء قرية بالقرب من منفلوط، لا تزال تحمل اسمهم إلى اليوم "بني حسين" . وظهر حلف قرشي، قوي الشوكة، كان يضم بيوتاً من الأمويين وبني هاشم ومواليهم، وآثروا السكنى ببلاد الأشمونين، وكان يسكنها قبل مجيء الفاطميين بليّ وجهينة، كما أشرنا من قبل، فأرغمهم جيش الفاطميين على الرحيل، وأسكنوا قريشاً محلهم. وهذا الحلف القرشي كان يتألف من "عدة بطون من بني جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وكانوا بادية أصحاب شوكة، وكان معهم بنو مسلمة بن عبد الملك بن مروان حلفاء لهم، ومعهم بطن آخر يقال لهم بنو عسكر، يقال إن أباهم كان مولى لعبد الملك ابن مروان، ويزعمون أنهم من بني أمية صليبة، وكان معهم أيضاً حلفاء بنو خالد ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ينزلون أرض دلجة عند أشمون" . ومنذ ذلك الحين صارت بلاد الأشمونين تسمى في كتب العرب "بلاد قريش" . وظهرت جموع من الزبيريين، مثل بني مصعب، وبني بدر، وبني مصلح، وبني رمضان، وبني عروة، وسكنوا البهنساوية شمالي الأشمونيين. وجاء بنو طلحة الذين انتسبوا إلى أبي بكر الصديق، فانتشروا في بلاد شتى من صعيد مصر، من بلاد إطفيح والبهنساوية والأشمونين وغيرها.

● ولما جاء عصر المماليك، بدأت حركة المقاومة بزعامة الجعافرة الأشراف. والتف حولهم عناصر عربية مختلفة. ففي سنة ٦٥١هـ أي في أوائل حكم المماليك البحرية، قاموا بحركة واسعة للمقاومة، وفيها ثار العرب ببلاد الصعيد وأرض الوجه البحري، "وقام الشريف حصن الدين ثعلب بن الأمير الكبير نجم الدين علي بن الأمير الشريف فخر الدين إسماعيل بن حصن الدولة مجد العرب ... وقال:" نحن أصحاب البلاد "ومنع الأجناد من تناول الخراج، وصرح هو وأصحابه، بأننا أحق بالملك من المماليك". "واجتمع العرب، وهم يومئذ في كثرة من المال والخيل والرجال، إلى الأمير حصن الدين ثعلب، وهو بناحية دهروط صربان، وأتوا من أقصى الصعيد، وأطراف بلاد البحيرة والجيزة والفيوم، وحلفوا لهم كلهم، فبلغ عدد الفرسان أثنى عشر ألف فارس، وتجاوزت عدة الرجالة الإحصاء، لكثرتهم، فجهز إليهم الملك المعز أيبك الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار، والأمير فارس الدين أقطاي المستعرب، في خمسة آلاف فارس، فساروا إلى ناحية ذروة ... فاقتتل الفريقان" . وانهزم حصن الدين، واتجه المماليك إلى عرب الغربية والمنوفية من قبيلتي سنبس ولواتة، وقد تجمعوا بناحية سخا وسنهور، فأقعوا بهم وسبوا حريمهم، وقتلوا الرجال. وما زال الترك بحصن الدين حتى قبضوا عليه بحيلة انخدع بها. وتفرقت سنبس بعد ذلك في الغربية وكان من حلفائها جماعات من بني مدلج وعذرة وقريش. بيريين، مثل بني مصعب، وبني بدر، وبني مصلح، وبني رمضان، وبني عروة، وسكنوا البهنساوية شمالي الأشمونيين. وجاء بنو طلحة الذين انتسبوا إلى أبي بكر الصديق، فانتشروا في بلاد شتى من صعيد مصر، من بلاد إطفيح والبهنساوية والأشمونين وغيرها.

● وقد كنا ذكرنا فيما سبق أن ربيعة قد توطدت مكانتها في الصعيد الأعلى، وفي أرض المعدن بنوع خاص، وتحالفوا مع البجة "الحداربة" فقويت البجة بهم، كما قويت ربيعة بالبجة على من ناوأها من اليمن ومضر. وكان صاحب المعدن في زمن المسعودي المؤرخ ٣٣٢هـ أبا مروان بشر بن إسحاق. قال "وهو من ربيعة، يركب في ثلاثة آلاف من ربيعة

وأحلافها من مضر واليمن وثلاثين ألف حراب على النجب من البجة بالجحف البجاوية، وهم الحداربة، وهم المسلمون من بين سائر البجة، وباقي البجة كفار يعبدون صنما لهم" ونفهم من هذا أن ربيعة كان لهم خصوم من مضر واليمن كما كان لهم حلفاء من هؤلاء وأولئك أيضا، وكان من حلفائهم – غير مضر واليمن – طائفة من الحداربة، وهم حضارمة أصلا، والحضارمة يلحقون بنسب حمير بن سبأ، ولا يبعد أن يكون الحداربة عناصر شتى من أعقاب سبأ، كان منها قبيلة بلى، نزحوا إلى بلاد البجة قبل مجيء ربيعة بزمن طويل، يربو على ثلاثة قرون، وعندما صار لربيعة نفوذ في بلاد البجة، كان الحداربة قد توطنوها، وصاروا من أهلها، فعدوا طائفة من البجة.

- وفي عصر الفاطميين، تمكنت ربيعة وأحلافها أن يؤسسوا أول إمارة عربية في أرض المعدن بالعلاقي، وكانت أسوان مقراً لها، وامتد سلطانها جنوباً في أرض "مريس" ، وكان زعيمهم حينئذ هو الذي أشار إليه المسعودي ووصفه بصاحب المعدن، أعني أبا مروان بشر بن إسحاق. وقد أقر الفاطميون هذه الإمارة الناشئة، واستعان الخليفة الفاطمي، الحاكم بأمر الله، بزعيم ربيعة في ذلك الحين في القبض على الثائر الأموي الأندلسي "أبي ركوة" وكان قد لجأ إلى الصعيد وهم بالفرار إلى بلاد النوبة. وسر الحاكم بأمر الله، وكافأ زعيم ربيعة بلقب "كنز الدولة" وتوارث أبناؤه هذا اللقب. ولم تزل الإمارة فيهم، وكلهم يعرفون بكنز الدولة. ويبدو أن الأيوبيين حين قدموا مصر، وتعقبوا الفاطميين للقضاء عليهم، كانوا يتوجسون خيفة من إمارة كنز الدولة، ظناً منهم أنها تتشيع للفاطميين. فهاجم الأيوبيون بني الكنز، وهزموهم، وانسحب أكثرهم من أسوان إلى الجنوب. واتخذوا بلاد مريس مركزاً لنشاطهم، ثم عاودوا الهجوم على أسوان مرات عديدة حتى استولوا عليها بعد سنة ٧٩٠هـ "وكانت" لهم مع ولاة أسوان عدة حروب إلى أن كانت المحن منذ سنة ٨٠٦هـ وخرب إقليم الصعيد، فارتفعت يد السلطنة عن ثغر أسوان ولم يبق للسلطان في مدينة أسوان وال

". والجدير بالذكر أن من بني الكنز هؤلاء النواة الأولى التي تألف منها جماعة الكنوز الذين يعيشون في بلاد النوبة في سودان وادي النيل إلى يومنا هذا."

● وحدث أن تغلب بنو الأصفر على البحرين في سنة ٣٧٨هـ باسم العباسيين، وطردوا منها بني سليم الذين كانوا أعوانا للقرامطة حينئذ. ورأى الفاطميون أن يستعينوا بهؤلاء الأعراب الأشداء، فشجعوهم على الهجرة إلى مصر، فيقول ابن خلدون: "ولما تغلب شيعة ابن عبيد الله المهدي على مصر والشام، وكان القرامطة قد تغلبوا على أمصار الشام فانتزعها العزيز منهم وغلبهم عليها وردهم على أعقابهم إلى قرارهم بالبحرين، ونقل أشياعهم من العرب من بني هلال وسليم، فأنزلهم بالصعيد وفي العدوة الشرقية من نهر النيل، فأقاموا هناك" . وقد كانت هذه الموجات أعداداً هائلة، ولعل بني سليم كانوا أكثر من الهلاليين عدداً. تحولوا جميعاً إلى مصر ولإفريقية حتى لم يبقى لهم عدد ولا بقية ببلادهم. وأمتلأت بجموعهم الجهات الشرقية من الحوف الشرقي والصحراء الشرقية حتى بلغوا الصعيد الأعلى ولبثوا كذلك زمنا، وانضم إليهم جماعات شتى من القيسية والسبئية، مثل فزارة "من القيسية" والمعقل "من اليمنية" وبطون أخرى من القيسية. وصار اسم "بني هلال" علماً على هذه الجماعات المتنوعة المتحالفة، ولعل السبب في هذه التسمية، ما كان لهلال في ذلك الحين من نصيب في زعامة هذه الجماعات، وربما كان لسهولة الاسم ودورانه على الألسنة دخل في ذلك. ورأى الفاطميون الفرصة السانحة لاستغلال هذه القوة الكبيرة في محاربة دولة بني باديس، بالقيروان والمهدية، من بلاد المغرب، وكان مؤسسها الحقيقي، المعز بن باديس قد أعلن انفصاله عن الفاطميين في ذلك الوقت أبو محمد الحسن بن علي اليازوري على تسيير هذه الجموع الهلالية وحلفائهم إلى المعز لقتاله. ولبثت هذه الجموع تملأ فضاء الجانب الشرقي من مصر عشرات من السنين وكانوا حينئذ كما وصفهم المقريزي "أهل بلاد الصعيد إلى عيذاب" . وكانوا قد شغبوا وأثاروا القلاقل في هذه المنطقة، فأذن اليازوري لهم في عام ٤٤٢هـ للعبور إلى الجانب الغربي من النيل، والانتقال إلى بلاد المغرب لملاقاة المعز بن باديس

وكانت لهم هنالك أحداث مثيرة ذكرها المؤرخون. ويهمنا في هذا المقام أن نقرر أن هذه الجموع الهلالية، لم ترحل كلها إلى بلاد المغرب. فقد آثر بعضها البقاء في مصر، والإقامة بالحوف الشرقي شمالا، وبالصعيد الأعلى في أقصى الجنوب. ولا نعرف من الشواهد ما يدل على أنهم سكنوا أيضاً الصعيد الأدنى أو الأوسط. ولعل اختيارهم لمنطقة الصعيد الأعلى، يرجع إلى غنى هذه المنطقة في ذلك الحين "فمن المظاهر الواضحة أن وادي الخصيب لا يتسع في الجانب الشرقي للنيل إلا عند الصعيد الأعلى. وهذا دعاهم إلى الإقامة والاستقرار والتطور من البدو الضاربين فيما يشبه الصحراء إلى فلاحين يزرعون الأرض ويتجرون في غلاتها، وإن احتفظوا بإثارة من الفروسية، تبدو في إجادتهم ركوب الخيل، وما يشتجر بينهم من فتن وحروب، ومنها ما يقع بين أحياء القفر" . أما في الحوف الشرقي فلا تزال آثارهم شاخصة إلى يومنا هذا. ومن الهلاليين الذين سكنوا الصعيد الأعلى بطون عدة ذكر منها المقريزي في "البيان" بني رفاعة وبني حجير وبني عزيز وبني قرة وبني عمرو وبني عقبة وبني جميلة.

● ومنذ أن حمل القرشيون لواء مقاومة الحكم التركي في عام ٦٥١هـ، بقيادة الشريف حصن الدين ثعلب، توالت حركات المقاومة، وكان أغلبها يتركز في منطقة أسيوط ومنفلوط. وليس في أسماء القبائل التي وقفت إلى جانب حركة حصن الدين ما يفيدنا بأن بليا وجهينة قد أسهموا فيها بنصيب. ونحن نعلم أن هاتين القبيلتين، منذ أن أرغمهما الفاطميون على إخلاء بلاد الأشمونين، وإحلال قريش محلهم، فد تفرقتا في الصعيد الأعلى، فصار لبلي الرقعة الممتدة من جسر سوهاج غربا إلى غرب قمولة، وصار لجهينة من الشرق من عقبة قاو الخراب إلى عيذاب. وكان بمنفلوط وأسيوط جماعات من جهينة. ولم تقف جهينة مكتوفة الأيدي إزاء المماليك، فقد أسهمت في المقاومة بنصيب بعد أن خمدت حركة حصن الدين. ففي عام ٦٩٨هـ قامت أحلاف من البدو، لم تذكر المصادر أسماء قبائلهم؛ ولكن كان مسرحها منفلوط وأسيوط. وهذا ما يحملنا على الظن بأن جهينة، كان لها نصيب في هذه

الحركة، إن لم تكن قد حملت لواءها. وكان الغرض من هذه الحركة السيطرة على منطقة الصعيد "ففرضوا على التجار وأرباب المعايش بأسيوط ومنفلوط فرائض جبوها، واستخفوا بالولاة، ومنعوا الخراج، وتسموا بأسماء الأمراء، وجعلوا لهم كبيرين: أحدهما سموه سلار والآخر بيبرس" وهما اسما أميرين من المماليك كانا معاصرين لهذه الأحداث "ولبسوا الأسلحة وأخرجوا أهل السجون" . واستمرت حركة المقاومة ثلاث سنوات، ثم قضى المماليك عليها، "وخلت بلاد الصعيد من أهلها بحيث صار الرجل يمشي فلا يجد في طريقه أحداً، وينزل القرية فلا يرى إلا النساء والصبيان، ثم أفرج السلطان عن المأسورين وأعادهم إلى بلادهم لحفظ البلاد" .

- وفي عام ٧٤٩هـ نشب نزاع بين عرك وبني هلال، وتدخل المماليك في هذا النزاع، ومالأوا بني هلال، وقتل عدد كبير من المماليك وأمرائهم في هذا الحادث. وكان هذا إيذانا بحرب عنيفة بين المماليك والعركيين وحلفائهم. أما عرك فهي بطن من جهينة، كانوا في بلاد العرب في الشمال الغربي منها، ومن جبالهم الحُت. ثم انتقلوا مع جهينة إلى الصعيد الأعلى واستمرت حركة المقاومة حوالي خمس سنوات أو أكثر "٧٤٩ - ٧٥٤هـ" بزعامة محمد بن واصل العركي الذي كان يلقب بالأحدب، لطوله وانحناء قامته، وبلغ من قوته أن نادى بالسلطة لنفسه، وجلس في جتر، وجعل خلفه المسند، وأجلس العرب حوله، ومد السماط بين يديه، وأنفذ أمره في الفلاحين، فلما عظم أمره عقد أمراء المماليك المشورة في عام ٧٥٤هـ في أمر عرب الصعيد، وقرروا تجريد العسكر لهم. "فحشد محمد بن واصل شيخ عرك جموعه، وصمم على لقاء الأمراء، وحلف أصحابه على ذلك. وقد اجتمع معه عرب منفلوط وعرب الراغة، وبني كلب، وجهينة، وعرك، حتى تجاوزت فرسانه عشرة آلاف فارس تحمل السلاح سوى الرجالة المعدة، فإنها لا تعد ولا تحصى لكثرتهم، وجمع الأحدب مواشي أصحابه كلهم وأموالهم وغلالهم وحريمهم وأولادهم، وأقام ينتظر قدوم العسكر" وشن المماليك الحملة عليهم، وبعث أمراء المماليك "ليؤمن بني هلال أعداء عرك، ويحضرهم

ليقاتلوا عرك أعداءهم، فانخدعوا بذلك، وفرحوا به، وركبوا بأسلحتهم، وقدموا في أربعمائة فارس، فما هو إلا أن وصلوا إلى الأمير شيخو" قائد المماليك "حتى أمر بأسلحتهم وخيولهم فأخذت بأسرها ووضع فيهم السيف، فأفناهم جميعاً" . وقامت معارك عنيفة بين الحلف العركي والمماليك، وقتل من الجانبين خلق كثير، وطورد العرب إلى بلاد السودان، "ولم يبقى بدوي في صعيد مصر" ووصف ابن إياس نهاية هذه المعركة فقال: "ثم إن الأمراء مشوا وراء العربان الذين هربوا مسيرة سبعة أيام حتى دخلوا أطراف بلاد الزنج، ثم رجع الأمراء والسلطان إلى الديار المصرية" . وصفوة القول أن جهينة في الفترة التي بين ٦٩٨ – ٧٥٤هـ كان لها نصيب وافر في المقاومة، وأن هذه الحركة انتهت بهجرة كثير منهم إلى بلاد السودان. ومن الممكن أن نربط بين هذه الأحداث وبين ما ذكره ابن خلدون في قوله: وانتشروا "أي جهينة أو جيهنة وبلى معاً" ما بين صعيد مصر والحبشة، وكاثروا هنالك سائر الأمم، وغلبوا على بلاد النوبة، وفرقوا كلمتهم وأزالوا ملكهم. وحاربوا الحبشة فأرهقوهم إلى هذا العهد ". ولفظ الحبشة هنا اصطلاح جرى عليه المسعودي وغيره للدلالة على بلاد السودان بمعناها العام. ومن المحتمل أن تكون جموع من بلى قد اشتركت في هذه الأحداث، كما" يفهم من النصوص السابقة، ولا سيما إذا عرفنا أن منفلوط ومراغة "التابعة لسوهاج" قد سكنهما جماعات من بلى. هم من النصوص السابقة، ولا سيما إذا عرفنا أن منفلوط ومراغة "التابعة لسوهاج" قد سكنهما جماعات من بلى.

● أما هوارة فقد كانت منازلهم في زمن الفاطميين بالبحيرة من الإسكندرية غرباً إلى العقبة الكبيرة من برقة. وظل الأمر على ذلك إلى أيام السلطان الظاهر برقوق، "تولى العرش ٧٨٤هـ-١٣٨٢م" إذ أنزلهم "قبل أن يتولى السلطنة بسنتين" في منطقة الصعيد الأعلى، وأقطع إسماعيل بن مازن شيخ هوارة "وهو جد الموازن" ناحية جرجا وما حولها، وكانت عواصم الصعيد الأعلى حينئذ قوصاً وإخميما، ولم تكن جرجا مشهورة شهرة غيرها، حتى نزلت هوارة بالصعيد جهة جرجا فاشتهر أمرها وصارت جرجا فيما بعد ولاية منذ عهد

محمد علي. ولم تنتقل هوارة إلى الصعيد إلا بعد انقضاء الأحداث العنيفة التي وقعت بين المماليك وعرب الصعيد، وكان آخرها ما قام به الحلف العركي من حرب اضطرت كثيراً منهم إلى الاختفاء أو الهجرة إلى بلاد السودان حتى قل عدد البدو الضاربين في أرض الصعيد وأطرافها. فلما نزحت هوارة إلى الصعيد، وسكنوا الجانب الغربي منه لم يجدوا مشقة كبيرة في السيطرة على البقاع التي استوطنوها. وعظم أمرهم، واشتد بأسهم، ولا سيما بعد هذه المرحلة التي نتحدث عنها، فانتشروا في معظم الوجه القبلي فيما بين أعمال قوص إلى غربي الأعمال البهنساوية وتشعبت لهم هناك فروع لا سبيل إلى حصرها، وصارت إمرة عربان الصعيد كلهم لأحد رؤساء هوارة، وهو عمر بن عبد العزيز الهوّاري المتوفي سنة ٧٩٩هـ١٣٩٦م يقول أبو المحاسن في النجوم الزاهرة: "وعمر هذا هو والد بني عمر أمراء العربان ببلاد الصعيد في زماننا هذا. ولعله يكون أول من ولى منهم الإمرة" وحدث لهّوارة ما حدث لسائر القبائل المهاجرة، فاستقرت طوائف منهم، واشتغلوا في زراعة النواحي بقصب السكر بنوع خاص، والعمل في دواليبه لاعتصاره. وكان محمد بن عمر بن عبد العزيز الهواري، قد عنى بهذه الزراعة، وادخر من ورائها ثروة واسعة. وبقيت جماعات أخرى تعيش حياة تشبه حياة البدو، وتحدثنا المصادر أنهم زحفوا جنوباً، إلى أسوان، وتحالفوا في بادئ الأمر مع بني الكنز الذين دأبوا على مهاجمة أسوان منذ أن أبعدهم جيش صلاح الدين الأيوبي عنها. ثم نجد هوارة في سنة ٨١٥هـ ١٤١٢م تناصب بني الكنز العداء، وتهاجم أسوان وتخربها. وفي خلال هذه الفترة "٨٠٠ – ٨١٥هـ" زحفت جموع هوارة إلى جنوب الوادي، ودخلت سودان وادي النيل. واستمرت بطون هوارة في نمو مطرد، حتى كان لأولاد همام "فرع من الهوارة" في القرن الثاني عشر الهجري "الثامن عشر الميلادي" شوكة عظيمة في صعيد مصر، وشمالي السودان.

ثالثا: نبذة عن بعض من دخل السودان من العرب

نقلا عن كتاب (دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل):

● من المعلوم أن جماعات من السبئين – منذ القرن الخامس قبل الميلاد – قد نزحوا من جنوب بلاد العرب إلى السواحل الغربية للبحر الأحمر، واستقروا في بادئ الأمر في جزر هذا البحر، في سقطرة ودهلك وغيرهما، ثم انتشروا على امتداد شواطئ إفريقية الشرقية. ومن هناك أنشأوا طرق قوافل لتسيير الإبل إلى المناطق الداخلية، وربما كان هدفهم من ذلك مزدوجاً: توسيع نشاطهم التجاري، والتخلص من مناخ الساحل القاسي، ولا تزال أسماء أمكنة تقع بجوار مصوع وعصب، شاهدا على تقدم السبئين نحو المناطق الإفريقية. ويقال إن **جماعات من بليّ** نزحت إلى بلاد البجة قبل الإسلام، ولقد أشرنا فيما سبق إلى أن الحضارمة، قد هاجروا إلى بلاد البجة كذلك في القرن السادس الميلادي، ولعلهم امتزجوا ببليّ، ثم كانوا في زمن المسعودي المؤرخ هم المسلمون دون سائر البجة. والبجة إلى يومنا هذا يسمون اللغة العربية "بَلَويت" أي اللغة البَلَوية نسبة إلى بليّ.

● وقد غزا عبد الله بن سعد بن أبي السرح بلاد النوبة، وبلغ دنقلة في عام ٣١هـ ٦٥١م، وكتب عهداً لأهل النوبة، اشترط فيه صيانة المسجد الذي بناه المسلمون في دنقلة، ولا ندري أكان بناؤه في أثناء الغزوة أو قبلها، واشترط كذلك حماية التجار وغيرهم الذين يطرقون بلادهم. وبذلك وضع عبد الله بن سعد الأساس الذي مهد الطريق لما حدث فيما بعد من تغلغل العرب المسلمين في هذه البلاد. ومنذ عهد بني أمية أخذ العرب الساكنون في أسوان يشترون من أهل النوبة أراضي يستثمرونها، حتى تملكوا ضياعا كثيرة داخلة بأرض النوبة، في المنطقة التي تسمى بلاد مريس، وتنتهي عند الشلال الثاني تقريباً.

● **بنو أمية**: وعندما زحف العباسيون على مصر، للقضاء على حكم بني أمية فيها، التقى جيش العباسيين بجيش مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، عند قرية بوصير في الصعيد الأدنى بالقرب من الجيزة أو بالفيوم، وأسفرت المعركة عن قتل مروان، وهرب عبد الله وعبيد الله ابنا مروان في جماعة من أتباعهما إلى بلاد النوبة، وتلاحق بهم جماعة من أصحاب مروان؛ فصاروا – في رواية – زهاء أربعة آلاف، أو ألفين في رواية أخرى وأرض النوبة كانت

في ذلك الحين تنقسم إلى مملكتين مسيحيتين رئيستين: الشمالية تسمى مملكة المقُرَّة، والجنوبية مملكة علوة. فإذا صح أن المروانين الهاربين قد نزلوا أول مملكة صادفتهم بعد مفارقة حدود مصر، فهي مملكة المقرة، وتحدثنا الأخبار أنهم وافوا ملك النوبة وأقاموا في بلده فترة من الزمن. ولم تذكر الروايات اسم ملك النوبة هذا، ولكننا بمقارنة التواريخ نفترض أنه كان زكريا بن مرقوريوس الذي تولى عرش المقرة حوالي ٧٤٤م "١٢٧هـ" واستمر على العرش عدة سنوات لانعرف تحديدها على وجه الدقة. وترك المروانيون بلاد النوبة واتجهوا إلى الشرق حتى صاروا في بلاد البجة، ولقوا مقاومة شديدة من البجة، فتفرقوا يريدون ساحل البحر، ولقوا عنتاً شديدا وضل بعضهم الطريق، وبلغ بعضهم ميناء الباضع بعد جهد وإعياء ومن المحتمل أن عدداً منهم قد عبروا إلى الحجاز، وبقي عدد منهم في ميناء الباضع. ومن الجائز أيضاً أن عدداً من بني أمية قد هرب من الحجاز، في أثناء هذه الفترة أو بعدها بقليل، فعبر البحر إلى بعض الموانئ على الساحل الغربي.

- **جذام**: لدينا وثيقة تاريخية أوردها القلقشندي في صبح الأعشى، وهي مكاتبة بعث بها سلطان البرنو "في السودان الغربي" إلى سلطان المماليك في مصر، يشكو فيها اجتياح أعراب "جذام وغيرهم" بلاده، وإفسادهم فيها، ويطلب إلى السلطان المملوكي أن يتعقبهم في مصر، وأن يقبض عليهم، ويوقع بهم أشد العقاب. ويظهر أن هذه الجماعات – أو بعضها – قد تدفقوا شرقا، حوالي سنة ٧٩٤هـ – ١٣٩١م حتى بلغوا شمالي دارفور وقضوا على حكم الزغاوة هناك. وقد ذكرنا فيما سبق أن طوائف من الجذاميين وقرنائهم اللخميين، قد أبعدوا عن مساكنهم في عهود الفاطميين والأيوبيين، ولعلهم اتخذوا أطراف مصر موطناً لهم، ولا سيما الأطراف الغربية، فترة من الزمان، وكانت هذه الأطراف منذ القرن السادس الهجري، مسرحاً لحركات الهلالين وأحلافهم عقب الغزوات التي شنوها على شمالي إفريقية، وربما أنضم الجذاميون وجماعتهم إلى الهلالين هؤلاء، ثم تدفقوا على السودان الغربي، ومنه إلى دارفور، وأحدثوا من القلاقل ما دعا سلطان البرنو إلى أن يفزع إلى سلطان المماليك في

مصر. على أننا لا نجد أسم جذام، في القبائل التي تعيش اليوم في السودان. ومن الجائز أن جذاما وأحلافهم من لخم وغيرهم قد اندمجوا في قبائل البقارة والكبابيش الذين يمثلون الغالبية من العرب في غرب السودان في الوقت الحاضر. والبقارة والكبابيش ينتسبون اليوم إلى جهينة، ولكنهم في واقع الأمر أحلاف تجمعت على فترات، وتألفت من بطون عدة، لعل أهمها جذام وجهينة والهوارة وبنو هلال وأحلاف هؤلاء وأولئك من فزارة وسليم ولخم وبلى وغيرهم. ومن الجائز أن بعض هذه البطون قد نزحت من بلاد المغرب، من الطريق الليبي، عقب الغزوات الهلالية لشمال إفريقية، ولكن مما لا شك فيه أن أكثر هذه الجماعات المتحالفة، قد سلكت في هجرتها إلى السودان طريق وادي النيل. والبقارة ليس في الأصل اسم علم على قبيلة عربية قديمة، ولكنه وصف يدل على المهنة، فمعناه رعاة البقر، ولعلهم وصفوا بذلك لتمييزهم – في المهنة – عن جيرانهم في الشمال من رعاة الإبل "الكبابيش" . والبقارة يسكنون دارفور وكردفان، والكبابيش معظمهم في كردفان. وينتسب البقارة الى جنيد بن أحمد الأجدم – في رواية – أو ابن حمد الأجزم في رواية أخرى. ومن فروع البقارة والكبابيش التي نظن أن لها صلة ما بجذام ولخم:

- أ – بنو هلبة وهم من البقارة، وتمتد بطونهم إلى ما وراء حدود السودان الغربي، ويذكرنا اسمهم ببني هلبة الجذاميين الذين سكنوا الحوف الشرقي في مصر.
- ب – الهبانية، من البقارة، ومعظمهم في دارفور، ونجد في مصر الحبانية أو بني حبان بطن من لخم كانت مساكنهم بالبر الشرقي من صعيد مصر فيما بين مسجد موسى وأسكر من أعمال إطفيح.
- ج – أولاد عقبة ويروي أهل كردفان أن أولاد عقبة هم النواة الأولى من الكبابيش، وبنو عقبة في مصر، كانوا يسكنون الجزء الجنوبي من شبه جزيرة سيناء، وهم فرع من جذام. وكان منهم قسم كبير نزح إلى طرابلس ثم أندفع جنوباً إلى غرب إفريقية.

- د – أولاد سليمان. فرع من الكبابيش، وفي مصر نجد بني سليمان فرعاً من بني عقبة وكان في سيناء أيضاً.
- هـ – بنو واصل: فرع من الكبابيش، وفي مصر نجد بني واصل فرعاً من بني عقبة جاءوا إلى سيناء من شمالي بلاد العرب.
- و – العطوية "بنو عطية" : فرع من الكبابيش، وهم في مصر ينسبون إلى بني عقبة، نزلوا حول خليج العقبة في القرن الرابع عشر الميلادي.

- **جهينة:** يخبرنا ابن خلدون أن جهينة انتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكاثروا هناك سائر الأمم، وغلبوا على بلاد النوبة. ولتفصيل هذه العبارة المجملة، نود أن نذكر أن دخول جهينة في السودان كان على دفعات غالباً، وفي أزمان مختلفة، فقد رأيناهم في جيش العمري في أيام ابن طولون يغزون النوبة الشمالية وبلاد البجة، ورأيناهم في أرض المعدن يعملون مع ربيعة في زمن مبكر، منذ القرن الثالث الهجري. وفي عام ٦٨٠هـ – ١٢٨١م تنازعت جهينة ورفاعة في صحراء عيذاب، ورفاعة من جهينة غالباً. وفي عام ٧١٧هـ – ١٣١٧م، طارد المماليك "عرب برية عيذاب" حتى بلغوا سواكن. وإذا عرفنا أن جهينة انتشروا منذ عهد الفاطميين شرقي الصعيد الأعلى إلى عيذاب، أدركنا أن جهينة كانوا يتمثلون في عرب برية عيذاب هؤلاء بنصيب غير قليل. ثم جاءت معارك المماليك مع جهينة والعركيين وأحلافهم في الفترة التي بين ٧٤٩، ٧٥٤هـ، وأدت إلى لجوء كثير منهم إلى أطراف بلاد الزنج – كما يقول ابن إياس – وبلاد الزنج هي بلاد الصومال في اصطلاح العرب القديم. ومن هذا ندرك أن جهينة قد دخلت السودان في موجات متعددة، واتجه معظمها من طريق وادي النيل إلى الشرق حيث بلاد البجة وساحل البحر الأحمر. واكتظت بهم المنطقة الواسعة التي تأخذ من حلفا الحالية إلى شمال غربي الحبشة، وكان لهم أثر قوي في الضغط على مملكة النوبة المسيحية الشمالية، مملكة المقرة، حتى أزالوها، ثم تدفقوا إلى الغرب ثم إلى الجنوب. فشغلوا بقاعاً مترامية من السودان تمتد من الشرق إلى الغرب.

- **العركيون**: أما العركيون، فهم يدخلون في التقسيم الحالي في مجموعة جهينة، وهم جماعات يسكنون قرى الجزيرة بين النيلين الأبيض والأزرق، ومنهم فئات ما زالوا بغرب السودان؛ وأقدم من عرف منهم في تاريخ السودان، كانوا في أوائل القرن العاشر الهجري "السادس عشر الميلادي" ، وأول من حمل لواء الزعامة الروحية في السودان منهم ثلاثة: أحدهم الشيخ دفع الله بن مقبل بن نافع العركي "عاش حوالي ١٥٥٠م" وهو جد جماعة أبي حراز بالجزيرة، يقول عنه ودضيف الله مؤلف كتاب الطبقات "ونسبه مشهور بالعركي نسبة عرك قبيلة معروفة" ، ولأولاده الخمسة، حمد النيل، عبد الله، محمد، أبي بكر، المجذوب، شأن في نشر الثقافة الإسلامية في السودان، وفي منطقة الجزيرة بنوع خاص. أما الثاني فهو الشيخ محمود بن محمد العركي "عاش حوالي ١٥٢٠م" ولد بالنيل الأبيض، وسافر إلى مصر، وتلقى العلم بالأزهر الشريف على الشيخين الناصر اللقاني، وشمس الدين اللقاني. والظاهر أنه أقام بمصر فترة طويلة، حتى عده بعض المؤرخين عالماً مصرياً، ثم أرسل سلطان الفونج في طلبه، ولما قدم بنى له قصراً يعرف الآن بقصير محمود بالقرب من النيل الأبيض، ووفد عليه ٤٠ ألف طالب، وانتشرت العلوم على يديه، وعلم الناس مسائل الفقه على مذهب مالك. أما الثالث فهو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن نافع النويري العركي "عاش حوالي ١٥٧٠" ، وكان أحد أجداده من الأشراف الذين تصاهروا إلى العركيين، وقد أنشأ الشيخ "بلدة الفقراء" في الجزيرة بالسودان، وتوارث أحفاده تعليم الدين في هذه البلدة إلى اليوم.
- **الهلاليون**: سكن بنو هلال وحلفاؤهم صعيد مصر الأعلى منذ عهد الفاطميين، كما أشرنا من قبل، وإن مجاورة هذه المنطقة لبلاد السودان هي مما يقوي الاحتمال بأن جماعات منهم قد نزحت إلى السودان في أزمان مختلفة. ولكن يبدو أن هذه الجماعات كانت قليلة متفرقة، ولا سيما في شرق السودان، بحيث لم تستطع أن تحتفظ بكيانها زمناً طويلاً، فاندمج معظمها في مجموعات أخرى. وصار الانتساب إليهم قليلا محدود الأثر. أما

في غرب السودان فإن التأثير السلالي يظهر بصورة أقوى وأوضح، لسبب سنذكره بعد قليل. ومع هذا فإن ذيوع سيرة الهلالين، وتردد أصداء قصة أبي زيد وتغريبه بني هلال، في المجتمعات العربية في السودان، شرقاً وغرباً، كان له أثر بالغ في حياة عرب السودان الاجتماعية والثقافية. والراجح أن السودان عرف الهلالين بعد أن ذاع صيتهم، على أثر الغزوات التي قاموا بها في شمالي إفريقية، واشتهار أبي زيد الهلالي في البوادي والقرى العربية. ومن الراجح لدينا أن الهلالين دخلوا السودان بعد التغريبة بزمن غير قصير، وأنهم اتخذوا طريق وادي النيل، ثم انحرفوا غرباً على امتداد وادي الملك إلى كردفان ثم دارفور. ويحدثنا المقريزي أن بني هلال كانوا من جملة عربان الصعيد الذين اشتركوا في حملة السلطان قلاوون في عام ٦٨٦هـ١٢٨٧م على بلاد النوبة، وأن الحملة انقسمت فرقتين، فرقة منها اتبعت البر الغربي من النيل، والأخرى سارت من البر الشرقي. وليس ببعيد أن يكون بني هلال قد اتخذوا طريق البر الغربي مع الفرقة الأولى، ثم استقروا في غرب السودان. وفي غرب السودان، نجد عدداً من الجماعات تنتسب إلى الهلالين أو إلى أبي زيد، منهم التنجور، والفور، والرزيقات، وهلالية البرقد، والزيادية.

- **فزارة وسليم**: وإلى جانب هذه الجماعات التي انتسبت إلى بني هلال أو إلى أبي زيد، نجد وحدات من الحلف الهلالي القديم، تنتقل إلى السودان، وتحمل كل وحدة منها اسمها الخاص، مثل بني سليم وبني فزارة الذين كانوا من حلفاء هلال منذ البداية. وفي السودان اليوم قبيلة تعرف باسم بني سليم، تنتمي إلى مجموعة البقارة، وتعيش على النيل الأبيض، من جهة الغرب، في أرض كردفان. أما بنو فزارة فقد أطلق النسابون اسمهم على مجموعة تعيش في الجهات الشرقية والوسطى من كردفان، وهي تتألف من العشائر الآتية: دار حامد – بني جرار – الزيادية – البزعة – الشنابلة – المعاليا. وقد عرفت هذه المجموعة باسم فزارة في القرنين الماضيين. أما اليوم فقد انتثر عقدها فصارت وحدات منفصلة كل وحدة تسمى باسمها الخاص. وفزارة قبيلة قيسية، كان منهم بطون في صعيد مصر والوجه

البحري، ولا تزال قرى تحمل اسمهم في مصر. ففي الصعيد فزارة التابعة لمديرية جرجا، والفزارية التابعة لمنفلوط. ويبدو من دراسة المجموعة الفزارية في السودان أن لبعضها – على الأقل – صلة ببني هلال. ففي روايات دار حامد، أن جدهم حامداً حين قدم إلى غرب السودان، لقي أبا زيد الهلالي، فاستشاره في المكان الذي يتخذه مقاما له، فأشار عليه بسكنى بقعة معينة في كردفان. والزيادية ينتسبون إلى اليوم إلى أبي زيد الهلالي. والبزعة يزعمون أنهم جاءوا أصلا من شمال إفريقية، ولا نعرف إن كانوا من الحلف الهلالي الذي جنح إلى المغرب أو كانوا من غيره، وبنو جرار يربطون نسبهم بالبزعة.

- **الهوارة**: تدفقت قبائل الهوارة على صعيد مصر الأعلى في نهاية مرحلة الأحلاف، ودخلت منهم موجات في السودان منذ ذلك الحين إلى عهد قريب. والهوارة الذين يعيشون الآن في شمال السودان هم بقايا هوارة مصر، والشواهد على ذلك ناطقة. ويروي هوارة السودان أنهم نزحوا من صعيد مصر، من منطقة إسنا. وهم في معظمهم بدو رحل، وقليل منهم يستقرون على ضفاف النيل في دنقلة. وفي فصل الأمطار ينتقل الهواوير الرحل بقطعانهم إلى الغرب، ويرعون مع الكبابيش من وادي الكلب إلى حدود دارفور، ثم يعودون إلى الشرق في فصل الجفاف. وهناك قسم آخر من الهوارة، يقيمون الآن بالقرب من الأبيض، في كردفان، حول خمى وأم دليكة وغيرهما. ويروون "أنهم بطن من قبيلة الهواوير، وأن أجدادهم عاشوا في صعيد مصر، وأنهم كانوا بيض الألوان، وأول من قدم منهم إلى الجنوب ونزل كردفان، رجل اسمه الحاج عيسى ود محمد ود منصور، كان تاجرا جوالا، من منفلوط، بالقرب من أسيوط، فرحل إلى كردفان، وتبعه آخرون من تجار هوارة، وتجمعت منهم طائفة ممن هاجروا من مصر، فسموا" جلابة هوارة "" ولقى الجيل الأول من هؤلاء بعد الحاج عيسى بعض المتاعب في كردفان، فعزموا على الرحيل إلى مصر بزعامة ابن الحاج عيسى واسمه "الحاج محمد أبو مِنانة" . وبعد أن قطعوا شوطاً في رحلتهم، استغرق يوماً كاملا، بلغوا قرية "دوم الخاتراب" بالقرب من "شريم" حيث لقيهم أهل المنطقة وأقنعوهم

بالبقاء معهم، وولوا الشيخ محمد فقيهاً "بلغتهم: فكي" لقريتهم. وبعد وفاة الحاج محمد، رجع قومه إلى خُمى وبقوا فيها. وقد ظهرت بعض الفوارق في السحنة بين بدو الهوارة وجلابة الهوارة، على مر الزمن، فقد كان جلابة الهوارة أكثر امتزاجاً بالعناصر الزنجية من أقربائهم البدو.

- **القرشيون**: تتمثل قريش، بمختلف فروعها، في عرب السودان، ففيهم البكريون والعمريون والزبيريون والطالبيون والعباسيون والأمويون. ويرى أحد نسابة السودان المعاصرين تقسيم العرب في السودان إلى ثلاثة أقسام هم: جهينة والطالبيون والعباسيون. فالطالبيون أكثرهم في السودان يجتمعون في ركاب ابن غلام الله بن عائذ. والعباسيون تجمعهم قبائل جعل أي الجعليين. ويذكر نعوم شقير "أن أهم الأصول التي يرجع عرب السودان إليها في أنسابهم هي: بنو أمية وبنو العباس وجهينة والزبير بن العوام وجعفر الطيار" ابن أبي طالب "، وأن معظمهم ينتسب إلى جهينة وبني العباس إلا أن المنتسبين إلى جهينة أكثر" . ولا شك أن فئات من القرشيين في السودان قد اندمجت في مجموعات أخرى بالحلف أو المصاهرة. وربما كان هذا من أسباب اختلاف النسابين في نسب المجموعة الواحدة أحياناً، فبعضهم ينسبهم إلى قريش، وبعضهم ينسبها إلى جهينة أو ربيعة أو مضر "من غير قريش" . وليس الاختلاف في رواية هذه الأنساب، هو دائما وليد جهل أو خطأ، ولسنا ممن يذهبون إلى الشك في هذه الأنساب جملة وتفصيلا، بل نعدها – إلى حد ما – مادة قد تهدينا إلى "نوع الحلف" الذي تألفت منه القبيلة أو المجموعة. فالشكرية – مثلا – ينسبون في روايات مختلفة إلى جهينة وفزارة أو جعفر بن أبي طالب. وهذا لا يعني أن هذه الروايات غير صحيحة جملة وتفصيلا، وإنما هي في نظرنا علامة قد تفيدنا في احتمال أن يكون هناك جماعات من هذه الأصول الثلاثة قد اندمجت في زمن ما، أو أزمان مختلفة في مجموعة الشكرية. وقد نزحت جماعات من قريش إلى السودان في فترات مختلفة في مرحلة الأحلاف وربما جاء معظمهم من وادي النيل، وقليل منهم جاء من طرق أخرى كالطريق الليبي وطريق

البحر الأحمر. ويحدثنا القريزي أن أولاد أبي بكر رضي الله عنه كانوا من جملة العرب الذين اشتركوا في غزو بلاد النوبة أيام السلطان قلاوون وفي السودان "نجد المسلمية" هي القبيلة الوحيدة التي تنتسب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكثير منهم يسمون أنفسهم البكرية مبتعدين بنسبهم عن كل من الجعليين والجهنيين، وهم يعيشون في الجزيرة حيث سمي أحد المراكز باسمهم، وعلى ضفتي النيل الأبيض، وأكثرهم مستقرون يمارسون الزراعة، ولهم في "البطانة" شعبة صغيرة تعيش عيشة البداوة. كذلك العمريون أو أولاد عمر، لعلهم دخلوا السودان على فترات، ومنهم طائفة كانت في حملة قلاوون التي أشرنا إليها. وربما دخل فريق منهم في أيام الظاهر بيبرس. فقد ورد في مخطوط قديم لأحد نسابة السودان كلام عن جماعة العواصم قال "وهم آل عاصم بن عامر بن نصير العمري من بني عمر بن الخطاب، وكان أول سكونهم بمصر، ففروا إلى أرض السودان في أيام الظاهر بيبرس" . أما العباسيون، فكانوا أكثر عدداً في السودان.

- **الجعليون**: واشتهر الجعليون في السودان بأنهم عباسيون. والظاهر أن هذا اللفظ لم يكن يراد به اتجاه سياسي معين لهذه القبائل المهاجرة، فلعله أريد به مجرد النسب الشريف الذي يميزهم عن الطالبيين خاصة. ففي تلك المرحلة التي غذت السودان بمعظم الهجرات العربية، كان اللفظ في أوساط العرب ولا سيما أهل البادية، أدل وأكثر اشتهارا على إحدى الطائفتين الشريفتين في بني هاشم، ونحن نعلم أنه كانت هنالك نقابة لهما، ثم أصبح لكل فريق منهما نقيب خاص في بغداد. وليس من اليسير أن نرجع المجموعة الجعلية إلى بطونها الأولى في مصر. ولكن موقعها الجغرافي على نهر النيل ما بين الخرطوم وبلاد النوبة، وانتشارها من هذا المركز في شعب وفروع نحو البطانة والنيل الأزرق، ونحو النيل الأبيض جنوب الخرطوم، ونحو الغرب إلى كردفان – كل ذلك يحمل الدليل على أن هذه المجموعة قد دخلت السودان من الشمال من طريق وادي النيل. وليس في أقوال الرواة عن أصل تسمية "جعل" ما يرشدنا إلى معرفة نواة القبيلة أو المجموعة في شمال الوادي. ويختلف النسابة في

أصل التسمية على قولين: القول الشائع أن إبراهيم الهاشم، جد الجعليين كان جواداً كريماً، وأنه كان يقول للجماعات التي تنضوي تحت لوائه: جعلناكم منا، فسمي لذلك جعلا. وفي مخطوط سوداني يرجع إلى ١٢٧٧هـ ١٨٦٠م أنه لقب جعلا "بضم الجيم" لسمرته الشديدة ومنظره. والواقع أنه لم يرد لفظ جعل ومشتقاته في أسماء قبائل العرب القديمة إلا في قبيلتين: إحداهما جعال بن ربيعة، حي الرسول (أرض إرم من ديار جذام. والأخرى بنو حرام بن جعل، بطن من بلا من قضاعة وهم بنو حرام بن عمرو بن جشم. فاللفظ إذن معروف في الجزء الشمالي الغربي من شبه جزيرة العرب، أي في المستودع الأول الذي أمد مصر بموجاته العربية المتلاحقة. بل إن المصادر تحدثنا أن من بين الصحابة الذين نزلوا مصر حزام بن عوف البلوي، وكان من بني جعل من بلى، وهو ممن بايع رسول الله (تحت الشجرة في رهط من قومه بني جعل، فقال لهم الرسول (: "لا صخر ولا جعل. أنتم بنو عبد الله" . على أننا لا نستطيع أن نجد صلة ما بين هؤلاء والجعليين في السودان، ولا سيما إذا واجهنا اتفاق جمهور النسابة على أن الجعليين عباسيون، وأن جعلا ليس إلا لقباً لإبراهيم؛ وفي روايات أخرى أن الذي سمى جعلا هو "عبد الله جعل" حفيد إبراهيم جعل أو الجعلي "وقد يخلط بعض الناس فيقول عبد الله جعل، أو إبراهيم جعل، فإن عبد الله حفيد إبراهيم فلا غرابة ولا داعي للجدل" . ويلاحظ أن نسب الجعليين المتفق عليه يشتمل على بعض أجداد من أعقاب سبأ مثل يمن الخزرجي وذي الكلاِع الحميري وهو ابن سعد الأنصاري نسبة إلى أمه الأنصارية. إلا أنه يستمر بعد ذلك إلى العباس: "سعد الأنصاري بن الفضل بن عبد الله بن عباس" .

- **الطالبيون**: أما الطالبيون فمركزهم الرئيسي في وادي الكنوز ووادي النوبة إلى حدود دنقلة، ونحن نعلم أن جيرانهم "الكنوز" من بقايا بني كنز الدولة "ربيعة" الذين كانوا سندا قوياً للدولة الفاطمية. ولا يبعد أن يكون الطالبيون قد اختاروا هذه المنطقة لصلة تربطهم بالكنوز. ويبدو أن هذه المنطقة ظلت طالبية حتى وفد إليهم جماعات أخرى مثل

الجوابرة والغربية فسكنوا إلى جوارهم. فالركابية يسكنون أواسط بلاد المحس، ومواطنها الرئيسية في مركز دنقلة وهم ينتسبون إلى جد من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو ركاب بن غلام الله بن عائذ. وإن صحت الروايات المتواترة لديهم، تكون هجرتهم من الناحية الشرقية من طريق البحر الأحمر. وقد هاجر منهم كثير إلى غرب السودان وقبيلة الجعافرة نسبة إلى جعفر بن أبي طالب، كانت منهم جماعات تنزل الصعيد الأعلى ومازالت بقاياهم إلى اليوم، بين قوص وأسوان. ثم انتشرت طوائف منهم جنوباً إلى بلاد المحس. ومع ذلك فإن لهم شعبة الآن تعيش في كردفان، وتتصل بالجوامعة. والعليقات عشيرة كانت من جملة العشائر التي تعمل في وادي العلاقي في أرض المعدن، وبعد أن أصاب الوادي الخراب، نزحوا شمالا إلى بلاد الصعيد وإلى سيناء، والظاهر أن تسميتهم نسبة إلى العلاقي، ومنهم فروع سكنت بين المضيق وكرسكو وهم ينتمون إلى عقيل بن أبى طالب. ومن ذرية عقيل أيضاً جماعة الصوادرة في بلاد المحس وفي دنقلة، عاشت أسرة سوار الذهب، وهو الشيخ ساتي محمد ولد عيسى، وفي روايتهم أنه يرجع في نسبه – من جهة أبيه – إلى العباس، ومن جهة أمه إلى الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وفي بوهين سكنت جماعة من الفادنية ويتصل نسبهم بمحمد بن الحنفية، وأول من ذكر منهم الشريف محمود بن محمد بن سليمان بن جعفر بن عبد الله وفي أنحاء السودان تفرقت جماعات أخرى كثيرة تنسب إلى قريش، وليس من اليسير إحصاؤها، وحسبنا أن نذكر منهم العبابدة، وهم يروون أنهم من نسل الزبير بن العوام، ويربطون نسبهم بالكواهلة. وسنرى أن العبابدة والكواهلة كانوا من قبائل أرض المعدن، ومنها تفرقوا في أنحاء وادي النيل.

- **ملوك سنار**: ومن قريش أيضاً ملوك سنار الذين عرفوا باسم الفونج، وهم الذين أسسوا أول سلطنة إسلامية واسعة النفوذ في السودان، وحكموا أكثر من ثلاثمائة سنة، منذ اول القرن العاشر الهجري "السادس عشر الميلادي" . وهؤلاء الفونج ينتسبون إلى بني أمية. ومسألة موطنهم السابق الذي خرجوا منه إلى قلب السودان حيث أسسوا عاصمتهم سنار،

هي مثار خلاف واسع بين الباحثين، ففريق يرى أنهم جاءوا من الحبشة، وفريق يرى أنهم من منطقة بحيرة شاد حيث الكانم والبرنو، وآخرون يزعمون أن لهم أصلا زنجياً. ولم يعد للرأي الأخير ما يؤيده في الوقت الحاضر. أما عن الرأيين السابقين، فلا ينبغي أن يؤدي أحدهما إلى الخلط بين الموطن الأصلي والأصل العربي، وسواء أكان موطنهم السابق بلاد الحبشة أم بلاد البرنو، فإن هذا لا يمنع من أن يكونوا ذوى صلة بأعقاب بني أمية الذين استوطنوا هذه الجهة أو تلك. والجدير بالذكر أن أعقاب بني أمية، قبل قيام سلطنة الفونج، كانت منهم طوائف أموية تحدثنا المصادر أنهم سكنوا بلاد الحبشة والبرنو. ففي الحبشة "كان بنو أحمر، وهم قبيلة من بني أمية انقرض أكثرهم ولم يبق منهم إلا القليل" . وفي منطقة البرنو يحدثنا أبو عبيد البكري، أن الكانم والبرنو يزعمون أن قوماً من بني أمية صاروا إليها عند محنتهم ببني العباس، ويؤيد ر. بالمر هذه الرواية بمصادر أهل البرنو أنفسهم.

- **كنانة**: ومن القبائل التي تمت بصلة القربى إلى قريش، قبيلة كنانة بن خزيمة، وكان منها طوائف في صعيد مصر وفي الوجه البحري. وفي سنة ٦٤٧هـ ١٢٤٩م ألفت كنانة قوة من حرس دمياط واشتهروا بالتفوق في الدفاع عن هذه المدينة ضد هجمات لويس التاسع وجيشه من الصليبيين. ثم نزح قسم من كنانة إلى صعيد مصر، ونزح قسم آخر منهم غرباً إلى مراكش، ويحدثنا المقريزي أن كثيراً من كنانة كانوا في إخميم في زمانه. ولعل أول من قدم منهم إلى السودان جماعة بزعامة "منصور" ، عبروا طريق النيل من مصر إلى السودان، حوالي سنة ٧٢٠هـ ١٣٢٠م. ومن منصور تشعبت بطون كنانة الستة ومنهم أول أولاد سوار. وفي زمن ابن بطوطة الرحالة كانت كنانة ممن سكنوا سواكن "في الفترة التي بين ١٣٣٠ - ١٣٤٠م" وربما كان كمال بن سوار الذي أشار إليه القلقشندي وذكر أنه أحد زعماء القبائل الذين يكاتبون سلطان مصر في سنة ٧٦٣هـ ١٣٦١م - هو شيخ كنانة في ذلك الحين. ويظهر أن كنانة هاجرت بعد ذلك إلى دنقلة، واستقروا هناك زمناً، ثم تفرقوا

فذهبت طائفة إلى كُرُن، جنوبي تقلى في كردفان، ولحق قسم منهم بالكبابيش؛ وبقي قسم كبير شرقي النيل الأبيض إلى اليوم.

- **الشكرية**: تناثرت معادن التبر والزمرد على مراحل في شرقي النيل من صعيد مصر ومن بلاد البجة في شرق السودان. وكانت كل منطقة معدنية منها بمثابة مركز للعرب والأجراء الذين يعملون في المعادن، وقد ذكر اليعقوبي في القرن الثالث الهجري "التاسع ميلادي" حوالي ثلاثين موقعاً من هذه المراكز، ومعظم أسمائها ما زال بحاجة إلى تعريف ودراسة. فمن هذه المواضع في معادن التبر بصعيد مصر: موضع يقال له "الشكري" وموضع يقال له "الكلبي" وموضع يقال له "العجلي" . ومن المحتمل أن تكون هذه المواضع نسبة إلى بعض رؤساء جماعات عربية سكنت هذه المواضع. ولا ندري ماذا كان هنالك صلة ما بين موضع "الشكري" هذا وقبيلة الشكرية التي تسكن البطانة بين النيل الأزرق ونهر العطبرة، ومهما يكن فمن المؤكد أن أرض المعدن بجموعها الهائلة كانت مستودعاً أمد السودان بعدد من قبائله. وقد أخذت هذه الجموع في الانتشار على بقاع السودان شرقا وغربا وجنوباً، بعد أن خربت مناطق المعدن أو معظمها في الشطر الأخير من مرحلة الأحلاف.

- **الكواهلة**: ومن قبائل أرض المعدن خرج الكواهلة، وأغلب الظن أن نواتهم الأولى – على الأقل – كانت من بقايا أحلاف ربيعة الذين هاجروا إلى ارض المعدن بنسائهم وذرياتهم في آلاف كثيرة. واشتق من ربيعة وأحلافها فرع بني كنز الدولة الذي آثر السكنى بشمالي بلاد النوبة كما أشرنا من قبل. والكواهلة ينتسبون في أصولهم، إلى كاهل بن أسد بن خزيمة، ولهؤلاء صلة قرابة وثيقة ببني ربيعة. ذلك أن بني ربيعة من نسل بني حنيفة بن لُجَيم الذين كانوا باليمامة شرقي الجزيرة العربية، ثم نزحوا منها إلى صعيد مصر. وإخوة بني حنيفة هم بنو عِجْل بن لجيم الذين كان موضع "العجلي" في أرض المعدن منسوباً إليهم. وأم حنيفة – كما يقول المقريزي وسائر المؤرخين – هي صفية بنت كاهل بن أسد ابن

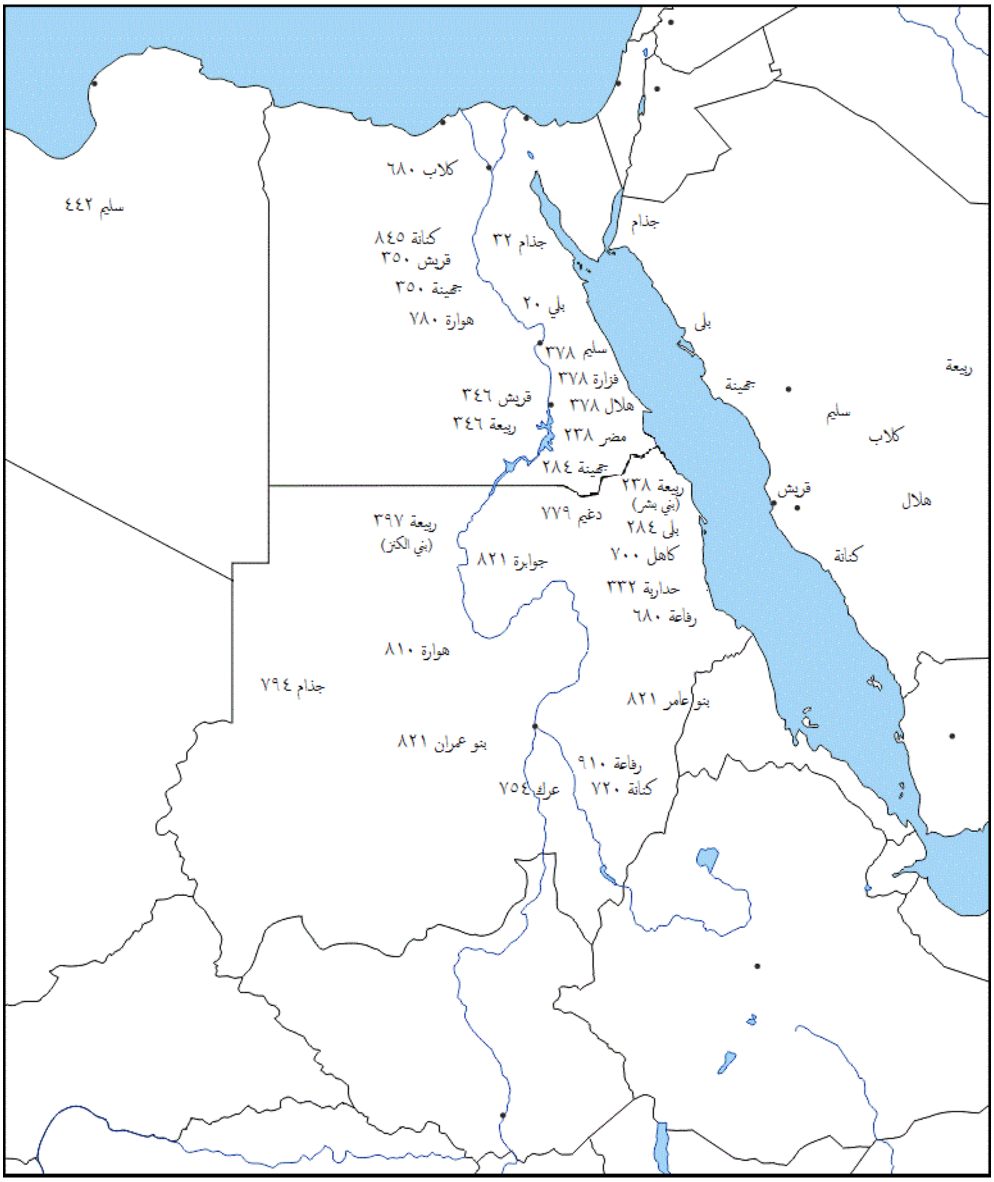
خزيمة. والقرائن الدالة على أن الكواهلة كانوا من قبائل أهل أرض المعدن لا تحتمل الشك. فهم أهم قبيلة في السودان اتصلت بالبجة اتصالاً وثيقاً من ناحيتي الجوار والنسب، وتعلمت لسانهم، واندمج قسم كبير منهم في قبائل البجة حتى أصبحت كل مجموعة بجاوية تنتسب إلى بني كاهل ثم ترك بقية الكواهلة أوطانهم في أرض البجة واتجهوا إلى وسط السودان وغربيه. ويقول الدكتور محمد عوض: ويكاد أن يكون من المؤكد أن الكواهلة – أو معظمهم – قد دخلوا السودان من الشرق، ووصلوا إليه من الجزيرة العربية مباشرة. وبدأوا حياتهم فيه باحتلال الإقليم الساحلي أو جزء عظيم منه من سواكن إلى عيذاب، حيث اختلطوا بالبجة وتعلموا لسانهم وصاهروهم، وربما كان لهم الأثر الأكبر في نشر الإسلام والثقافة العربية فيهم. ولكن ليس من اليسير أن نؤكد هجرتهم من الشرق مباشرة على نحو ما ورد في هذا النص. فمن الجائز أن يكونوا قد شقوا طريق الصحراء الشرقية من الشمال. ولا سيما إذا رجحنا أن الكواهلة هم بقايا ربيعة الذين هاجروا إلى مصر، وكان منهم من سكنوا الحوف الشرقي، والوجه البحري، ومنهم من سكنوا أرض المعدن في صعيد مصر وبلاد البجة فأذا صح هذا فأن أجداد الكواهلة سكنوا أرض المعدن منذ القرن التاسع الميلادي، واختلطوا بالحداربة وغيرهم من أعقاب سبأ ومضر، وفي زمن الرحالة ابن بطوطة في الفترة بين سنتي ١٣٣٠، ١٣٤٠م كان البجة قد أقاموا على جزيرة سواكن السلطان الشريف زيد بن أبي نمي، وهم أخواله، وكان عساكره من البجة وأولاد كاهل وعرب جهينة ومن المعروف أن البجة قد جروا على نظام الانتساب إلى الأم وتوريث الملك من طريق الأم. ومن أرض المعدن وبلاد البجة شرقاً اتجه الكواهلة في زمن متأخر نسبياً إلى جهات عطبرة وخور القاش وسنار، حيث تمثلوا بأكبر قسم منهم، وواصلت فروع منه الهجرة، فبلغت النيل الأبيض ثم كردوفان وبيوضة وغيرها. وهناك جماعة صغيرة منهم تعيش في الجزء الشمالي من جبال النوبا، أي في أقصى الجنوب من كردوفان، وكان الدافع إلى ذلك تأسيس مملكة تقلى الإسلامية التي هيأت فرصة جديدة لهجرة القبائل العربية.

- **وصفوة القول** أن النواة الأولى التي التفت حولها المجموعات العربية التي نجدها اليوم في السودان، كانت تتألف من هجرات متعاقبة، وفد معظمها من طريق وادي النيل، وهي بقايا الأحلاف العربية التي كانت بقيادة جذام وجهينة والعركيين والهلاليين والهوارة والقرشيين وربيعة.

أ.هـ. انتهى النقل عن كتاب د.عبد المجيد عابدين.

خلاصة

ويمكن أن نلخص شيئا مما ورد بعدد من المصادر التاريخية مثل المقريزي والمسعودي وابن حوقل وابن بطوطة واليعقوبي وابن جبير والقلشندي وغيرهم بما رسمناه في هذه الخريطة التقريبية لأول ذكر تاريخي لمواقع استيطان بعض القبائل على وجه التقريب مع التاريخ الهجري:



كلاب ٦٨٠
سليم ٤٤٢
كنانة ٨٤٥
قريش ٣٥٠
جهينة ٣٥٠
هوارة ٧٨٠
جذام ٣٢
بلي ٢٠
سليم ٣٧٨
فزارة ٣٧٨
هلال ٣٧٨
قريش ٣٤٦
ربيعة ٣٤٦
مضر ٢٣٨
جهينة ٢٨٤
ربيعة ٢٣٨
(بني بشر)
بلى ٢٨٤
دغيم ٧٧٩
ربيعة ٣٩٧
(بني الكنز)
جوابرة ٨٢١
كاهل ٧٠٠
حدارية ٣٣٢
رفاعة ٦٨٠
هوارة ٨١٠
جذام ٧٩٤
بنو عامر ٨٢١
بنو عمران ٨٢١
رفاعة ٩١٠
عرك ٧٥٤
كنانة ٧٢٠
جذام
بلى
جهينة
ربيعة
سليم
كلاب
قريش
هلال
كنانة

الفصل الخامس: التحورات الجينية للقبائل العربية

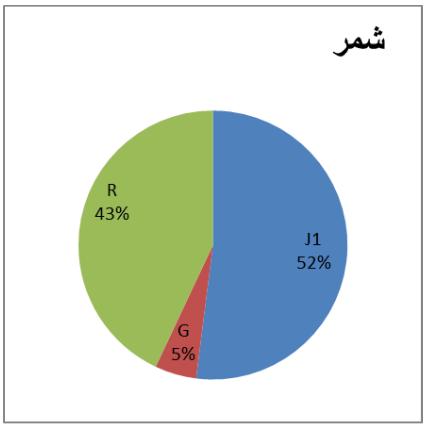
القبائل ومفهوم القبيلة

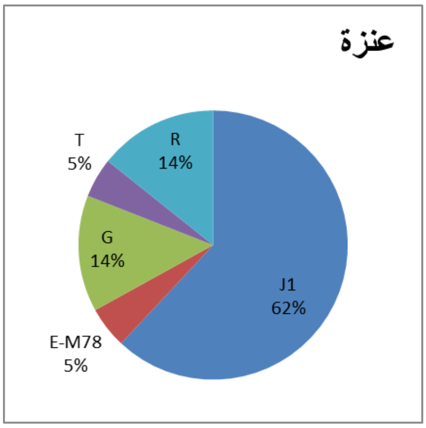
المفهوم الجيني للقبيلة

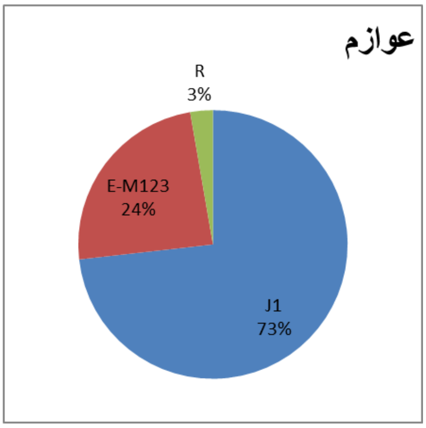
الأصل في القبيلة أنها مجموعة من الناس يرجعون إلى جد واحد، ولكنها تضم في طياتها كثيرين ممن اختاروا الدخول فيها والتزاوج مع مجتمعها لأسباب مختلفة، سواء كانوا أفراد أو فروعا قبلية هي في الأصل من قبيلة أخرى، وفي حالات قليلة تكون القبيلة أساسا عبارة عن اتحاد فروع من قبائل مختلفة جمعتها مصالح مرتبطة بالعيش المشترك والتعاون والحماية لبعضها. وذلك أن القبيلة في الأساس هي وحدة للتعاون والحماية لا سيما في القفار التي تبعد عن سلطة الدولة أو في حالة عدم وجودها أو ضعفها. ثم تظل أصلا ينتمي إليه الإنسان ويفتخر به كتعبير عن ذاته وأصوله وأمجاد أسلافه.

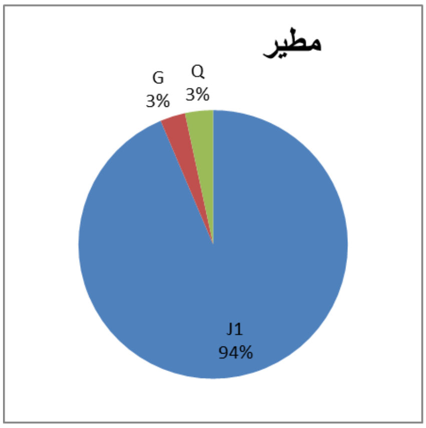
وما يهمنا في هذا المقام، أن هذا التنوع المرتبط عادة بنواة ذات قرابة ترجع إلى جد واحد من المتوقع أن يظهر في الفحوص الجينية التي تدرس الأصول. أي أن المتوقع عند الفحص الجيني لعينات من أي قبيلة أن نجد نسبة معقولة تتكتل على تحور جيني واحد يمثل جدا لنواة القبيلة، ومجموعة أخرى من السلالات والتحورات تمثل التمازج التاريخي الذي أعطى القبيلة كينونتها التي نشأت عبر العصور والحقب المختلفة.

وكمثال على ذلك فإن دراسة علمية أجريت على سلالات بعض قبائل بدو الكويت وكان من نتائجها ما يمكن رسمه بيانيا كما يلي:









إن الإنتماء هو نتيجة للتاريخ والثقافة والتمازج التاريخي المشترك. وعليه فإننا عندما نشير إلى أن أي سلالة أو تحور جيني يغلب على قبيلة معينة أو يوجد فيها بنسبة مقدرة فهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن حاملي التحورات والسلالات الأخرى المكونة للقبيلة ليسوا منها، وإنما نستفيد معرفة التنوع السلالي داخلها وعلاقات القربى التي تجمعها مع القبائل الأخرى وروابط الجغرافيا والتاريخ والهجرة للقبيلة عبر المقارنة مع سلالات وتحورات القبائل والشعوب المجاورة والبعيدة.

وفي الواقع فإنه وبالعودة عشر أجيال ماضية يكون للإنسان ١٠٢٤ سلفا من الأجداد والجدات، والفحوصات الجينية الأبوية تتتبع واحدا منهم فقط.

هذا أمر مهم ينبغي إدراكه لكل باحث في أمر الأصول الجينية لأي شعب أو قبيلة. وعدم إدراكه ينتج عنه سوء فهم وخلل وارتباك في الدراسة وفي النتائج، وربما أنتج تقسيمات وصراعات لا علاقة لها بالواقع، وهي بالتالي بعيدة كل البعد عن العلم.

طريقة معرفة سلالات وتحورات القبائل العربية:

السلالات الجينية أقدم من القبائل بكثير، مثلاً عدنان جد القبائل العدنانية يقدر أنه قد عاش قبل ألفي عام كتاريخ، في حين أن الجد الجامع لأصحاب السلالة (J1) يقدر أنه قد عاش قبل ١٨ ألف عام، ولذلك فإن الطريقة المتبعة بالنسبة للقبائل العربية هي مقارنة النتائج الجينية لأفرادها الذين ينتسبون إليها أو إلى فروع تفرعت منها بغض النظر عن البلد الحالية التي ينتمون إليها، فمثلا إذا ذكرت قبيلة معاصرة في السودان أن أصلها من جهينة، نقارن نتائجها الجينية مع القبائل المعاصرة التي تذكر أنها من جهينة في الجزيرة العربية والدول العربية الأخرى، ومن ثم يمكننا اعتبار السلالة والتحور الذي يظهر أنه غالب على هذه القبائل أساس قبيلة جهينة التاريخية.

هذه هي الطريقة المعتمدة في علم الأنساب الجيني، مقارنة السلالات الجينية مع سجلات الأنساب التاريخية، كما هو تعريف الجمعية الدولية لعلم الأنساب الجيني.

التقسم التاريخي لقبائل العرب

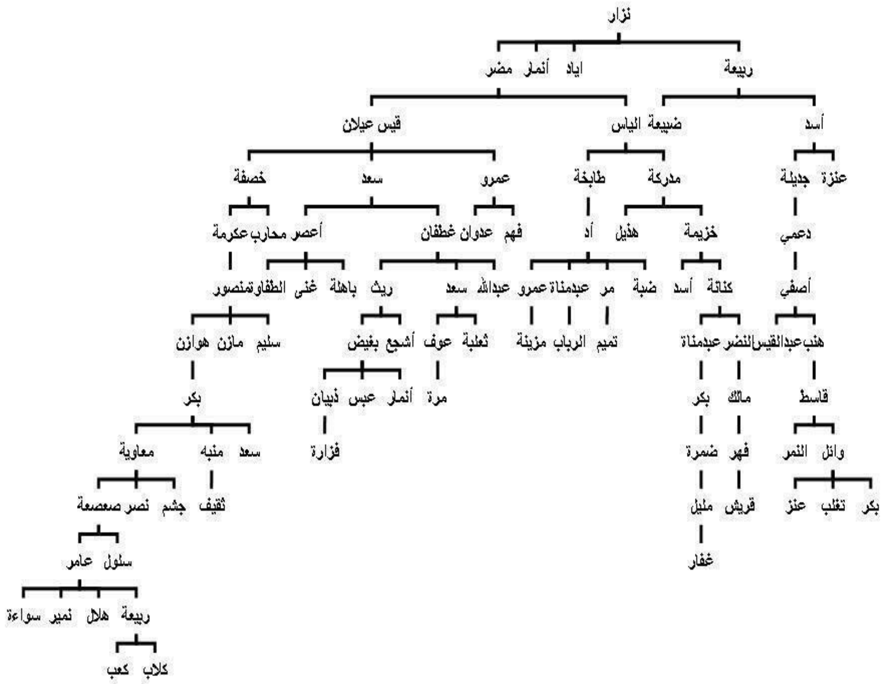
التقسيم التاريخي المشتهر لقبائل العرب أنها قسمان: قبائل قحطانية، وقبائل عدنانية.

وبالنسبة للقبائل القحطانية فتكاد لا تخلو قبيلة من الاختلاف حول نسبها، وبالتالي موقعها في شجرة أو هيكلية القبائل القحطانية، والظاهر أن الجامع بين القبائل القحطانية هي الأصول اليمنية، وأما التحقق من علاقات القربى بينها فهو أمر صعب، لأن قبائل اليمن

قديمة جدا، أقدم من عصر الرسالة بكثير. وأهم القبايل القحطانية هي: الأزد وخولان ومذحج وكندة وهمدان وبجيلة وخثعم وجذام ولخم وطيء وعاملة وأشعر وألمع وبارق.

أما قبائل قضاعة وأهمها بلي وجهينة ونهد وبهراء فإن هناك خلافا حول نسبتها إلى قحطان أو عدنان.

وبالنسبة للقبائل العدنانية فالرسم التالي يوضح شجرة أنسابها:



تحورات القبائل العربية في العالم العربي

كما هو واضح من ما سبق بيانه في الفصول السابقة فإن النتائج الجينية لمعظم العرب تقع على السلالة (J1). وبالتتبع لنتائج القبائل العربية في مختلف القبائل والبلدان العربية اتضح أن معظم عيناتها تتوزع بين السلالات (E-M35) و(T) و(J2) و(R) و(G). وأن أساس كل القبائل العربية يقع تحت (J1-P58) وهو تحور عمره ٩٣٠٠ عام، إلا قبيلة حرب فإن أساسها يقع تحت (E-M123) على التحور (Y6172) وعمره ١٨٠٠ عام.

وقد كنا بينا أن هذه السلالات كلها قديمة في بلاد العرب، فمثلا السلالة (T) موطنها يشمل العراق والشام وسواحل البحر الأحمر والخليج العربي، وعمرها أقدم من القبائل المعروفة اليوم بكثير، ولذلك فهي مكون أصيل في كل القبائل العربية التي عاشت في هذه الأماكن منذ عصر تأسيسها، وقس على ذلك السلالات الأخرى المكونة للقبائل العربية والتي ذكرناها آنفا. أي أن كل قبيلة هي عبارة عن خلطة من سلالات معينة بنسب معينة، كلهم أصيلون في القبيلة بنفس الدرجة، والزعامة والمكانة التاريخية كلها أمور مبنية على الإنجازات التاريخية لأفراد القبيلة ولا علاقة لها البتة بموضوع السلالات البشرية التي تحصر كل البشر في بضع وعشرين سلالة تشمل كل واحدة منهن شعوبا، ويشمل كل شعب منهن مجموعة. فالقبائل العربية عبارة عن خلطة من السلالات منذ نشأتها، كل من يحمل إحداها فهو أصيل.

وفيما يلي نتوجه بالدراسة إلى التحورات الفرعية داخل السلالة (J1)، وليس ذلك بغرض تحديد الأصيل من غير الأصيل في القبائل العربية، وإنما الغرض من ذلك أن ندرس العلاقات بين القبائل العربية بناء على هيكلية جينية. وذلك أنه لا توجد سلالة أخرى غير (J1) تمتد القبائل العربية عبر تحوراتها بصورة منتظمة يمكن من خلالها تتبع علاقات القربى الجينية بين هذه القبائل وفق هيكلية واضحة. وبناء عليه فإن ما نذكره من تكتل عينات لقبيلة معينة تحت تحور معين من (J1) لا يعني حصر المنتمين لهذه القبيلة على هذا التحور أو على السلالة (J1)، لأن ذلك فهم غير صحيح لتكوين القبيلة، ويتعارض مع الواقع. كما أنه لا يعني أن المنتمين إلى تحورات غير التحور السائد في القبيلة داخل (J1) لا ينتمون إلى القبيلة أو طارئون عليها. فالقبيلة تتكون من عدة سلالات، غير أننا استخدمنا سلالة واحدة لمعرفة العلاقة الهيكلية بين القبائل.

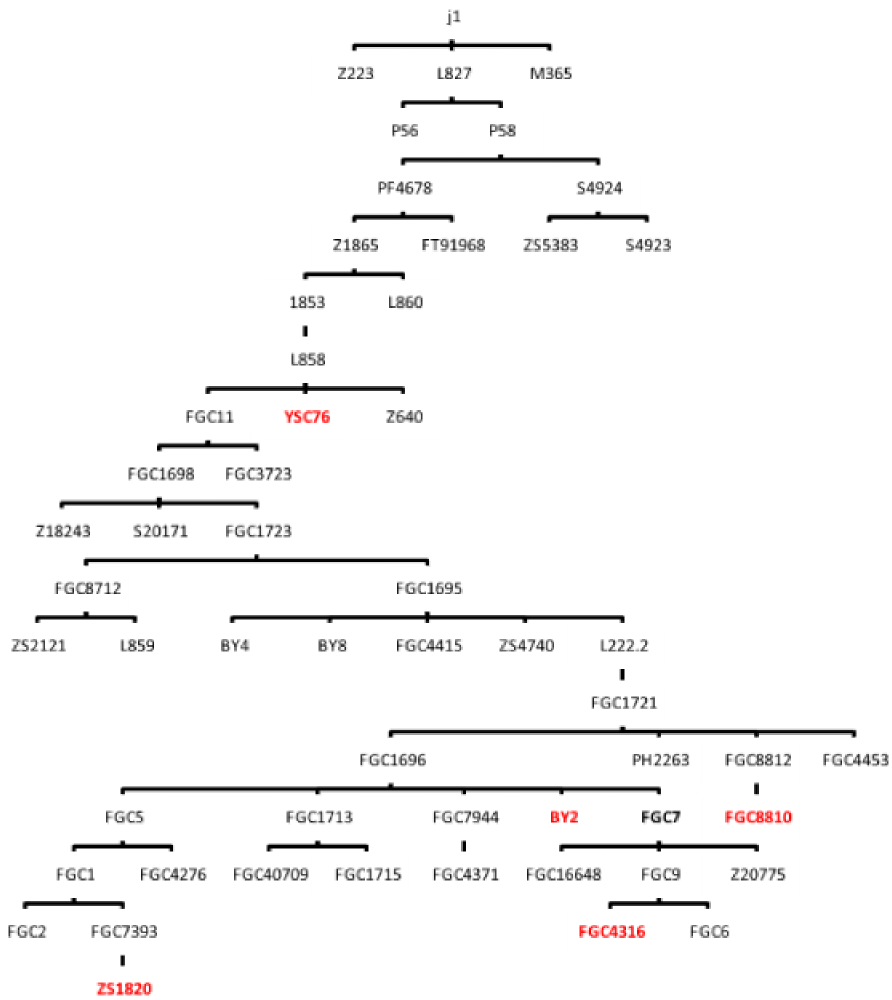
وبتتبع نتائج التكتل الجيني الأكبر لكل قبيلة حسب ما هو معلن من نتائج في المشاريع الجينية العربية والحسابات المهتمة بإعلان نتائج الفحوص في العالم العربي على الإنترنت، يمكننا أن نذكر أهم

التحورات التي ظهرت عليها مواريث متسقة حتى الآن، وقد وضعت كل قبيلة أمام التحور الذي ظهرت عليه النتائج، كما يظهر في الجدول التالي:

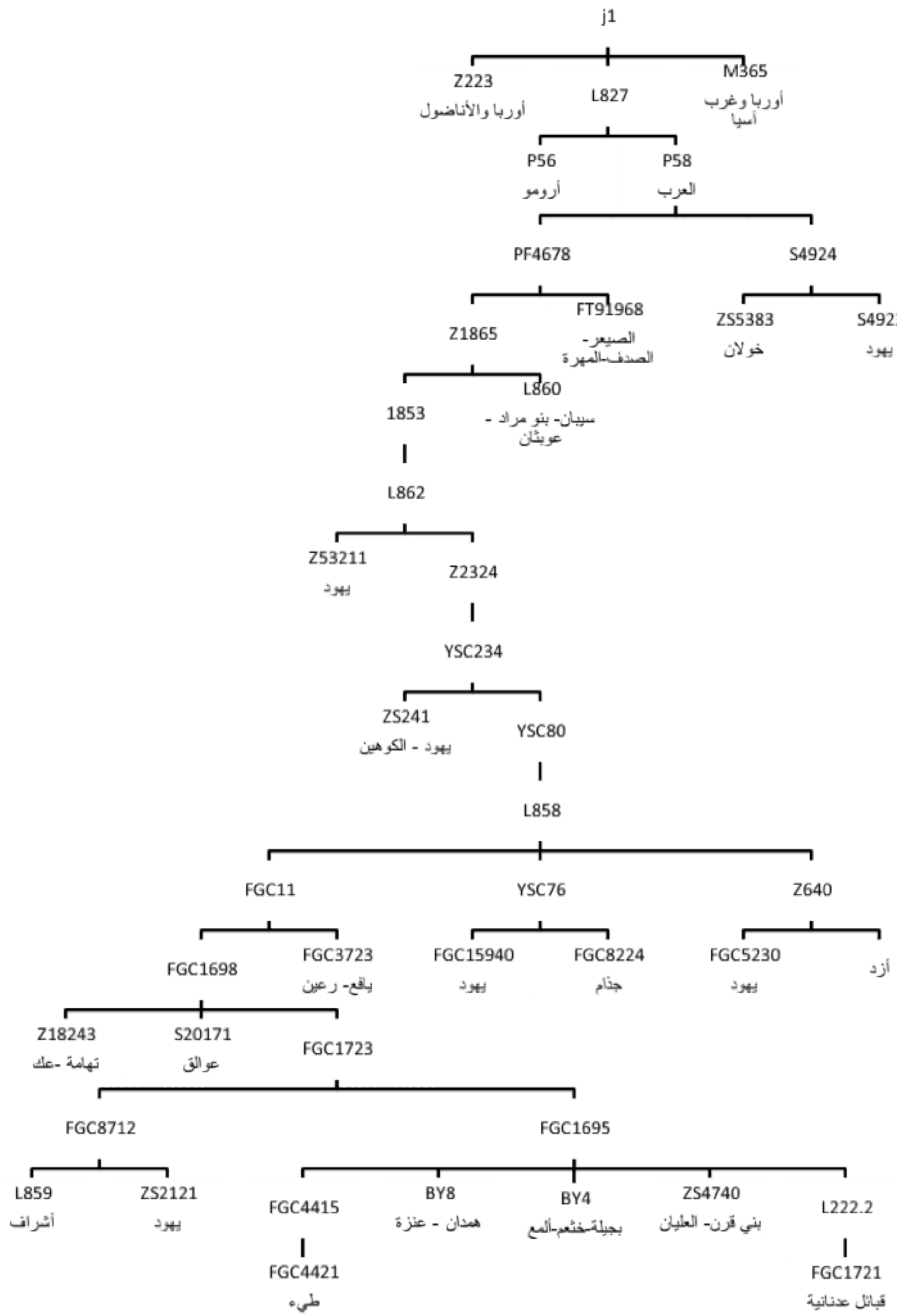
تحور	تحور فرعي	تحور من الفرع	فرع فرع الفرع	ارتبط بـ
P58				العرب
S4924				خولان
FT91968				الصيعر- الصدف-المهرة
L860				سيبان- مراد
Z640				أزد
YSC76				جذام ولخم
FGC3723				يافع- رعين
ZS4740				بني قرن- العليان
FGC4415				طيء
BY8				همدان - عنزة
BY4				أنمار (خثعم -بجيلة) - ألمع
FGC8712				
	ZS2102			يهود
	L859			أشراف
S20171				عوالق
Z18243				تهامة - عك
ZS241				يهود (تكتل الكوهين)
FGC4453				ربيعة
FGC8810				جهينة
	ZS3860			نهد
PH2263				بلي
FGC7				
	Z20775			متنازع بين مواريث من مزينة ومن جشم.
	FGC6			تميم
	FGC4316			
	ZS4753			بنو هلال
	FGC16648			دواسر
FGC7944				

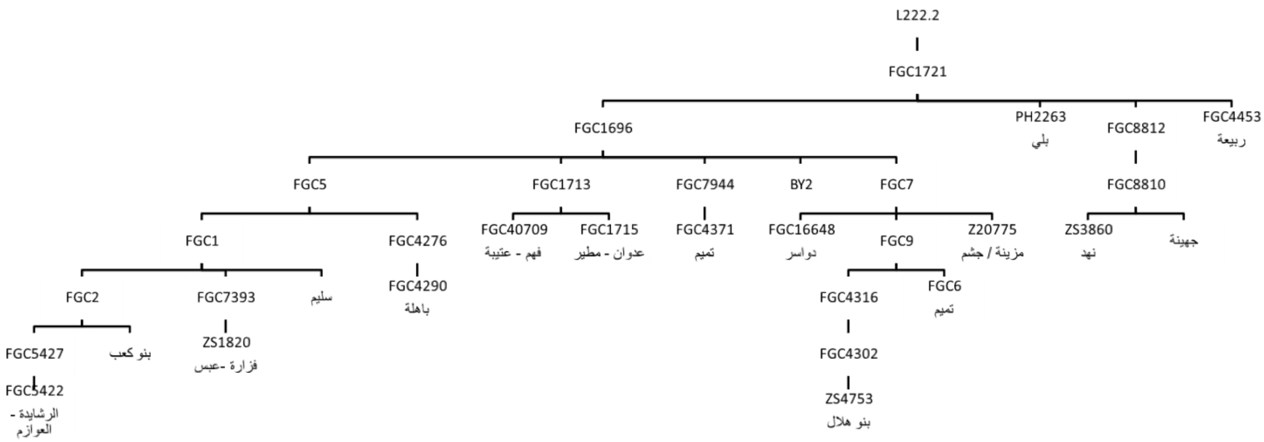
تحور	تحور فرعي	تحور من الفرع	فرع فرع الفرع	ارتبط بـ
	FGC4371			تميم
FGC1713				
	FGC1715			عدوان – مطير
	FGC40709			فهم – عتيبة
FGC5				
	FGC4290			باهلة
	FGC1			سليم
		FGC2		بنو كعب
			FGC5422	الرشايدة – العوازم
		FGC7393		
			ZS1820	فزارة – عبس

الرسم التالي يوضح هيكلية هذه التحورات داخل السلالة (J1) :


j1
Z223
L827
M365
P56
P58
PF4678
S4924
Z1865
FT91968
ZS5383
S4923
1853
L860
L858
FGC11
YSC76
Z640
FGC1698
FGC3723
Z18243
S20171
FGC1723
FGC8712
FGC1695
ZS2121
L859
BY4
BY8
FGC4415
ZS4740
L222.2
FGC1721
FGC1696
PH2263
FGC8812
FGC4453
FGC5
FGC1713
FGC7944
BY2
FGC7
FGC8810
FGC1
FGC4276
FGC40709
FGC1715
FGC4371
FGC16648
FGC9
Z20775
FGC2
FGC7393
FGC4316
FGC6
ZS1820

وبكتابة أسم كل قبيلة تحت تحورها في هيكل (J1) يكون عندنا الشكل التالي :




L222.2
FGC1721
FGC1696
PH2263
بلي
FGC8812
FGC4453
ربيعة
FGC5
FGC1713
FGC7944
BY2
FGC7
FGC8810
FGC1
FGC4276
FGC40709
فهم - عتيبة
FGC1715
عدوان - مطير
FGC4371
تميم
FGC16648
دواسر
FGC9
Z20775
مزينة / جشم
ZS3860
نهد
جهينة
FGC2
FGC7393
سليم
FGC4290
باهلة
FGC4316
FGC6
تميم
FGC5427
بنو كعب
ZS1820
فزارة -عبس
FGC4302
FGC5422
الرشايدة -
العوازم
ZS4753
بنو هلال

وبحسب قاعدة بيانات شركة فاملي تري الأمريكية فإن (٧٦٦٨) عينة للدول العربية ظهرت على التحور (J1-p58)، الجدول التالي استخلصت فيه النسبة المئوية لكل تحور من التحورات السابقة إلى العدد الكلي لعينات البلد الواقعة تحت (J1-p58):

جدول النسبة المئوية لكل تحور إلى العدد الكلي لعينات البلد الحاملة للتحور P58

	السعودية	اليمن	العراق	الكويت	الإمارات	قطر	سوريا	عمان	مصر	ليبيا	الأردن	البحرين	فلسطين	الجزائر	لبنان	السودان	المغرب	تونس	عدد العينات
عدد عينات P58	4063	616	493	615	336	198	170	169	126	128	107	130	98	125	83	94	72	45	7668
BY2																35			38
FGC4415	12	14	34	14		14	33		6		43		39		14				1018
FGC4316	3		2											11		2	10	4	165
YSC76	2		6	3	20	14	5	4	34	5	17	10	22	5	16	17	3		386
FGC5424				7					7		6		2			4		2	81
PH2263																1			6
S4924	5	8						3					2		1			7	269
FT91968		3						9							1				57
L860		10																2	92
Z640	5	2	2	3	14	1	5	27			4	6	2	2	5				383
FGC3723	2	17	1			1													195
ZS4740	2																		62
S20171		4							2			2							40
Z18243	3																		126
BY8	9	15		8	2	9	3					2						2	555
BY4	2	2	1																109
L859	5	3	8	6		4	4		12			8			19				351
FGC4453	2		10	4	27	4	9					17	2		1				304
ZS3860	2	5	2		3	3		14											156
FGC8812			3	2			2	2	3				1		7	11	1		90
FGC16648	2			2								2							85
Z20775					1	15						7					11		86
ZS4753							2							55			21	18	97
FGC4371	5			2													1		230
FGC1715	3			8									1					2	186
FGC40709	3			2										2				2	129
FGC4290			1														3		13
FGC2	8		11	10	19	19	12	36			6	28	2	5	2	1	6	4	699
FGC1									19	80				2		1		38	189
ZS7299							1						1					7	11
ZS1820	1			2												4	3	2	66
FGC6	6	3	1		3	2						2							280
PF4874							6				3		6		10		1		39
ZS241			1				3							2	1		18		39
Z18297													6		4		1		19
Other	6	5	10	7	3	3	2		2		2	8	6	6	2		1	7	432

نسب التحورات لا تشمل التحورات الفرعية منها الموجودة في الجدول

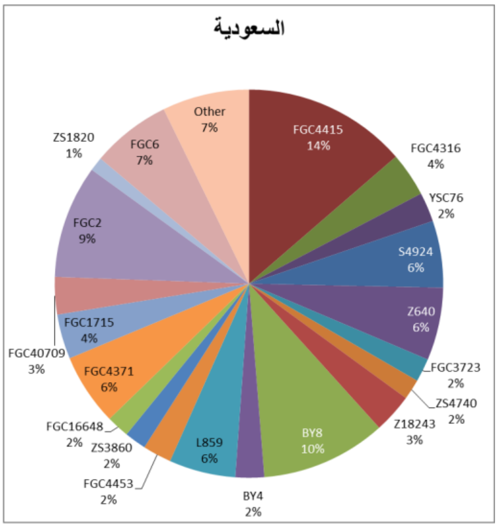
ويمكن من هذا الجدول استخلاص ما يلي:

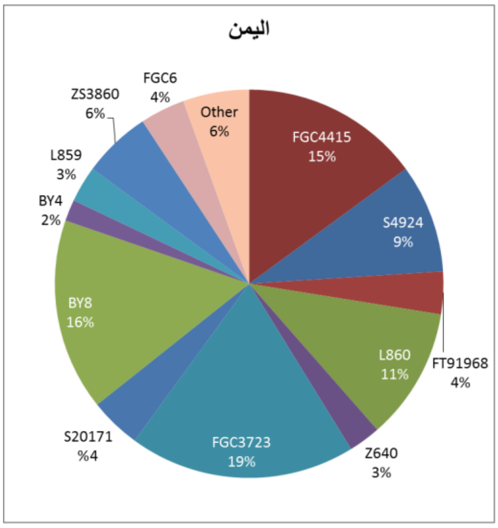
S4924	ثلاثة أرباع هذا التحور في السعودية، وخمسه في اليمن، وله وجود قليل في العراق والكويت وعمان وفلسطين وتونس.
FT91968	هذا التحور عماني، وله وجود في اليمن ولبنان.
L860	هذا التحور يمني، وله وجود في تونس.
Z640	هذا التحور في الجزيرة العربية، معظمه في عمان والإمارات. وله وجود في الجزائر والشام والعراق.

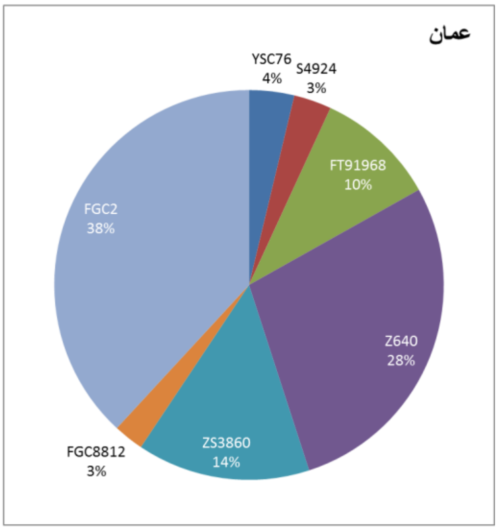
YSC76	هذا التحور منتشر في كل الدول العربية إلا اليمن وتونس، ومعظمه في الشام ومصر والسودان، ثم الإمارات وقطر والبحرين.
FGC3723	هذا التحور يمني، وله وجود في السعودية وقطر والعراق.
ZS4740	هذا التحور منحصر في السعودية.
FGC4415	معظم هذا التحور في الشام والعراق وشرق الجزيرة العربية، وله وجود في اليمن ومصر.
BY8	معظم هذا التحور في اليمن والسعودية وقطر والكويت، وله وجود في الإمارات والبحرين وسوريا وتونس.
BY4	هذا التحور منحصر في السعودية واليمن ثم العراق.
L859	في لبنان ومصر والبحرين والعراق ثم الكويت والسعودية وقطر وسوريا واليمن.
S20171	هذا التحور يمني، وله وجود في مصر والبحرين.
Z18243	هذا التحور محصور في منطقة تهامة بالسعودية، وبها قبائل منتسبة إلى عك.
FGC4453	شرق الجزيرة العربية والعراق والشام.
FGC8810	هذا التحور معظمه في السودان ثم لبنان، ويوجد في مصر والعراق وسوريا وعمان والكويت وفلسطين والمغرب.
ZS3860	هذا التحور عماني ثم يمني، ويوجد في الإمارات وقطر والعراق والسعودية.
PH2263	هذا التحور لا توجد فيه إلى الآن إلا عينات قليلة من السعودية والسودان.
Z20775	قطر والبحرين والمغرب، وله وجود قليل في الإمارات.
FGC6	هذا التحور في السعودية ثم اليمن، ثم الإمارات والبحرين وقطر، وله وجود في العراق.

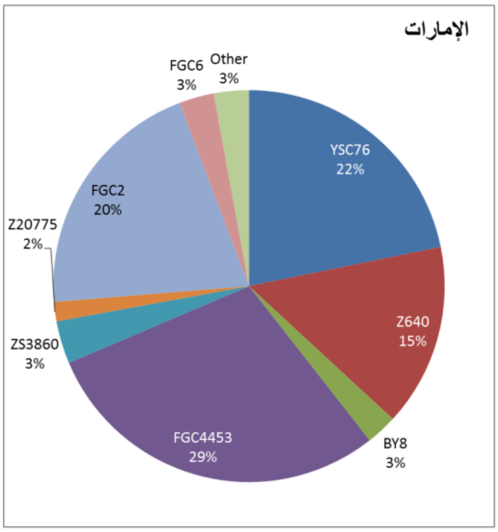
FGC4316	معظم هذا التحور في دول المغرب العربي، وله وجود في السعودية والسودان والعراق.
ZS4753	دول المغرب العربي، وله وجود قليل في سوريا.
FGC4371	السعودية والكويت والمغرب.
FGC1715	معظمه في الكويت ثم السعودية وتونس، وله وجود في فلسطين.
FGC40709	السعودية والجزائر وتونس والكويت.
FGC4290	المغرب ثم العراق.
FGC1	معظمه في ليبيا ثم تونس ومصر، وله وجود قليل في الجزائر والسودان.
FGC2	معظمه في شرق الجزيرة العربية، وله وجود في الشام والمغرب العربي.
FGC5422	هذا التحور محصور في ٦ دول عربية، هي الكويت ومصر والأردن والسودان وتونس وفلسطين.
ZS1820	معظم هذا التحور في السودان ثم المغرب وتونس، وله وجود في الكويت والسعودية.
ZS241	هذا تحور اليهود الأهم، الذي عليه تكتل الكهنة (الكوهين)، ومعظم حملته في شرق أوربا.
Z18297	تحور يهودي، معظم حملته في شرق أوربا.

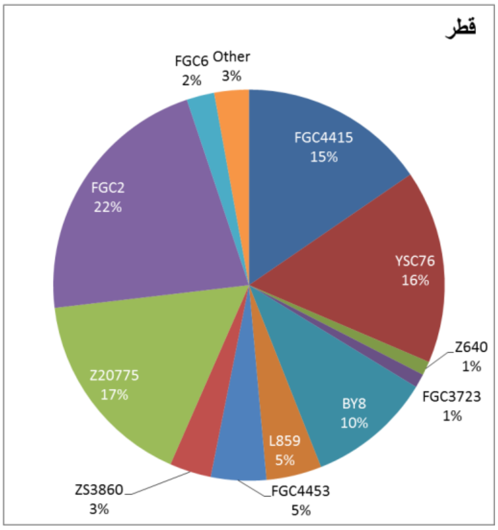
أما بالنسبة لتوزيع التحورات أعلاه داخل الدول العربية فيمكن توضيحها استنادا إلى ذات الجدول بالأشكال البيانية التالية:

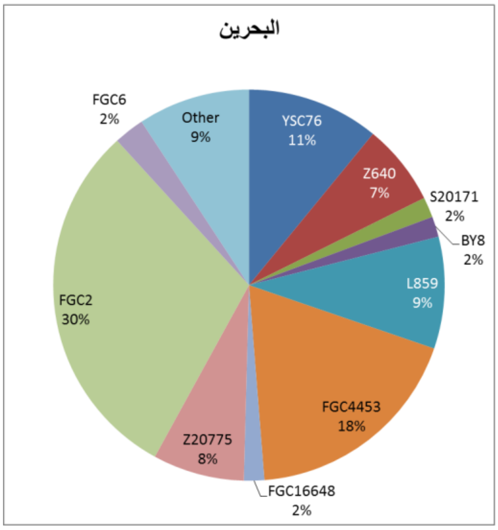

السعودية
Other 7%
FGC4415 14%
FGC4316 4%
YSC76 2%
S4924 6%
Z640 6%
FGC3723 2%
ZS4740 2%
Z18243 3%
BY8 10%
BY4 2%
L859 6%
FGC4453 2%
ZS3860 2%
FGC16648 2%
FGC4371 6%
FGC40709 3%
FGC1715 4%
FGC2 9%
ZS1820 1%
FGC6 7%

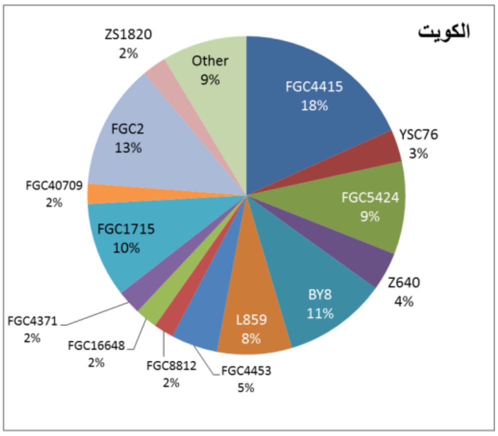

اليمن
Other 6%
FGC4415 15%
S4924 9%
FT91968 4%
L860 11%
Z640 3%
FGC3723 19%
S20171 %4
BY8 16%
BY4 2%
L859 3%
ZS3860 6%
FGC6 4%

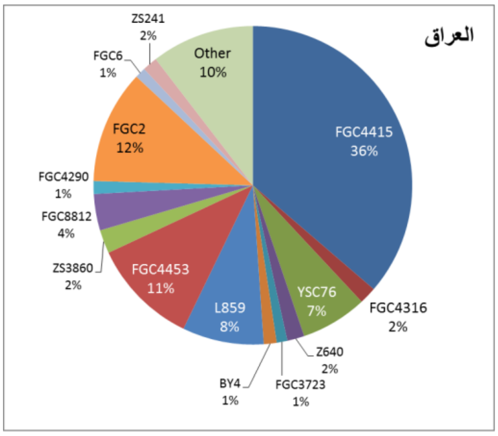

عمان
YSC76 4%
S4924 3%
FT91968 10%
Z640 28%
ZS3860 14%
FGC8812 3%
FGC2 38%

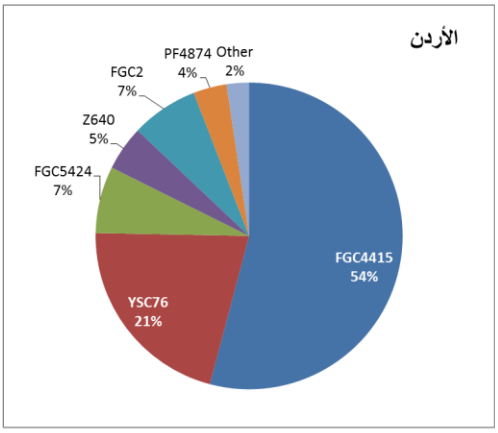

الإمارات
Other 3%
YSC76 22%
Z640 15%
BY8 3%
FGC4453 29%
ZS3860 3%
Z20775 2%
FGC2 20%
FGC6 3%

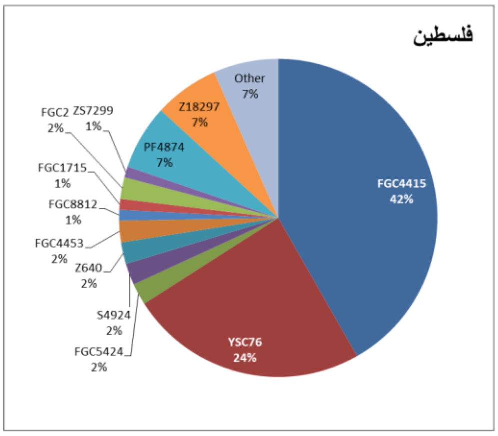

قطر
Other 3%
FGC4415 15%
YSC76 16%
Z640 1%
FGC3723 1%
BY8 10%
L859 5%
FGC4453 5%
ZS3860 3%
Z20775 17%
FGC2 22%
FGC6 2%

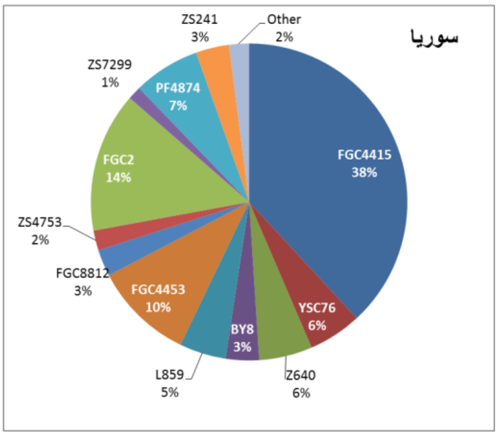

البحرين
YSC76 11%
Z640 7%
S20171 2%
BY8 2%
L859 9%
FGC4453 18%
FGC16648 2%
Z20775 8%
FGC2 30%
FGC6 2%
Other 9%

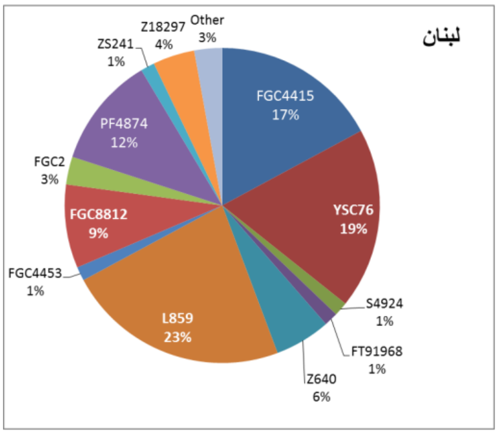

الكويت
FGC4415 18%
YSC76 3%
FGC5424 9%
Z640 4%
BY8 11%
L859 8%
FGC4453 5%
FGC8812 2%
FGC16648 2%
FGC4371 2%
FGC1715 10%
FGC40709 2%
FGC2 13%
ZS1820 2%
Other 9%

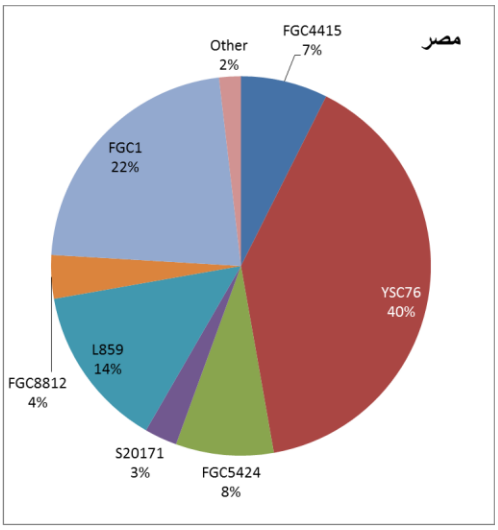

العراق
FGC4415 36%
FGC4316 2%
YSC76 7%
Z640 2%
FGC3723 1%
BY4 1%
L859 8%
FGC4453 11%
ZS3860 2%
FGC8812 4%
FGC4290 1%
FGC2 12%
FGC6 1%
ZS241 2%
Other 10%

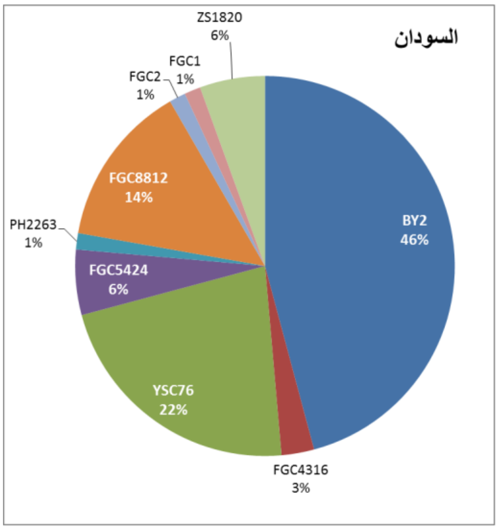

الأردن
FGC4415 54%
YSC76 21%
FGC5424 7%
Z640 5%
FGC2 7%
PF4874 4%
Other 2%

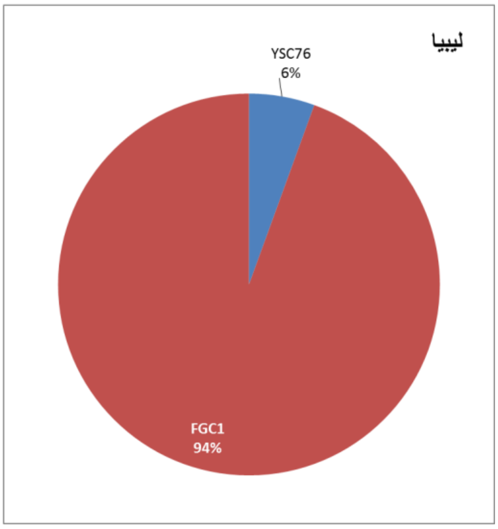

فلسطين
FGC4415 42%
YSC76 24%
FGC5424 2%
S4924 2%
Z640 2%
FGC4453 2%
FGC8812 1%
FGC1715 1%
FGC2 2%
ZS7299 1%
PF4874 7%
Z18297 7%
Other 7%

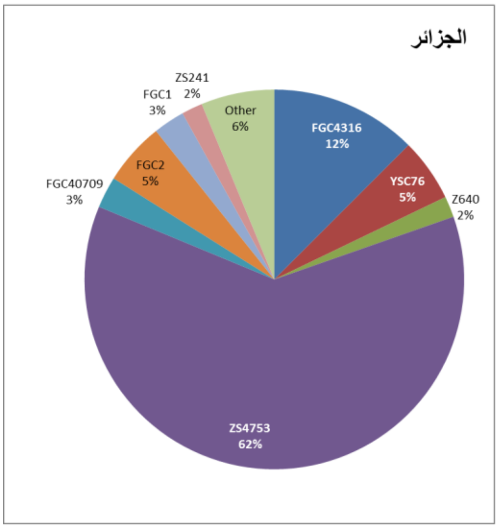

سوريا
FGC4415 38%
YSC76 6%
Z640 6%
BY8 3%
L859 5%
FGC4453 10%
FGC8812 3%
ZS4753 2%
FGC2 14%
ZS7299 1%
PF4874 7%
ZS241 3%
Other 2%

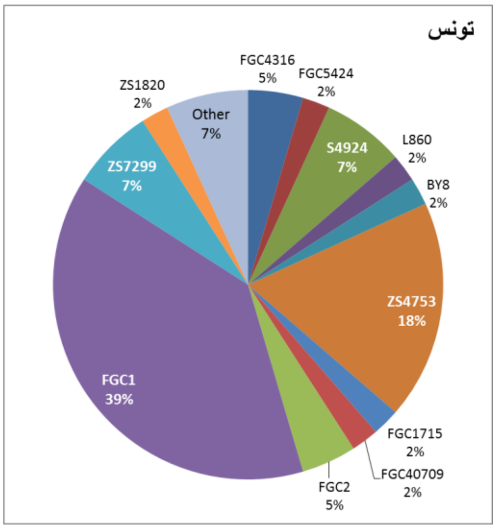

لبنان
FGC4415 17%
YSC76 19%
S4924 1%
FT91968 1%
Z640 6%
L859 23%
FGC4453 1%
FGC8812 9%
FGC2 3%
PF4874 12%
ZS241 1%
Z18297 4%
Other 3%

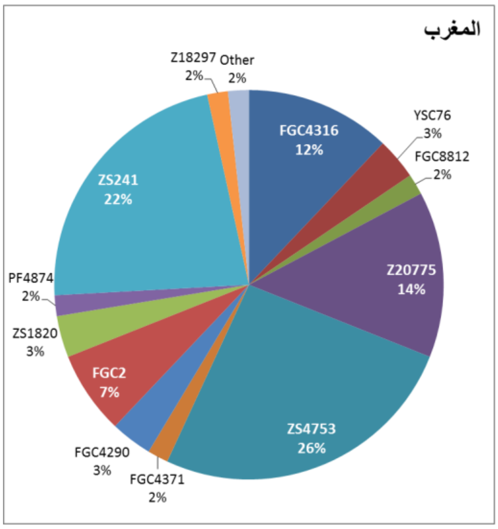

مصر
FGC4415
7%
Other
2%
FGC1
22%
YSC76
40%
L859
14%
FGC8812
4%
S20171
3%
FGC5424
8%


السودان
ZS1820
6%
FGC1
1%
FGC2
1%
FGC8812
14%
BY2
46%
PH2263
1%
FGC5424
6%
YSC76
22%
FGC4316
3%


ليبيا
YSC76
6%
FGC1
94%

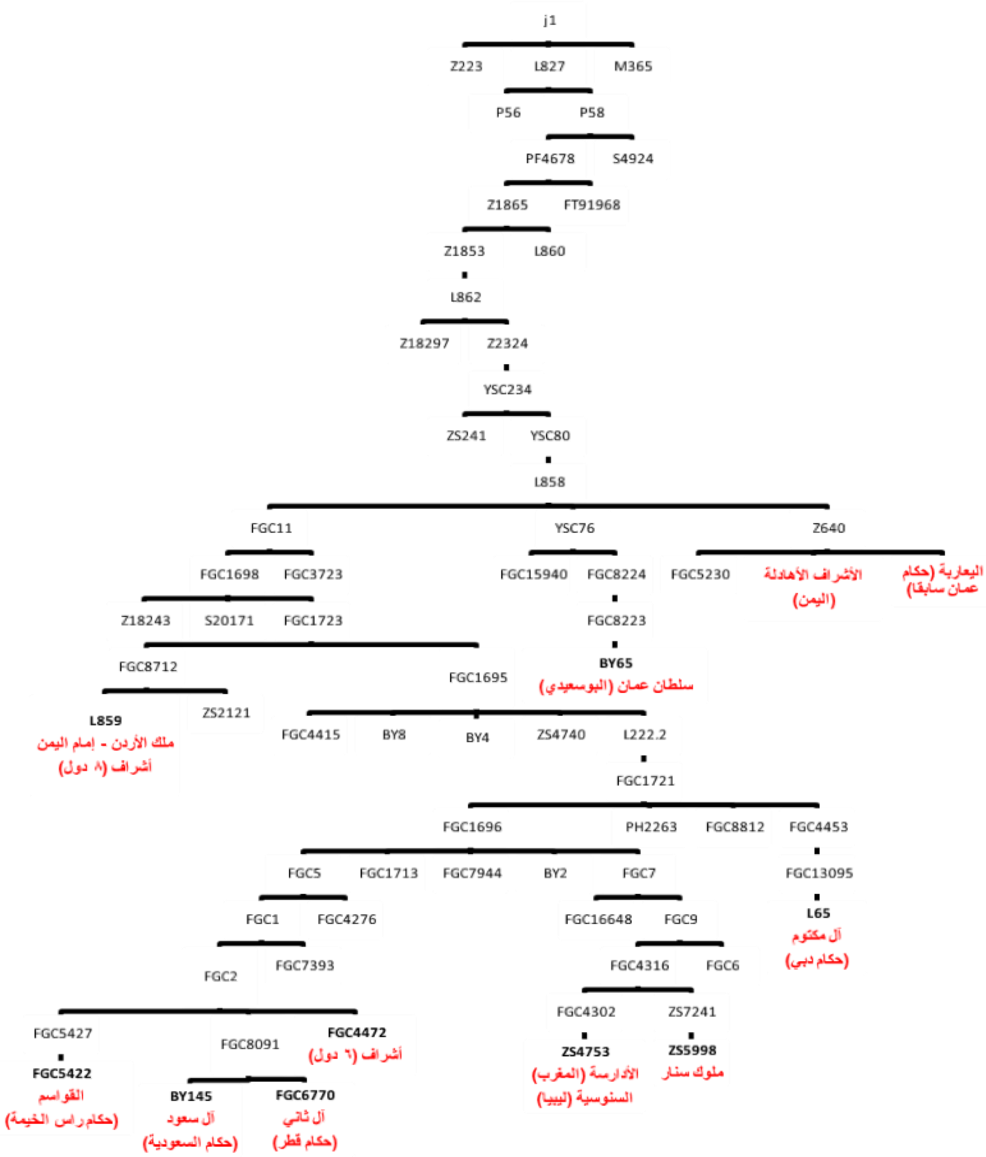

الجزائر
ZS241
2%
FGC1
3%
Other
6%
FGC4316
12%
FGC40709
3%
FGC2
5%
YSC76
5%
Z640
2%
ZS4753
62%


تونس
FGC4316
5%
FGC5424
2%
ZS1820
2%
Other
7%
S4924
7%
L860
2%
ZS7299
7%
BY8
2%
ZS4753
18%
FGC1
39%
FGC1715
2%
FGC40709
2%
FGC2
5%


المغرب
Z18297
2%
Other
2%
FGC4316
12%
YSC76
3%
FGC8812
2%
ZS241
22%
Z20775
14%
PF4874
2%
ZS1820
3%
FGC2
7%
ZS4753
26%
FGC4290
3%
FGC4371
2%

وواضح من هذه الرسوم البيانية أن السعودية هي الأصل الذي خرج منه الجميع إذ فيها جميع التحورات، وإنما أهملنا في الجدول وفي الرسم التحورات التي نسبتها أقل من ١% من مجموع عينات البلد.

وفيما يلي رسم يبين مواقع بعض الأسر المهمة في شجرة تحورات (J1):

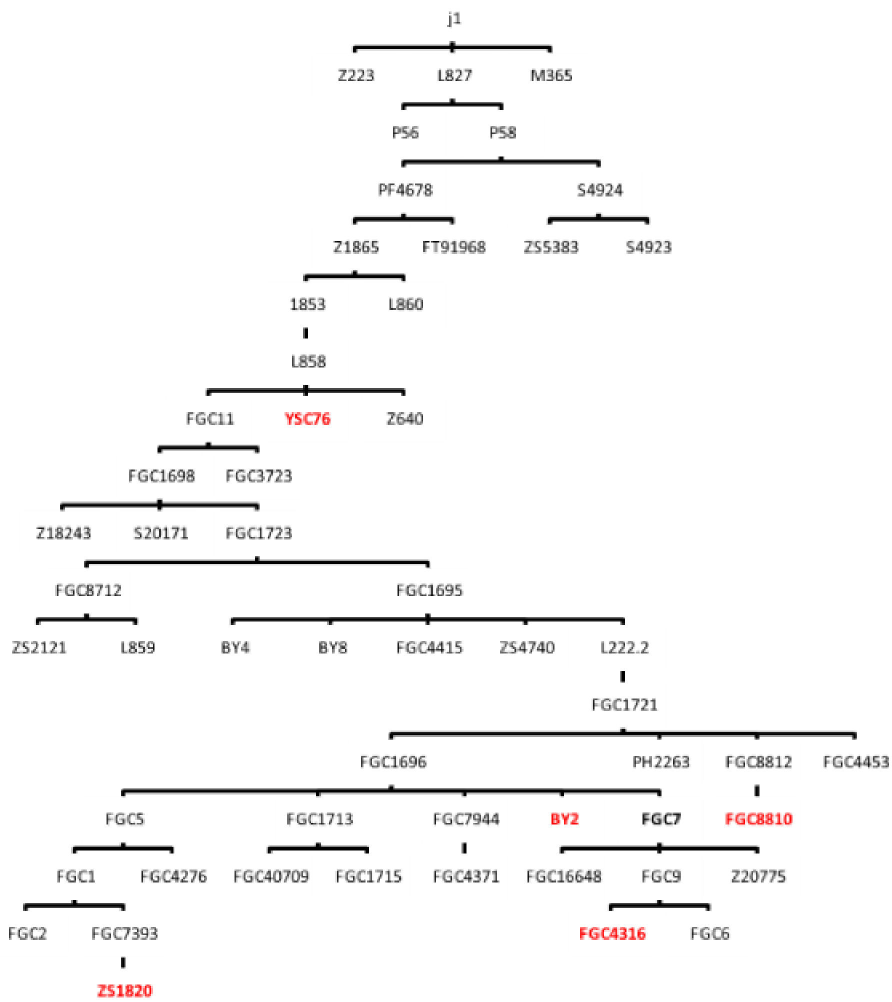


تحورات القبائل العربية السودانية

نبحث هنا تحورات السلالة (J1) التي تقع تحتها القبائل العربية السودانية، وبحسب مشروع السودان الجيني إضافة إلى العينات السودانية الأخرى المعلنة التي استقصيتها في مظانها، فقد وجدت ١٩٣ عينة تخص القبائل العربية ١٥٩عينة منها على (J1)، وقد توزع معظمها داخله على خمسة تحورات رئيسية هي :

.(BY2 - FGC4316- ZS1820 -YSC76 - FGC8810)

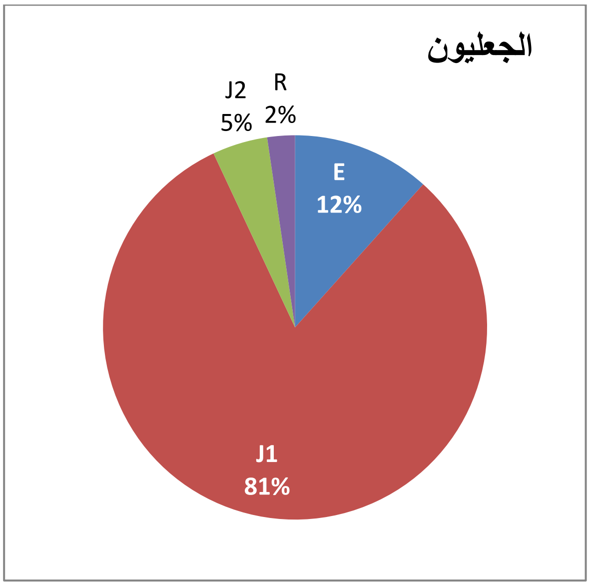
الرسم التالي يوضح مواقع هذه التحورات باللون الأحمر في شجرة تحورات السلالة (J1):



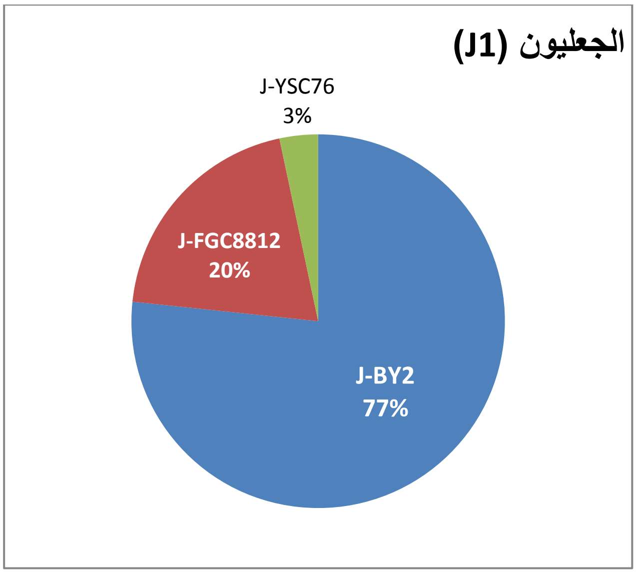
أولا: العينات الواقعة تحت التحور (J1-BY2):

الجعليون:

هناك ٤٣ عينة من فروع الجعليين المختلفة وشملت فيما شملت: (عينة من الأحامدة، و٥ عينات من البديرية، وعينة من الجبلاب، و٣ من الجموعية، و٢ من الرباطاب، و٤ من الزيداب، وعينة من السريحاب، و٥ من الشايقية، وعينة من الشويحات، و٢ من الصليحاب، وعينة من العشانيق، و٢ من العمراب، و٢ من العوضية، وعينة من الفاضلاب، وعينة من الفضليين، وعينة من القنن، وعينة من الكرتان، وعينة من الماجدية، وعينة من المسلماب، وعينة من المكابراب، وعينة من الميرفاب، و٣ من النفيعاب) وكانت نتائجها كالآتي:



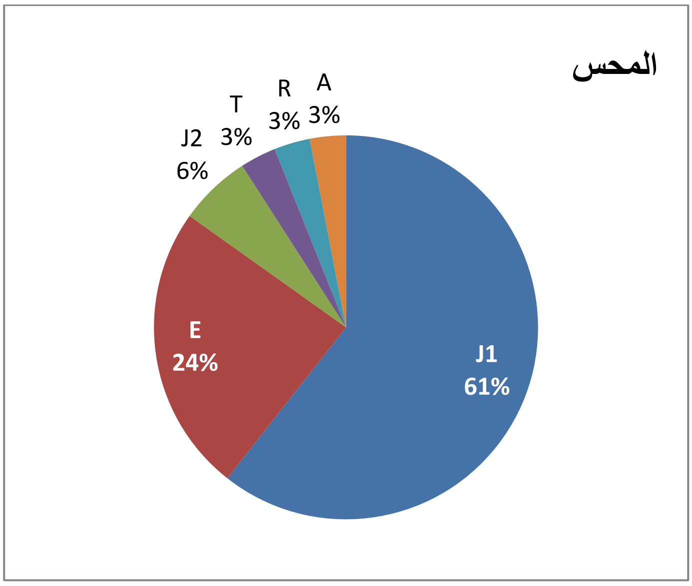
وفيما يلي نتائج التحورات الفرعية داخل السلالة (J1) للجعليين:



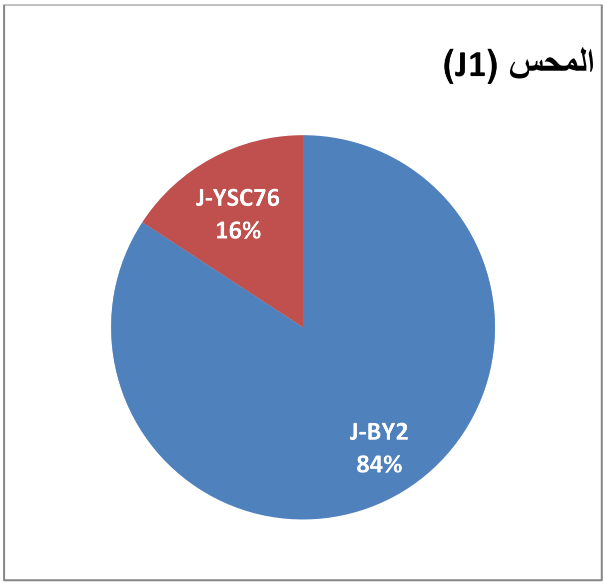
- ٧٧% من عينات (J1) للجعليين تحت التحور (By2) على الفرع (FGC72765) منه.

المحس:

هناك ٣٦ عينة من المحس شملت معظم فروع القبيلة حيث شملت: (٣ عينات من فرع السعدلاب و ٣ عينات من فرع الصبحاب وعينة واحدة من فرع العبودية وعينة من فرع الغردقاب و٣ عينات من فرع المرزوقاب وعينتان من فرع ملوك المحس بمنطقة كوكة وعينة من فرع المكناب وعينتان من فرع الكبانية و٥ عينات من فرع القنديلاب وعينتين من فرع الحمدلاب وعينة من فرع السدارنة و٥ عينات من مناطق العيلفون وواسي والرقيبة وكترانج، و٩ عينات من مناطق هندقة وعبري وكويكا ودفوي وأبو صاري وأرقو). وكانت النتيجة كما يلي:



- تقع عينات السلالة E تحت التحور M78 موزعة تحته على ثلاث تحورات هي (V12-V22-V65) وعلى التحور (M123) على الفرع (PF6751) منه.
- أما بالنسبة لعينات المحس التي تقع تحت (J1) فقد توزعت على التحورات الفرعية كما يلي:



- ومن المفيد أن نذكر أن عينات أسرة ملوك المحس آل الملك عبد العزيز بن الزبير على التحور By2.
- تقع عينات المحس التي على التحور By2 على الفرع (Z18227) منه.

الكبابيش:

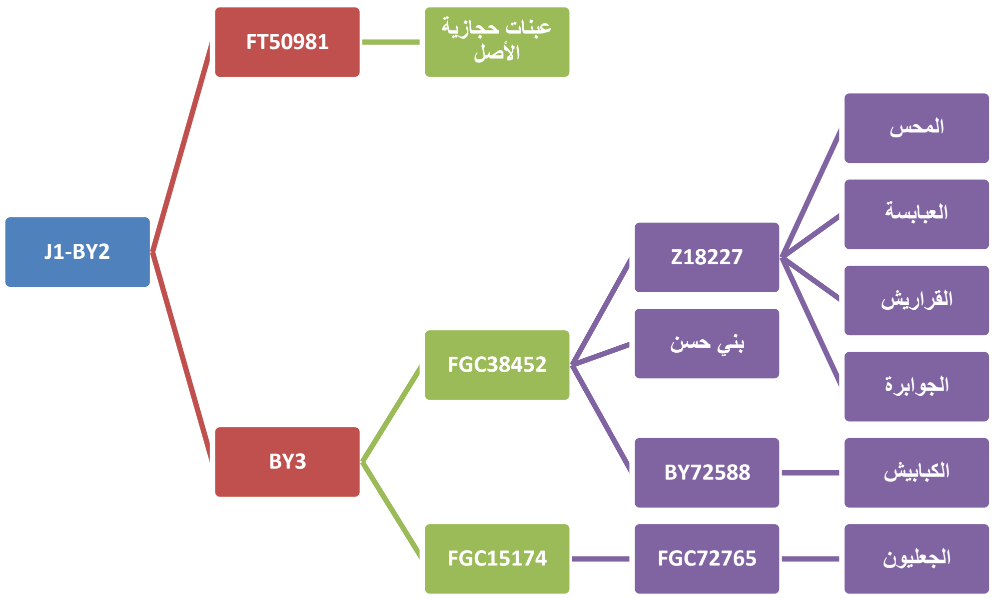
هناك ١٢ عينة للكبابيش أخذت من فروع مختلفة شملت: (عينة من الربيقات، و٢ من السراجاب، و٢ من العطوية، وعينة من العوايدة، وعينة من الكبيشاب، وعينة من النوراب، وعينة من أولاد سليمان، وعينة من أولاد طريف، و٢ من أولاد عقبة). عينتان مما ذكر لم يتضح تحورهما الفرعي بعد، و ١٠ عينات كلها على (BY2). وهم على التحور الفرعي (BY72588) تحت (BY2).

نتائج عينات أخرى على التحور (J1-BY2):

هناك عينات أخرى ظهرت على التحور (J1-BY2) وهي كالآتي: الجوابرة لهم ٣ عينات كلها على هذا التحور، والعبابسة لهم ٥ عينات ٣ منها على هذا التحور والبقية على (YSC76)، وعينة من القراريش، وعينة من الجعافرة، وعينة من الحسانية، وعينة من بني حسن، وعينة من دغيم، وعينة من الأحامدة، وخزام عينة على هذا التحور وأخرى على (YSC76).

هذا ويذكر أن التحور (By2) يضم حتى الآن عددا من العينات من الحجاز والأردن ومصر كلها حجازية الأصل لكن مواريثها مختلفة وكلها حتى تاريخ كتابة هذه الأسطر تقع تحت التحور الفرعي (FT50981).

الرسم التالي يوضح ذلك:



والملاحظ أن معظم القبائل ذات العينات الواقعة تحت (BY2) هي قبائل تسكن على النيل ما بين مصر والخرطوم.

أما العمر الجيني المقدر للتحور (BY2) فهو ١٦٠٠ عام. والعمر المقدر للتحور (BY3) الفرعي منه هو ١٤٥٠ عاما.

هذا ويمكن ببساطة استنتاج أن هذا التحور عدناني، إذ هو يقع في وسط تحورات القبائل العدنانية.

ثانيا: نتائج العينات على (J1-YSC76):

عينات القبائل العربية التي تحت السلالة (J1) ظهرت منها عدة عينات تحت التحور (YSC76)، وهي ٧ عينات من القبائل التالية: الرزيقات (الماهرية والمحاميد)، والسلامات، والهبانية، والمسيرية، وبني هلبة.

هذا ويذكر أن هذا التحور يرتبط بصورة رئيسية بقبائل جذام، ومواطنها الأصلية في أيلة أي العقبة وأطراف فلسطين والأردن وسيناء.

ويلاحظ أن معظم القبائل العربية صاحبة العينات الحاملة لهذا التحور تستوطن غرب السودان في اقليمي دارفور وكردفان.

ثالثا: نتائج العينات على (J1-FGC8810):

عينات القبائل العربية التي تحت السلالة (J1) ظهرت منها عدة نتائج تحت التحور (FGC8810) وهي على النحو التالي: رفاعة لها ٦ عينات، ٤ منها على هذا التحور من (العركيين والشبارقة والعقليين والقواسمة) وعينة خامسة على (PH2263) والسادسة على (FGC2). وهناك عينتان من الشكرية (النايلاب والنوايمة)، وعينتان من البطاحين، وعينتان من الخوالدة، وعينة من الضباينة، وعينة من التعايشة، وعينة من العبابدة.

هذا ويذكر أن هذا التحور يرتبط بقبائل جهينة بصورة رئيسية.

ويلاحظ أن معظم هذه القبائل تسكن على النيل الأزرق والجزيرة وفي سهل البطانة.

رابعا: نتائج العينات على (J1- ZS1820):

هناك ٢٨ عينة للقبائل العربية السودانية المنتسبة إلى فزارة كلها على هذا التحور إلا واحدة على (YSC76) واثنتان لم يتحدد تحورهما. وهي كما يلي: عينتان من البزعة، و٢ من الزيادية، و٣ من الشنابلة، و٢ من المجانين، و٣ من المعاقلة، و٤ من المعالية، و٢ من بني جرار، و٧ من بني عمران (الثعالبة والشفاليق)، و٣ من دار حامد.

ويذكر أن هذا التحور يرتبط بقبائل فزارة من قيس عيلان من مضر.

خامسا: نتائج العينات على (J1- FGC4316):

عينات القبائل العربية التي تحت السلالة (J1) ظهرت منها ٣ عينات تحت التحور (FGC4316): عينة من الأسرة المنتسبة إلى بني أمية من ملوك سنار، وعينة من فرع القريشاب من الكواهلة، وعينة من فرع السراجية من كنانة. وتجتمع عينة القريشاب مع عينة ملوك سنار تحت تحور فرعي عمره ٧٨٠ سنة هو (ZS5998) ولا يوجد عليه فاحص غيرهما في كل العالم إلى الآن، وتحورهما هذا هو فرع من التحور

(ZS7241) الذي عمره ١٤٥٠ سنة ولم تظهر فيه إلا ٩ عينات سعودية كلها من مكة، لم تتضح لي قبائلها.

هذا ويذكر أن هذا التحور يرتبط بالقبائل المضرية.

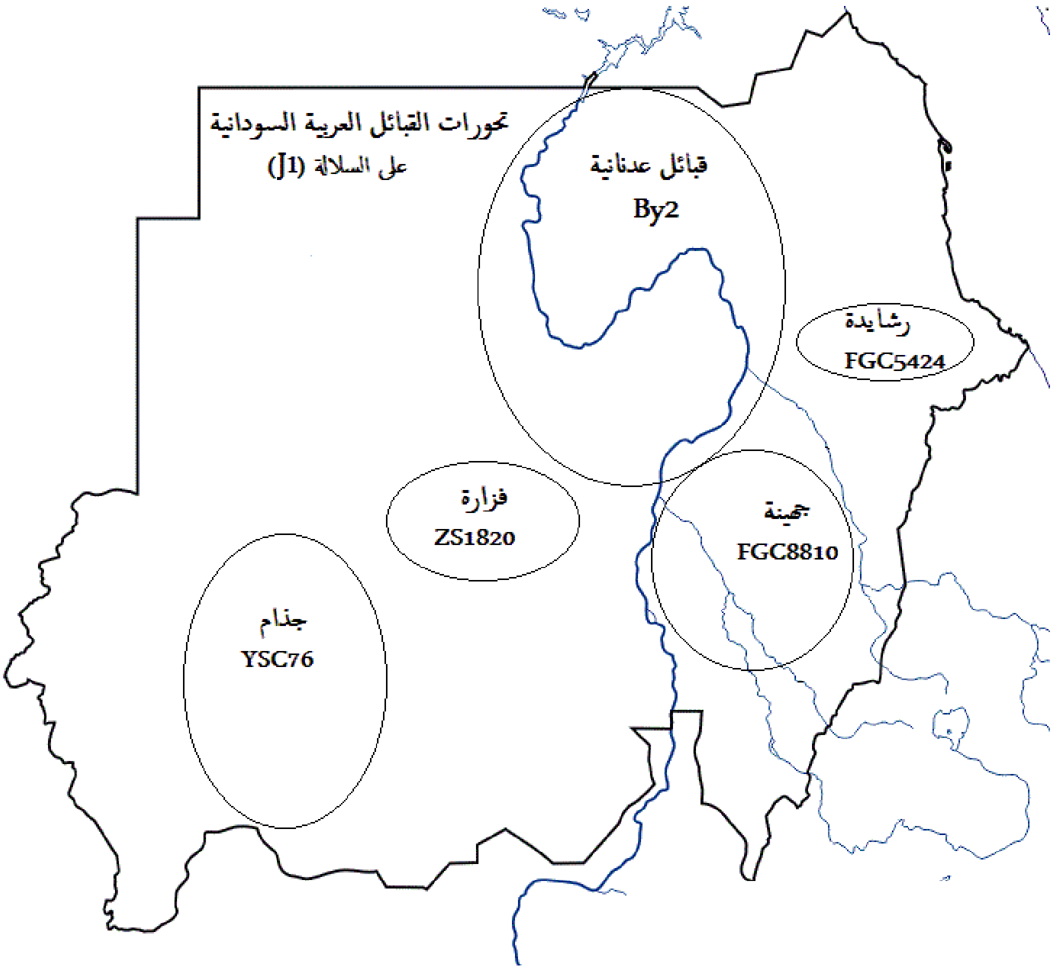
سادسا: نتائج أخرى

للرشايدة السودانيين ٤ عينات من: (البراعصة والبراطيخ والعوازم والزنايمة) كلها على التحور (J1-FGC5424) وهو التحور الذي يجمع الرشايدة والعوازم في السودان ودول الخليج، كما أن لهم ٦ عينات أخرى لم يتحدد تحورها الفرعي.

كما أن هناك عينة من اللحويين على (FGC4415). وعينتان من المسلمية احداهما على (FGC1) والأخرى لم يتحدد تحورها.

خلاصة

وبنوع من التعميم يمكن أن نخلص إلى الخريطة التالية التي تحدد أهم مناطق انتشار تحورات السلالة (J1) للقبائل العربية التي ناقشنا عيناتها:



ونلاحظ أن هناك عددا مهما من القبائل العربية الكبيرة التي لم يغطها الفحص الجيني، ولذلك لم تظهر في هذه الخريطة.

خاتمة:

إن علم الأنساب الجيني يتطور كل يوم، بوتيرة متسارعة، وقد جهدت أن أجمع من أشتاته ما يفيد القارئ الباحث عن موضوعنا، ولعل الأيام تجعل كل ما بحثناه قديما، غير أن تدوين العلم وإن كان ناقصا خير من تركه. ولعل القارئ لحظ عددا من الموضوعات والقبائل التي ما زالت بحاجة إلى جمع بيانات وعينات منها ليكتمل البحث وتتكامل المعلومات. غير أنه يكفيني أن أكون من أول من ابتدر، والله الهادي إلى الصواب، وإليه المتاب والمآب.

د.محمد السيد حسن أرباب

الخرطوم- توتي

يناير ٢٠٢٤

ملاحق الكتاب

- جدول نتائج العينات السودانية تحت (E–M78):

TABLE 2. Frequencies (N) of the Y-chromosome M78 subclades in 15 Sudanese populations

Populations	M78	M78*	V12*	V32	V13	V22	V65
1. Dinka	4	–	1	–	–	3	–
2. Shilluk	2	–	–	–	–	2	–
3. Nuer	2	–	2	–	–	–	–
4. Borgu	4	–	–	3	–	1	–
5. Nuba	7	1	1	3	–	2	–
6. Masalit	23	1	–	17	–	5	–
7. Fur	19	–	–	13	–	6	–
8. Nubians	6	–	5	1	–	–	–
9. Fulani	9	–	–	1	–	8	–
10. Hausa	1	–	–	1	–	–	–
11. Copts	5	–	5	–	–	–	–
12. Beja	15	–	2	13	–	–	–
13. Gaalien	9	–	3	3	–	3	–
14. Meseria	4	–	1	3	–	–	–
15. Arakien	4	–	2	1	–	1	–
Total *N* (%)	114	2 (1.8)	22 (19.3)	59 (51.8)	–	31(27.2)	–

قائمة بأرقام بعض العينات المعلنة ذات العلاقة بالقبائل العربية السودانية:

رقم العينة	القبيلة	السلالة	التحور
193286	الجعليون	E	E-M35
IN82856	الجعليون	E	E-M78
IN126500	الجعليون	E	E-M78
B907295	الجعليون	E	E-M78
211385	الجعليون	E	E-M78
M7134	الجعليون	J1	J-BY2
209920	الجعليون	J1	J-BY2
M7192	الجعليون	J1	J-BY2
193397	الجعليون	J1	J-BY2
M7184	الجعليون	J1	J-BY2
452566	الجعليون	J1	J-BY2
193375	الجعليون	J1	J-BY2
179469	الجعليون	J1	J-BY2
186074	الجعليون	J1	J-BY2
187226	الجعليون	J1	J-BY2
219653	الجعليون	J1	J-BY2
M7103	الجعليون	J1	J-BY2
186078	الجعليون	J1	J-BY2
193393	الجعليون	J1	J-BY2
M8409	الجعليون	J1	J-BY2
M7128	الجعليون	J1	J-BY2
193402	الجعليون	J1	J-BY2
193379	الجعليون	J1	J-BY2
M7127	الجعليون	J1	J-BY2
209944	الجعليون	J1	J-BY2
M6970	الجعليون	J1	J-BY2
193399	الجعليون	J1	J-BY2
M8879	الجعليون	J1	J-BY2
186077	الجعليون	J1	J-FGC8810

رقم العينة	القبيلة	السلالة	التحور
190258	الجعليون	J1	J-FGC8810
746253	الجعليون	J1	J-FGC8810
IN47246	الجعليون	J1	J-FGC8810
M7190	الجعليون	J1	J-FGC8810
M7187	الجعليون	J1	J-FGC8810
193403	الجعليون	J1	J-YSC76
187216	الجعليون	J1	
187225	الجعليون	J1	
M7189	الجعليون	J1	
209919	الجعليون	J1	
209943	الجعليون	J1	
M13777	الجعليون	J2	
901207	الجعليون	J2	
IN30475	الجعليون	R	R-V4697
193282	الجوابرة	J1	J-BY2
193372	الجوابرة	J1	J-BY2
187231	الجوابرة	J1	J-BY2
420647	الكبابيش	J1	J-BY2
N230856	الكبابيش	J1	J-BY2
M7101	الكبابيش	J1	J-BY2
428708	الكبابيش	J1	J-BY2
M7131	الكبابيش	J1	J-BY2
420680	الكبابيش	J1	
M8257	المحس	A	A-L419
209931	المحس	E	E-M123
M8243	المحس	E	E-M123
M8245	المحس	E	E-M123
M8250	المحس	E	E-M35
M8241	المحس	E	E-M78
M8255	المحس	E	E-M78
M8883	المحس	E	E-M78
M8875	المحس	E	E-M78
207584	المحس	J1	J-BY2
M10550	المحس	J1	J-BY2
N126145	المحس	J1	J-BY2
M10546	المحس	J1	J-BY2
M10545	المحس	J1	J-BY2
M10548	المحس	J1	J-BY2
187224	المحس	J1	J-BY2
M10547	المحس	J1	J-BY2
324986	المحس	J1	J-BY2
M10549	المحس	J1	J-BY2
M8242	المحس	J1	J-BY2
324986	المحس	J1	J-BY2
M8246	المحس	J1	J-BY2
M8247	المحس	J1	J-BY2
M8254	المحس	J1	J-BY2

رقم العينة	القبيلة	السلالة	التحور
IN27106	المحس	J1	J-BY2
M8882	المحس	J1	J-YSC76
M10544	المحس	J1	J-YSC76
M8248	المحس	J1	J-YSC76
M8253	المحس	J1	
M8252	المحس	J1	
193281	المحس	J2	J-L24
M8251	المحس	J2	
M8256	المحس	R	R-M512
264517	البزعة	J1	ZS1820
YF75480	البزعة	J1	ZS1820
4430	الزيادية	J1	ZS1820
YF077863	الزيادية	J1	ZS1820
4448	الشنابلة	J1	ZS1820
YF077830	الشنابلة	J1	ZS1820
193292	الشنابلة	J1	
4443	المجانين	J1	ZS1820
YF075009	المجانين	J1	ZS1820
4426	المعاقلة	J1	ZS1820
YF077842	المعاقلة	J1	ZS1820
YF75008	المعاقلة	J1	ZS1820
YF075010	المعالية	J1	ZS1820
YF081124	المعالية	J1	ZS1820
4425	المعالية	J1	ZS1820
M8886	المعالية	J1	
M7132	بني جرار	J1	ZS1820
YF072116	بني جرار	J1	ZS1820
B161872	بني عمران	J1	ZS1820
17861	بني عمران	J1	ZS1820
YF014681	بني عمران	J1	ZS1820
YF065162	بني عمران	J1	ZS1820
YF076091	بني عمران	J1	ZS1820
YF100778	بني عمران	J1	ZS1820
YF81116	بني عمران	J1	ZS1820
4432	دار حامد	J1	ZS1820
M8412	دار حامد	J1	ZS1820
193386	دار حامد	J1	J-YSC76
186071	البطاحين	J1	J-FGC8810
986425	البطاحين	J1	J-FGC8810
193301	التعايشة	J1	J-FGC8810
324980	الخوالدة	J1	J-FGC8810
M7084	الخوالدة	J1	J-FGC8810
M6952	الشكرية	J1	J-FGC8810
M7082	الشكرية	J1	J-FGC8810
M7100	الضباينة	J1	J-FGC8810
193304	العبابدة	J1	J-FGC8810
M6951	رفاعة	J1	J-FGC2

التحور	السلالة	القبيلة	رقم العينة
J-FGC8810	J1	رفاعة	187229
J-FGC8810	J1	رفاعة	193377
J-FGC8810	J1	رفاعة	193407
J-FGC8810	J1	رفاعة	324978
J-PH2263	J1	رفاعة	193312
T-M70	T	رفاعة	M6950
J-YSC76	J1	الرزيقات	B105037
J-YSC76	J1	الرزيقات	193410
J-YSC76	J1	الرزيقات	M10130
	J1	الرزيقات	M10127
J-YSC76	J1	السلامات	187233
E-M35	E	المسيرية	420645
J-YSC76	J1	المسيرية	428704
L-M20	L	المسيرية	420658
A-L419	A	الهبانية	428702
E-M35	E	الهبانية	420659
J-YSC76	J1	الهبانية	420667
E-M78	E	بني هلبة	428710
J-YSC76	J1	بني هلبة	428703
R-M269	R	بني هلبة	428707
J-BY2	J1	الجعافرة	M8411
J-BY2	J1	الحسانية	209914
J-FGC8810	J1	الحسنيون	M6990
J-L136	J1	الحسنيون	M7079
E-M35	E	الدناقلة	M7130
J-FGC5424	J1	الرشايدة	171613
J-FGC5424	J1	الرشايدة	171616
J-FGC5424	J1	الرشايدة	171620
J-FGC5424	J1	الرشايدة	171622
J-L222	J1	الرشايدة	171619
J-L222	J1	الرشايدة	M6089
J-L620	J1	الرشايدة	M6090
	J1	الرشايدة	171618
	J1	الرشايدة	171621
	J1	الرشايدة	M6091
J-BY2	J1	العبابسة	187235
J-BY2	J1	العبابسة	M6947
J-BY2	J1	العبابسة	M6972
J-YSC76	J1	العبابسة	193391
J-YSC76	J1	العبابسة	193388
J-BY2	J1	القراريش	209929
E-M78	E	الكنوز	M8238
J-FGC8810	J1	الكنوز	222410
E-M35	E	الكواهلة	193359
J-BY2	J1	الكواهلة	324982
J-FGC4316	J1	الكواهلة	M7087
J-FGC4415	J1	اللحويين	IN70200

رقم العينة	القبيلة	السلالة	التحور
IN130759	اللحويين	J1	
324988	المريوماب	T	T-M70
M8885	المسلمية	J1	FGC1
209915	المسلمية	J1	
M7186	أمويون	J1	J-FGC4316
N105858	خزام	J1	J-BY2
M7799	خزام	J1	J-YSC76
193300	دغيم	J1	J-BY2
M6973	كنانة	J1	J-FGC4316
291468	كنانة	J1	J-YSC76

ملاحظة: تم التعرف على التحور الفرعي لعدد من العينات عن طريق الماتش.

- جدول النتائج الجينية المعلنة لبعض الأسر والقبائل في الدول العربية.
- جدول لبعض معاني اختصارات أسماء التحورات الجينية (وهي اختصارات لأسماء مكتشفي التحورات).

الاختصار	المعنى (اسم المكتشف)	الترجمة
FGC	Full Genomes Corp. of Virginia and Maryland	شركة Full Genomes Corp في فيرجينيا وميريلاند
BY	Big Y testing (next generation sequencing) discovered with the BigY-500, Family Tree DNA, Houston, Texas	اختبار Big Y (تسلسل الجيل التالي) الذي تم اكتشافه باستخدام BigY-500، Family Tree DNA، هيوستن، تكساس
YSC	Thomas Krahn, MSc (Dipl.-Ing.) formerly of Family Tree DNA's Genomics Research Center	توماس كران، ماجستير (دبلوم في الهندسة) كان يعمل سابقًا في مركز أبحاث الجينوم التابع لشركة فاملي تري.
ZS	Gregory Magoon, Ph.D., Aaron Salles Torres from samples from Full Genomes and the Big Y.	جريجوري ماجون، دكتوراه، وآرون ساليس توريس من عينات من شركة فل جينيوم.
PH	PH = Pille Hallast, Ph.D., University of Leicester, Department of Genetics, United Kingdom	بيل هالاست، دكتوراه، جامعة ليستر، قسم علم الوراثة، المملكة المتحدة
V	Rosaria Scozzari and Fulvio Cruciani, Dipartimento di Biologia e Biotecnologie, Sapienza Università di Roma, Rome, Italy.	روزاريا سكوزاري وفولفيو كروسياني، قسم علم الأحياء والتكنولوجيا الحيوية ، جامعة سابينزا دي روما، روما، إيطاليا
M	Peter Underhill, Ph.D. of Stanford University	بيتر أندرهيل، دكتوراه من جامعة ستانفورد
CTS	Chris Tyler-Smith, Ph.D., The Wellcome Trust Sanger Institute, Hinxton, England	كريس تايلر سميث، دكتوراه، معهد ويلكوم ترست سانجر، هينكستون، إنجلترا
المصدر: الجمعية الدولية لعلم الأنساب الجيني		

المراجع

(١) تقي الدين المقريزي، "البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب"، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦١م.

(٢) د.عبد المجيد عابدين، "دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل"، الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦١م.

(٣) محمد عثمان محجوب، "خلاصات مشروع السودان الجيني (١،٢،٣)"- مجموعة بحوث في علم الأنساب الجيني.

(٤) الفحل الفكي الطاهر، تاريخ وأصول العرب بالسودان، دار المصورات للنشر، الخرطوم، ط ٢٠١٥م.

(٥) هارولد. أ. مكمايكل، تاريخ العرب في السودان، تعريب سيد علي، دار آفاق الحاسوب للطباعة والنشر، أم درمان، ط٢، ٢٠١٣م.

(6) International Society of Genetic Genealogy (ISOGG) - (https://isogg.org).

(7) Beniamino Trombetta (2015) ; "Phylogeographic refinement and large scale genotyping of human Y chromosome haplogroup E provide new insights into the dispersal of early pastoralists in the African continent". Genome Biology and Evolution. 7 (7): 1940–1950.

(8) Giuseppe Iacovacci et al., "Forensic data and microvariant sequence characterization of 27 Y-STR loci analyzed in four Eastern African countries," Forensic Science International: Genetics, 2016.

(9) Lazaridis, Iosif; et al. (2016). "Genomic insights into the origin of farming in the ancient Near East". Nature. 536 (7617): 419–424.

(10) Hassan, Hisham Y; Underhill, Peter A.; Cavalli-Sforza, Luca L.; Ibrahim, Muntaser E. (2008), "Y-Chromosome Variation Among Sudanese: Restricted Gene Flow, Concordance With Language, Geography, and History" (PDF), American Journal of Physical Anthropology, 137 (3): 316–23.

(11) Kendra A. Sirak,corresponding, Daniel M. Fernandes; Mark Lipson; Swapan Mallick; Matthew Mah; Iñigo Olalde,1,9 Harald Ringbauer; Nadin Rohland; Carla S. Hadden; Éadaoin Harney; Nicole Adamski; Rebecca Bernardos; Nasreen Broomandkhoshbacht; Kimberly Callan; Matthew Ferry; Ann Marie Lawson; Megan Michel; Jonas Oppenheimer; Kristin Stewardson; Fatma Zalzala; Nick Patterson; Ron Pinhasi; Jessica C. Thompson; Dennis Van Gerven; and David Reich: Social stratification without genetic differentiation at the site of Kulubnarti in Christian Period Nubia.

(12) Fulvio Cruciani, Roberta La Fratta, Beniamino Trombetta, Piero Santolamazza, Daniele Sellitto, Eliane Beraud Colomb, Jean-Michel Dugoujon, Federica Crivellaro, Tamara Benincasa, Roberto Pascone, Pedro Moral, Elizabeth Watson, Bela Melegh, Guido Barbujani, Silvia Fuselli, Giuseppe Vona, Boris Zagradisnik, Guenter Assum, Radim Brdicka, Andrey I. Kozlov, Georgi D. Efremov, Alfredo Coppa, Andrea Novelletto, Rosaria Scozzari. Tracing Past Human Male Movements in Northern/Eastern Africa and Western Eurasia: New Clues from Y-Chromosomal Haplogroups E-M78 and J-M12. Molecular Biology and Evolution, Volume 24, Issue 6, June 2007, Pages 1300–1311.

(13) Cruciani, F.; La Fratta, R.; Trombetta, B.; Santolamazza, P.; Sellitto, D.; Colomb, E. B.; Dugoujon, J.-M.; Crivellaro, F.; et al. (2007), "Tracing Past Human Male Movements in Northern/Eastern Africa and Western Eurasia: New Clues from Y-Chromosomal Haplogroups E-M78 and J-M12", Molecular Biology and Evolution, 24 (6): 1300–1311.

(14) Peričic, M.; Lauc, LB; Klarić, IM; Rootsi, S; Janićijevic, B; Rudan, I; Terzić, R; Colak, I; et al. (2005), "High-resolution phylogenetic analysis of southeastern Europe traces major episodes of paternal gene flow among Slavic populations", Mol. Biol. Evol., vol. 22, no. 10, pp. 1964–75.

(15) panelMarc Haber, Claude Doumet-Serhal, Christiana Scheib, Yali Xue, Petr Danecek, Massimo Mezzavilla, Sonia Youhanna, Rui Martiniano, Javier Prado-Martinez, Michał

Szpak, Elizabeth Matisoo-Smith, Holger Schutkowski, Richard Mikulski, Pierre Zalloua, Toomas Kivisild, Chris Tyler-Smit."Continuity and Admixture in the Last Five Millennia of Levantine History from Ancient Canaanite and Present-Day Lebanese Genome Sequences".

(16) T. Mohammad,1,4 Yali Xue,2 M. Evison,3 and Chris Tyler-Smith Genetic structure of nomadic Bedouin from Kuwait. Published in final edited form as: Heredity (Edinb). 2009 Nov; 103(5).

(17) Marc Haber, Joyce Nassar, Mohamed A. Almarri, Tina Saupe, Lehti Saag, Samuel J.Griffith, Claude Doumet-Serhal, Julien Chanteau, Muntaha Saghieh-Beydoun, YaliXue, Christiana L. Scheib, and Chris Tyler-Smith, A Genetic History of the Near East from an aDNA Time Course Sampling Eight Points in the Past 4,000 Years, The American Journal of Human Genetics, Volume 107.

(18) Alicia M Cadenas ،Lev A Zhivotovsky ،Luca L Cavalli-Sforza ،Peter A Underhill & Rene J Herrera , Y-chromosome diversity characterizes the Gulf of Oman, European Journal of Human Genetics volume 16, pages374–386 (2008).

(19) Yehia Z. Gad – Somaia Ismail – Dina Fathalla – Rabab Khairat – Suzan Fares‡ – Ahmed Z. Gad – Rama Saad – Amal Moustafa – Eslam ElShahat – Naglaa H. Abu Mandil – Mohamed Fateen – Hesham Elleithy – Sally Wasef – Albert Zink – Zahi Hawass – Carsten M. Pusch, Maternal and paternal lineages in King Tutankhamun's family.

(20) Fontecha Martínez, Lara, Análisis genético de la maqbara de Pamplona (Navarra, s. VIII): una ventana a la invasión islámica en el norte de la Península Ibérica, 2013.

(21) Hawass, Z., Ismail, S., Selim, A., Saleem, S. N., Fathalla, D., Wasef, S., ... & Gostner, P. (2012). Revisiting the harem conspiracy and death of Ramesses III: anthropological, forensic, radiological, and genetic study. Bmj, 345, e8268.

(22) Schuenemann, V., Peltzer, A., Welte, B. et al. Ancient Egyptian mummy genomes suggest an increase of Sub-Saharan African ancestry in post-Roman periods. Nat Commun 8, 15694 (2017(

(23) Yatsishina, E.B., Kovalchuk, M.V., Loshak, M.D. et al. Interdisciplinary Study of Egyptian Mummies from the Pushkin State Museum of Fine Arts Collection at the National Research Centre "Kurchatov Institute". Crystallogr. Rep. 63, 500–511 (2018).

(24) Gad, Y.Z., Ismail, S., Fathalla, D., Khairat, R., Fares, S., Gad, A.Z., Saad, R., Moustafa, A., ElShahat, E., Abu Mandil, N.H. et al. (2020) Maternal and paternal lineages in King Tutankhamun's family. In Kamrin, J., Bárta, M., Ikram, S., Lehner, M., Megahed, M., (eds.) Guardian of Ancient Egypt: Essays in Honor of Zahi Hawass, Czech Institute of Egyptology, Faculty of Arts, Charles University, Prague (in press.(

(25) Drosou, K., Price, C., & Brown, T. A. (2018). The kinship of two 12th Dynasty mummies revealed by ancient DNA sequencing. Journal of Archaeological Science: Reports, 17, 793-797.

(26) Haller, M., Callan, K., Susat, J., Flux, A. L., Immel, A., Franke, A., ... & Krause-Kyora, B. Mass Burial Genomics Reveals Outbreak of Enteric Paratyphoid Fever in the Late Medieval Trade City Lübeck. Available at SSRN 3762113.

(27) Skourtanioti, E., Erdal, Y. S., Frangipane, M., Restelli, F. B., Yener, K. A., Pinnock, F., ... & Akhundov, T. (2020). Genomic History of Neolithic to Bronze Age Anatolia, Northern Levant, and Southern Caucasus. Cell, 181(5), 1158-1175

(28) Agranat-Tamir, L., Waldman, S., Martin, M. A., Gokhman, D., Mishol, N., Eshel, T., ... & Lawson, A. M. (2020). The genomic history of the Bronze Age southern Levant. Cell, 181(5), 1146-1157

(29) Ahmed, Reguig; Nourdin, Harich; Abdelhamid, Barakat; Hassan, Rouba (2014). "Phylogeography of E1b1b1b-M81 Haplogroup and Analysis of its Subclades in Morocco".
(30) Harney, É., May, H., Shalem, D. et al. Ancient DNA from Chalcolithic Israel reveals the role of population mixture in cultural transformation. Nat Commun 9, 3336 (2018(
(31) Feldman, M., Master, D. M., Bianco, R. A., Burri, M., Stockhammer, P. W., Mittnik, A., ... & Krause, J. (2019). Ancient DNA sheds light on the genetic origins of early Iron Age Philistines. Science Advances, 5(7), eaax0061.
(32) Agranat-Tamir, L., Waldman, S., Martin, M. A., Gokhman, D., Mishol, N., Eshel, T., ... & Lawson, A. M. (2020). The genomic history of the Bronze Age southern Levant. Cell, 181(5), 1146-1157
(33) Van de Loosdrecht, M., Bouzouggar, A., Humphrey, L., Posth, C., Barton, N., Aximu-Petri, A., ... & Hublin, J. J. (2018). Pleistocene North African genomes link near eastern and sub-Saharan African human populations. Science, 360(6388), 548-552.
(34) Fregel, R., Méndez, F. L., Bokbot, Y., Martin-Socas, D., Camalich-Massieu, M. D., Ávila-Arcos, M. C., ... & Soares, A. E. (2017). Neolithization of North Africa involved the migration of people from both the Levant and Europe. bioRxiv, 191569.
(35) Harney, É., Cheronet, O., Fernandes, D. M., Sirak, K., Mah, M., Bernardos, R., ... & Oppenheimer, J. (2020). A Minimally Destructive Protocol for DNA Extraction from Ancient Teeth.
(36) Narasimhan, V.M., Patterson, N., Moorjani, P., et al. "The formation of human populations in South and Central Asia." Science 365.6457 (2019): eaat7487.
(37) Broushaki, F., Thomas, M. G., Link, V., López, S., van Dorp, L., Kirsanow, K., ... & Kousathanas, A. (2016). Early Neolithic genomes from the eastern Fertile Crescent. Science, 353(6298), 499-503.
(38) www.familytreedna.com
(39) haplogroup.org
(40) haplogroup.info
(41) haplotree.info
(42) scaledinnovation.com
(43) www.yfull.com
(44) https://tribusalgeriennes.wordpress.com
(45) www.researchgate.net/figure/The-haplogroup-classification-tree-of-61-complete-mtDNA-sequences-a-b-The-nucleotide_fig1_233848658
(46) socratic.org/questions/what-are-single-nucleotide-polymorphisms
(47) blog.varsomics.com/en/snp-what-are-single-nucleotide-polymorphisms
(48) biodifferences.com/difference-between-snp-and-mutation.html
(49) wikipedia.org

الفهرس